

كتاب
ضواري الطير

تاليف

الغطريف بن قدامة الغساني

(عاش في القرن الثاني للهجرة)

تحقيق

الدكتور نوري حمودي القيسي

حائز على جائزة صدام للآداب

والاستاذ محمد نايف الدليمي


م. سرمد حاتم شكر


وزارة الثقافة والاعلام
دار الشؤون الثقافية العامة

بغداد - ١٩٩٠





طباعة ونشر
دار الشؤون الثقافية العامة «آفاق عربية» .

رئيس مجلس الادارة :
الدكتور محسن جاسم الموسوي

تعنون جميع المراسلات
باسم السيد رئيس مجلس الادارة
العنوان :
العراق - بغداد - اعظمية
ص . ب . ٤٠٣٢ - تلكس ٢١٤١٣ - هاتف ٤٤٣٦٠٤٤

كتاب
ضواري الطير

تاليف

الغطريف بن قدامة الغساني

(عاش في القرن الثاني للهجرة)

تحقيق

الدكتور نوري حمودي القيسي

حائز على جائزة صدام للاداب

و الاستاذ محمد نايف الدليمي

الطبعة الاولى ١٩٩٠

بسم الله الرحمن الرحيم

توطئـة ..

اقتنع الانسان في حياته الاولى بما تجود عليه الطبيعة من غذاء ، يدفع بـه عن نفسه غـائلة الجوع ، وممـا لا شك فيـه ان عملية الصيد ، نشأت بسيطة وان المستوى العقـلي الذي كـان عليه لم يسمح له بتغيير هذه الطريقة . ومن الجائز ان تكون قد استمرت مدة طويلة .

والواقع ان ضرورات الحياة ، وحاجات الافراد ، وملء اوقات الفراغ ، كانت تدفعهم الى ممارسة الصيد بكل وسيلة ، وتثير فيهم الرغبة في الحصول على الحيوان بأي شكـل كان . وظلت هـذه العملية التي مارسها الانسان منـذ فجر التـاريخ حـرفة تتنـاقلها الاجيال حتى العصر الجاهلي وما بعده .

وطبيعي ان يضفي الشعراء على هذه الحرفة او الهواية ، طابع الشكل الادبي ، فيتعرضون لوصف ادواتها وحيوانها ، وما يعتور هذا الحيوان وما ينتابه من مخاوف ، وما يصنعه الصياد للاحتيال على صيده ، وما يستخدمه في ذلك من وسائل ، متمثلة في الخيول والكلاب ، والسهام والقسي والرماح ، وما ابدعـه فكرهم من وسائل يتمكنون بها من الوصول الى هذا الصيد ، حتى اصبـح صيد الحيوان الشغل الشاغل، لكثيرين منهم، فكانوا يدربون الكلاب عليه، ويضرونها تضرية حتى تصبح الجوارح الفاتكة.

وقـد رسم الشعر الجـاهلي تلك الـوسائـل التي استعملت في الوصول الى هذه الحيوانات ، ويظهر ان صيد الوحش لم يكن هم

شجعانهم وفرسانهم ، انما كان هم فقراتهم ومعوزيهم ، ولذلك كان يأتي في المرتبة الثانية من غزوهم ونهبهم اللذين يدلان على بطولتهم واستبسالهم[1] . وهذا ما حمل الجاحظ على القول : « وقد وجدنا العرب يستذلون الصيد ، ويحقرون الصياد ، ومن ذلك قول عمرو بن معد يكرب يهجو قوما بانهم يعيشون على الصيد[2] :

ابني زياد انتمُ في قَومكُمْ
ذَنَبٌ ونحنُ فروعُ اصل طيّبِ
نصِلُ الخميس الى الخَميسِ وانتمُ
بالقهرِ بين مريّق ومكلب
لا يحسَبَنّ بنو طُليحَةَ حَرْبنا
سوقَ الحَميرِ نجاته فالكوكب
حيدٌ عن المعروفِ سَعْيُ ابيهمُ
طَلَبُ الوُعولَ بوفْضةٍ وبأكلُب[3]

وكانت قصائدهم في الصيد ، او ابياتهم التي تعرضوا فيها له . تأتي من خلال احاديثهم عن رواحلهم ، ولهوهم وايامهم ، وذكريات شبابهم لأنه يعد ضربا من ضروب الفروسية في كثير من الاحيان .

وكما كانوا يصيدون الوعول او الماعز الجبلي ، كانوا يصيدون الوحشي . ويتردد وصفهم له في اشعارهم ترددا واسعا . وهو تردد اتاح للجاحظ في حيوانه سيولا من هذه الاشعار فصور الشعراء في هذه السيول ما كان يصاحب الصيد من مراقبة واحتيال وترصد . وقدموا من خلال هذه الاوصاف صورا مليئة بالحركة والحياة . فابو دؤاد يصور صيادا يعدو كعدو النعامة . خفيفا . يخفي وطأه مدة ، ويخفي شخصه ، ويتقي الناس مرة اخرى ،

يعون(٤) .

فـاتـانـا يسعى تفـرش أم الـ

ـبـيض شـدا وقـد تـعـالى النـهـار(٥)

غـير جـعـف اوابـد ونـعـام

ونـعـام خـلالهـا انـوار

في حـوال العقـارب العمـر فيهـا

حين ينهضن بـالصيـاح عـذار

وقال امرؤ القيس ، يصف الصياد ، وهو لاصق بالارض ، يخفي شخصه من الصيد لئلا ينفر ، ويمسح الارض ببطنه وهو يزحف(٦) :

بَعثنـا رَبيئـاً قبـل ذلـك مُخمِـلاً

كذئب الغضا يمشي الضَّراء ويتَّقي

فـظل كمثـل الخشف يـرفـع رأسـه

وسـائـرُه مثـلُ التّـراب المـدقق

وجـاء خفيـاً يسفنُ الارض بـطنُه

ترى الترب منه لاصقا كل مُلصق

ولم يغفل الشعراء في حديثهم عن الصيد ، ندامة الصياد اذا اخطأ الرمي ، فهذا يعض ابهامه من الندم . ويلهف سرا امه لئلا يسمعه الوحشي . قال اوس بن حجر(٧) :

ويعض بـإبهـام اليمـين نـدامـة

ولهف سرا امـه وهـو لاهف

وكان لزهير بن ابي سلمى مهارة خاصة في استخدام الالفاظ والعبارات المثيرة التي تجعل المنظر وكأنه يتحرك تحت اعيننا . ففي حكايته للغلام الذي انبأه بالصيد يقول(٨) :

اذا ما غـدونـا نبتغي الصيـد مـرة

متى نـره فـاننـا لا نـخـاتـله

فبينـا نبغّي الـوحش جـاء غـلامنـا

يـدب ويخفي شخصـه ويضـائله

فـقـال شيـاه رائـعـات بـقـفـرة

بمستاسـد القـريان حـوٌ مسـايله

ثـلاث كـأقـواس السـراء ومسحـل

قد اخضر من لس الغمير جحافله

وقـد خَـرَّم الـطُّرَّادُ عنـه جحـاشَـه

فـلم يبـق الا نَفسُـه وحَـلائله

وقال : أميري ما تَرَى رأيَ مـا نَرَى

انختلـه عن نفسِهِ ام نُصـاوِلُـه

فقلت لـه : سَـدِّدْ وأبصـر طـريقَـه

ومـا هو فيـه عن وَصَـاتيَ شـاغله

وقـلت تـعـلم أن لـلصَّـيـدِ غِـرَّةً

والا تـضيعـه فـانـك قـاتـله

فزهير يغدو للصيد ـ كما يصور لنا ذلك ـ مع بعض رفاقه ، وهو لا يأخذ صيده بالخديعة ، وتلك مفخرة من مفاخر الصيادين المهرة .

ثم يصور هذا الغلام الذي جاء ينبئهم بمكان الصيد ، وهو حذر محتاط يدب ويخفي شخصه ويضائله ، ثم يمضي زهير في هذه الدقة التي يصور فيها المنظر ، ليحيط بما يريد ان يصوره ، فهذه الحمر اربع ثلاث منهن تمتاز بالضمور واما الرابع فهو الفحل ، ثم يبلغ منتهى الدقة في هذا التصوير حين يرسم هذا الحمار وقد اكثر

من رعي النبات المخضر ، حتى ظهرت خضرته في فمه . وفي هذا الجو المليء بالفزع والاضطراب والقلق يوصي زهير الغلام ، ويرشده الى الطريقة التي يجب ان يسلكها ليتمكن من صيده .

وكذلك فعل النابغة حين ذكر ناقته ، فزعم انها كالثور ، ثم اخذ يصف لنا قوائمه المزينة ، وضموره الذي يشبه السيف المسلول ، يجري في هذه الصحراء خائفا متوجسا ، ثم يقص علينا قصته حين احس بالصائد ، وسمع صوته ، وهو يهتف بكلابه ، ففزع واسرع في جريه ، وكلما اشتد به الذعر ، اشتدت قوائمه وقويت كعوبه ، واستخرج منها كل ما ينبغي من السرعة ولكن الكلاب ادركته فعطف عليها يصارعها ، ثم اهوى على الكلاب بقرنيه ، فاصاب بعضها فقتله ، واحجم البعض الآخر عن لقائه ، بعد ان اخذه اليأس ، واصابته الخيبة . قال النابغة[9] .

كأنَّ رحلي ، وقد زال النهارُ بنا
يوم الجليل ، على مستأنس وَحدِ

من وحشِ وجرة ، موشيٍ أكارِعُهُ
طاوي المصير ، كسيف الصيقلِ الفَرِدِ

أسرت عليهِ من الجوزاء ساريَة
تزجي الشمالُ عليه جامِدَ البَرَدِ

فارتاعَ من صوت كَلَّاب فباتَ له
طوع الشوامت من خوف ومن صَردِ

فبثهن عليه ، واستمرَّ به
صُمعَ الكعوب . بريات من الحردِ

وكان ضمران منه حيث يُوزِعُهُ
طعن المعارك عند المحجر النَّجُدِ
شَكَّ الفريصةَ بالمِدرى فانفذها
طعنَ المُبيطرِ اذ يشفي من العضدِ
كأنه . خارجا من جنب صفحته
سفود شرب تسوه عند مفتادِ
فظل يعجم اعلى الروق منقبضا
في حالك اللون صدق غير ذي أودِ
لما رأى واشق اقعاص صاحبه
ولا سبيل الى عقل ولا قود
قالت له النفس : اني لا أرى طمعاً
وان مولاك لم يسلم ولم يصد[11]

اما ناقة لبيد ، فكانت بقرة يطلبها القناص . وهي تريد ان تنجو ، فهي تعدو ، لا تلوي على شيء ، وقد ملأها الخوف ، وتملكها الرعب ، وهي تنتظر الخطر من امامها . والخطر من ورائها . وهي تسلم نفسها لقوائمها النحاف . وكأنهن القداح حتى ايأست الرماة . وفاقت النبل ، ولكن عجز الرماة ، وقصور النبل لم يؤمنا هذه البائسة . فكلاب الصيد حاضرة ، وما اسرع ما ارسلها القناص . فأخذت تعدو . واخذت البقرة تعدو ايضا ، فلما استيأست من العدو ، وعرفت ألا نجاة لها الا باستقبال الخطب ، عطفت على هذه الكلاب . فكانت بينها وبينهن حرب اسفرت عن قتيلين[12] :

حتى اذا يَئستْ واسحَقَ خالقٌ

لم يَبله إرضاعُها وفطامها .

وتوجستْ رزّ الانيس فراعَها

عن ظهر غيب والانيسُ سَقَامُها

فَغَدتْ كلا الفرجين تحسب أنّه

مَولى المخافة خلفُها وامامُها

حتى اذا يئسَ الرماة وارسلوا

غُضْفاً دواجن قافلاً اعصامُها

فَلحِقْنَ واعتكرت لها مَدَرِيّةٌ

كالسمهريّة حدّها وتمامُها

لتذودهُنّ وايقنت إنْ لم تَذُد

أن قد أُحِمَّ من الحتوفِ حِمَامُها

فتقصدت منها كسابِ فضُرِّجتْ

بدم وغودرَ في المَكرّ سَخامها[١٣]

وكان الشعراء يشيرون في اثناء حديثهم عن الصيد الى الحفر التي كان الصيادون يحفرونها ، ويحوطون جوانبها لينستروا بها ، ويكمنوا في داخلها . لئلا تجد الوحوش رائحتهم[١٤] . وكانوا يذكرون القبائل التي عرفت بمهارتها في الصيد ، فيضربون بها المثل في جودة الرمي ، كقبيلة طي التي عرف منها ابن مر ، وابن سنيس . قال امرؤ القيس[١٥] :

فَصَبّحه عند الشّروق غُدَيّةً

كلابُ ابن مُرٍ أو كلاب بنِ سنْبِسِ

وبني اسد التي يذكرها اوس في قوله[١٦] .

احسّ ركزَ قَنيصٍ من بني أسْدٍ

فانْصاعَ مُنثوياً والخطْوُ مقصور

وثعل التي عرف منها عمرو الذي عد من ارمى العرب ، وفيه يقول امرؤ القيس[١٧] :

فاوردها ماءً قليلاً أنيسُهُ

يحاذرن عَمْرواً صاحب القترات

وصباح[١٨] وغوث[١٩] وذلان[٢٠] وذريح[٢١] .

ومثل ما عرفت القبائل واشتهرت بمهارتها في الصيد ، عرف الاشخاص بهذه الصفة ، فكان عوف بن الارقم[٢٢] ، وعمرو بن مسيح الطائي[٢٣] وابن مر وابن سنيس[٢٤] من اشهر رماة العرب ، واشهرهم في هذه الصنعة .

اما طرق الصيد ، فكانت تعتمد على المهارة والخفة والحذر واختيار الاماكن المناسبة ، فكان الرماة عادة يرصدون الوحوش عند موارد المياه حتى اذا وردت واطمأنت رموها واصابوا مقاتلها .

قال امرؤ القيس[٢٥] :

قد أتتْه الوحش واردةً

فتنحّى النّزعَ في يسرِه

فرماها في فرائصها

بإزاء الحوضِ او عُقُرِه

برهيش من كنانته

كتلظّي الجَمر في شَرَره

وقال اوس بن حجر[٢٦] :

فأوردَها التقريبُ والشّد منهلاً

قَطاهُ مُعيد كرّةَ الوِردِ عاطِفُ

فلاقى عليها من صباح مُدمّرا

لناموسِه بين الصّفيحِ سقائف

وقال الاعشى[٢٧] :

فاورَدَها عَيناً من السيفِ ريةً

بها بُرءٌ مِثلُ الفَسيل المكمَّم

نَباهُنّ من ذَلّان رامٍ أعدّها

لقتل الهوادي داجنٌ بالتوقم

وكان بعض الصيادين يفخر بصيده لأنه لم يتستر ، ولم يخاتل فهو يجاهر وينادي من بعيد بالركوب ، ثقة منه بفرسه الذي لا يفوته الوحش مهما كانت سرعته واعتقادا منه بنفسه وقدرته على اقتناصه مهما كانت قوته ، قال علقمة[٢٨] :

اذا ما اقتنصنا لم نُخاتِلُ بُجنّةٍ

ولكن نُنادي من بَعيد ألا اركبِ

اخا ثقةٍ لا يَلعَنُ الحيُّ شَخصَهُ

صَبُوراً على العِلّاتِ غير مُسَبَّبِ

وقال زهير[٢٩] :

إذا ما غَدَوْنا نبتغي الصَّيْدَ مَرّةً

متى نَرَهُ فإننا لا نُخاتِلُهْ

وغالبا ما يشبهون الصياد بجسمه ولباسه بالذئب ، ليقظته وحذره ، وقوة شكيمته ، وترقبه[٣٠] :

اما الحيوانات التي كانوا يستخدمونها في الصيد . فكانت الخيل ، والكلاب والظاهر ان الصيد بواسطة الخيل كان يعد متعة

من المتع ، ومظهرا من مظاهر الفروسية وكان الشعراء يقدمون من خلال احاديثهم عن الصيد لوحات فنية جميلة ، تتناثر فيها الألوان والاصوات والصور والحركات . ومعظم النماذج التي قدمت في هذا الوصف ، كانت لشعراء عرفوا بترفهم وغناهم ، وقدرتهم على اقتناء الخيل ، كامرىء القيس وعلقمة وابي دؤاد ، وزهير ، والاعشى .

وكان الشعراء يعرضون في احاديثهم عن الصيد بواسطة الفرس للأوقات المناسبة التي يمكن الخروج فيها لادراك الصيد[٣١] ، واوصاف الفرس الدقيقة التي تساعده على الصيد ، فهو كريم الاب والام[٣٢] ، مرتفع ، عظيم الخلقة يشبه الثور الوحشي بسرعته ونشاطاته واعتداله واستوائه[٣٣] ، منجرد يقيد الاوابد ولا يغيبها عن عينيه حتى يصيدها[٣٤] . اضمره اقتفاء كل طلق بعيد حوافره صلبة[٣٥] لا يعيبه تباعد ما بين الفخذين ، ولا اصطكاك العرقوبين[٣٦] صافي اللون[٣٧] ، الى غير ذلك من الاوصاف التي وجد فيها الشعراء عاملا من العوامل التي تساعد هذا الحيوان على تحقيق غايته ، والوصول الى صيده ، وقد ارتبط الصيد بهذه الوسيلة ببعض العادات ، فكان الفرس اذا عقر عليه خضبوه بدم الصيد ، وكذلك يفعلون مع البازي اذا صاد شيئا من عظام الطير ، وانعكست هذه العادة في تصوير الشعراء لها ، قال امرؤ القيس[٣٨] :

كأنَّ دماءَ الهاديات بنحره
عُصارةُ حنّاءٍ بشيبٍ مُرجّلِ

وقال سلامة بن جندل[٣٩] :

والعاديات أسابيّ الدِماءِ بها
كأن أعناقها أنْصابُ تَرْجِيب

وقال الأعشى[40] :

بمُشذَّبٍ كالجذع صا
كَ على ترائبه خضابة

وكانوا يفضلون لحم الصيد ، وطيب مضغه على غيره من اللحوم[41] ، وتعد الكلاب الحيوان الثاني الذي كانوا يستعملونه في الصيد ، وقد ذكر الجاحظ خبرة الكلب في الصيد ، ومعرفته اذا عاين الظباء ، وقدرته على التمييز بين القريب والبعيد منها ، والمعتل ، وغير المعتل والعنز من التيس[42] .

ثم عرض الجاحظ لذكائه ، ومهارته في الاحتيال للصيد فقال ، ويمضي الكلاب بالكلب ، وهو انسان عاقل ، وصياد مجرب ، وهو مع ذلك لا يدري اين جحر الارنب من جميع بسائط الارض ، ولا موضع كناس ظبي ، ولا مكمن ثعلب ولا غير ذلك من موالج وحوش الارض ، فيتخرق الكلب بين يديه وخلفه ، وعن يمينه وشماله ويتشمم ويتبصر ، ولا يزال كذلك حتى يقف على افواه تلك الجحرة ، وحتى يثير الذي فيها بتنفيس الذي فيها وذلك ان انفاسها وبخار اجوافها وابدانها ، وما يخرج من الحرارة المستكنة في عمق الارض - مما يذيب ما لاقاها من فم الجحر ، من الثلج الجامد ، حتى يرق وان لم يثقب وذلك خفي غامض ، لا يقع عليه قانص ولا راع ، ولا قائف ولا فلاح وليس يقع عليه الا الكلب الصائد الماهر[43] .

وكان الشعراء يذكرون اسماء الكلاب التي يصيدون بواسطتها فهي عطاف ومجدول وسلهبة عند الاعشى[44] . وكساب وسخام وركاح وسائل عند لبيد[45] وسحام ومقلاء وسهلب وجدلاء والسرحان والمتناول عند المزرد[46] وواشق عند النابغة[47] .

والذي يبدو على هذه الاسماء ، أنهم كانوا يعمدون اليها تفاؤلا بالكسب او الاكتساب ، او اعتماداً عليها في الحصول على الصيد ، او تشبيها لها بالذئاب اي الافراس الطويلة العظيمة ، ومن عادتهم في استعمال الكلاب تضريتها ، وهي ان تترك حتى يشتد عليها الجوع ، لتكون اكثر ضراوة في الصيد ، وكانوا يطلقون عليها في هذه الحالة الضراء ، قال عبيد[٤٨] :

مُشْرعاتٍ كأنّهنَ ضِراءٌ
سَمِعَتْ صَوْتَ هاتبٍ كَلَّاب

وقال لبيد[٤٩] :

فباكره مع الاشراق غُضْفٌ
ضَوارِيها تَخُبُّ مع الرّجَال

ويظهر ان حديث الشعراء هذا كان يأتي في اثناء حديثهم عن سرعة نياقهم وتشبيهها بالثيران الوحشية ، من حيث القوة والنشاط والسرعة ، ثم ينتقلون الى وصف الثور واعتماده على اظلافه ، وغير ذلك من الاوصاف الاخرى الكثيرة ، حتى وقت الصباح الذي يحين فيه موعد مباشرة الصيادين المهرة لهذا الثور ، تصحبهم مجموعة من الكلاب الضارية[٥٠] ، المتميزة بهزالها وضمورها وانطوائها وجوعها لتكون احرص على طلب الصيد[٥١] ، المعودة عليه ، المسترخية الآذان ـ وهي صفة غالبة لكلاب الصيد[٥٢] ، تنطلق الى صيدها ، وكأنها النبال في سرعتها وقد طوقت اعناقها السيور والسلاسل والقلائد[٥٣] :

وبعد الانتهاء من هذه الاوصاف ، يبدأ الشعراء بابراز الصورة التي يريدون اظهارها وفي هذا الموقف بالذات ، تتجلى قدرة الشعراء على الوصف ، وتظهر براعتهم الفنية في استخدام

العبارات والالوان التي تجعل المنظر بارزا وناطقا ومتحركا ، فالثور ايقن ان الكلاب ادركته ، فكانت تلسعه كالزنابير ، فيثار ويزداد هياجه ، ويكر عليها بقرنيه ، فترجع عنه[٥٤] أو تتقرب من مؤخرة فخذه . ومعاطف جلده فاذا خاف ان تجذبه بافواهها ، حاول دفعها بقرنيه ، وعندها يتمكن من تخليص نفسه من متناول الكلاب وعندما تجد الكلاب نفسها عاجزة عن التمكن منه تعتمد على العواء[٥٥] ولكن ذلك لا يمنع الثور من طعنة نافذة الى صدر الكلب ، يتدفق الدم على اثرها[٥٦] ثم يترك الكلاب الباقية ، وقد شملت الجروح وجهها ، ثم يستمر سريعا يباري ظله ، فرحا بانتصاره ، ظافرا عزيزا كالكوكب المنقض في سرعته ولمعانه وبياضه[٥٧] ، أو شعلة النار المتأججة[٥٨] ، أو الثوب الابيض[٥٩] ، او السيف الابيض الصقيل ، او الصحيفة البيضاء[٦٠] أو الكفن في بياضه[٦١] .

وفي كل هذه الاوصاف والنعوت يحاول الشعراء اظهار الغبطة وعلامات الانتصار والبشر الذي يطفح على الوجه في حالات الانتصار والغلبة ، ولم يجد الشعراء انصع من البياض لونا ، واميز اشراقا ليستعيضوا به عن اوصاف هذا الثور وايحاء المعاني التي كانت تدور في رؤوسهم ، وهم يشعرون بهذه اللذة .

اما الاسلحة التي كانت تستخدم للصيد ، فهي السهام والنبال والرماح واكثر ما نجد هذه الوسيلة واضحة ومتميزة عند شعراء هذيل والصعاليك واللصوص ويبدو أن ضيق ذات يدهم ، وضعف احوالهم المعاشية ، وضآلة موارد رزقهم ، ونظرتهم الى الخيل باعتبارها اقل سرعة منهم ، واتخاذها وسيلة من قبل اعدائهم تستغل للحاق بهم ، جعلتهم ينظرون اليها نظرة تختلف

عن نظرة الآخرين اليها ، قال صخر الغي يصف صائداً[٦٢] :

أحَاطَ بـه حتى رَمَاهُ وقـد دَنَا
باسمَرَ مفتوق من النبل صَائِبِ

وقال ساعدة بن جؤية يصف وعلا[٦٣] :

حتى أتيحَ لـه رام بمحدلـة
جَشيءٍ وبيض نَوَاحيهنّ كالسَّحَم

وقال صخر الغي يصف حمارين[٦٤] :

فـبـاتـا يُحيـيـان اللّيـل حَـتى
أضـاءَ الصّبحُ مُبتلجـاً وقـامـا
فـإمـا ينْجـوا مـن خَـوفٍ أرض
فقـد لَقيـا حُتُـوفَهُـما لِـزَامَـا
فَشَـامَت في صُـدُورِهمـا رمـاحـاً
من اليَـزَنيّ أُشـرِبَت السُّمَـامَـا

ووردت اشارات لاستعمال السهام في الصيد عند الاعشى ، وقد صور صيادا يهيء سهاما محددة ، يسوقها وتر قوي ، فتمضي مصوتة ، مترنمة ، يقذف بها حماراً . فتمر من تحت صدره[٦٥] .

والظاهر ان الصيادين كانوا اذا عجزوا عن الرمي ، ويئسوا من بلوغ السهام ارسلوا الكلاب . قال لبيد[٦٦] :

حتى اذا يئس الرماةُ وأرْسلوا
غُضْفاً دواجنَ قافِلاً أعْصَامُها

واشار ابو دؤاد الى استعمال الرمح[٦٧] ، وكذلك اشار الاعشى[٦٨] . وذكر اوس طريقة تكاد تكون غريبة ، أو ندر وجود صورة شبيهة لها عند غيره من الشعراء في صيد النسور ، وهي انهم كانوا يضعون السم في اللحم ، وعندما تأكله النسور تموت ثم

يأخذ ريشها[٦٩] :

وَفَتْـلى بِجَنْبِ الـرُنْتـين كـأنها
نُسُـورٌ سَقَاهـا بالـدماء مُقَشِّبُ[٧١]

وكانوا يطلبون بها بيض النعام في افاحيصها . قال الطفيل[٧١] :

عـوازب لم تسمع بنـوح مقـامـةٍ
ولم تـر نـاراً تـمّ حـول مُجـرّم
سـوى نـار بيض أو غـزال مُعفـرٍ
أغن من الخُنس المنـاخـر تـؤم

هذه اساليب الصيد التي وجدناها متميزة في الشعر الجاهلي ، وقد استطاع الشعـراء الجاهليـون اظهارهـا وتقديمهـا باعتبـارها الوسائل الشائعة لهذه العملية ، ومن الظواهر التي توجب الوقوف عند حديث الشعراء عن الصيد ، هي ان الشعراء كانوا يحرصون على ان تكون اسلحة الصياد الكـلاب المعودة عـلى الصيد[٧٢] ، وعندما كانوا يحاولون تشبيهها بالحمار الوحشي ، كانوا يحرصون على ان تكون هناك اتان ، يحاول القاحها ، فيتودد لها ، ويتشوق اليهـا ، ثم يصفون الكـدمات التي تلوح عـلى وجهه ، والعض والندوب ، واخيراً تنهي هذه المقابلة بسوق الحمار لهذه الاتان نحو المورد الصافي ، وهنا يظهر الصياد ، وقد اعد نفسه ، وهيأ أدواته وتجهز بالسهام الحادة ، والاقواس النبعية المتينة ، ولكن هذا لا يغير من سياق القصة ، لأن الصياد يخطىء في الصيد .

وكان الشعراء يتحـاشون استعمـال الكلاب في هـذه الحالـة ويقتصرون على الاسلحة[٧٣] .

وكانوا يكثرون من التحدث عن الالوان في تصويرهم للمعركة التي تنشب بين هذه الحيوانات والكلاب . فاذا ارادوا ان يضفوا

على الكلاب صفة الترقب والترصد والتجويع ، وصفوا عيونها بنوار العضرس[٧٤] ، او منحوها اللون الازرق[٧٥] ، واذا بدأت المعركة واشتبكت القرون بالاجسام ، والمخالب بالجلود ، تدفقت الدماء فخضبت اعناق الكلاب ، وقرون الثيران ، وكان الشعراء يبرزون حدة القرون وشدتها وسوادها[٧٦] ، ثم يشبهونها بالنبال والحراب والمداری[٧٧] ، واذا انتهت المعركة ، اشرقت وجوه الثيران او البقر ، بالبياض ، وكان هذا اللون اكثر الالوان استعمالا في هذا الموقف الذي يحمل دلالات الانتصار ، ومعاني الافتخار والاعتزاز .

اما في اوصافهم لهذه الحيوانات ، فكانوا يقفون عند المظاهر الخارجية والتي تتعلق بالصيد فقط ، فهم يعرضون ـ كما اسلفنا ـ لذكر القرون المخضبة والأظافر الجارحة ، والحوافر الصلبة ، لأنها السلاح الوحيد الذي يستعمل في امثال هذه المعارك ، ولكننا لانجد صدى في احاديثهم للاوصاف الداخلية .

واخيرا ، فالشعراء كانوا يحاولون اضفاء بعض الصور على الصيد ، ليكسبوه جوا من المأساة ، فلبيد عندما شبه راحلته بالبقرة، اضفى عليها صورة البؤس والحنين لولدها الممزق ، والثكل الذي تعانيه ، واحاط ذلك بجو من الاشفاق والعاطفة . ثم عرض لما تلاقيه هذه البقرة من مطر ينهمر عليها ، فلا تجد ملاذا تلوذ به . وقد تملكها القلق المفزع والحيرة الطويلة ، ومثل صنيعه هذا صنع الشعراء الآخرون[٧٨] .

وبهذه الاوصاف رفع لبيد وغيره من الشعراء هذه البقرة الى مصاف غير المصاف الذي عرفناه لها ، باضفائهم هذه المعاناة الانسانية . والقسوة الرهيبة التي صبها القدر عليها . فكانت

احاديثهم عن الصيد ، وما اشتملت عليه هذه الاحاديث من الصور المختلفة . تدل دلالة قاطعة على قدرتهم في استغلال الحس ، واستظهار الصور المليئة بالحركة والاثارة .

واذا كان شعراء العرب قبل الاسلام قد اولوا الصيد هذه الاهمية وتحدثوا عنه بهذه الأوصاف فان الصيد اخذ مكانته على وفق اشكال اخرى ، مهدت له ان يكون فناً متميزاً وعادة محببة ووجها من وجوه استكمال الرياسة ، وقد حفلت كتب البيزرة باخبار الاقوام التي برعت في الصيد واهتمت باخباره وشغلت نفسها باساليبه ولما جاء الاسلام وقف المسلمون عنده موقف المتأمل ليعرفوا حلاله من حرامه ويميزوا بين حيّه وميته . وهم يستمعون الى قوله . . يسألونك ماذا أحلّ لهم قل احلّ لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح ملكبين . . .

وكان عليهم ان يسألوا الرسول صلوات الله عليه عن صيدهم بالكلاب والبزاة وعما أحلّ الله لهم منها فنزلت الآية الكريمة . . يسألونك ماذا أحلّ لهم قل أحلّ لكم الطيبات (المائدة الآية ٤) . .

والتزم المسلمون بما أمر الله به ولما انساح العرب بعد أن فتح الله عليهم بالنصر حاملين لواء الاسلام يبشرون بما امنوا عليه وقد امدّهم الله بنصره واختلطوا بغيرهم من الامم تأثرت طباعهم بطباع تلك الاقوام وشغفوا بما كان معروفا عندهم وعند غيرهم .

فحمزة بن عبدالمطلب رضوان الله عليه ، كان من النجدة على ما خصه الله عزّ وجل به ، حتى قيل له اسد الله ، كان اسلامه عند منصرفه من صيد ، وعلى يده صقر ، وجاء في الحديث ان حمزة كان صاحب قنص فرجع يوما من صيده فقالت له امرأة كانت رأت ما

نال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أذى أبي جهل : يا أبا عمارة لو رأيت ما صنع أبو الحكم اليوم بابن أخيك ، فمضى على حاله ، وهو متعلق قوسه في عنقه حتى دخل المسجد ، فألفى أبا جهل فعلا رأسه بقوسه فشجه ، ثم قال حمزة : ديني دين محمد أشهد أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعدي بن حاتم طي له أحاديث مأثورة في محرّم الصيد ومحلّله لأنه كان يكثر مسائلة النبي صلى الله عليه وسلم عما يعانيه من ذلك .

ومن الملاحظ في العصر العباسي ان الخلفاء ورجال الدولة كانوا يكثرون من الخلع والهدايا للآخرين . ويضمنون هذه الهدايا طيور مثل البزاة ، فقد ذكر الخالديان[٧٩] ان يعقوب بن الليث الصفار صاحب خراسان اهدى الى الخليفة المعتمد هدية من جملتها عشرة بزاة منها بازي ابلق لم ير مثله كذلك كان اخوه عمرو بن الليث يرسل كل سنة التحف النفيسة الى المعتضد بالله من سنة ٢٨١ هـ الى سنة ٢٨٦ هـ . منها عشرون بازيا او بزاة كثيرة .

كما كان ملوك الغرب يرسلون بها للخلفاء العباسيين كناية عن الود وربما لمآرب اخرى ، فقد جاء في كتاب التحف والهدايا[٨٠] أن برتا ملكة الفرنج بعثت الى الخليفة المكتفي (٢٤٩ هـ - ٨٦٣م) رسولا معه تحف نادرة من جملتها خمسون سيفا وعشرة أكلب كبار لا يطيقها السباع وسبعة بزاة وسبعة صقور .

وأزاء هذا الاهتمام الواسع بالجوارح نجد الخلفاء العباسيين يبذلون اموالا طائلة لتربيتها فاقاموا عليها اناسا ينظرون في شؤونها ومنهم البيازرة واصحاب الصقور . وكانت الدولة تجرى عليهم مبالغ كبيرة ، ومما يذكر بهذا الصدد ان نفقات الكلابزيين

والبازادارة والفهادين في دور الخليفة المتوكل بلغت خمسمائة الف درهم في السنة[٨١] .

وكثيرا ما كان السلاطين يطلبون الى الفنانين والصناع ان يصوروا صقورهم لوحدها او يصوروهم مع صقورهم وبزاتهم وغيرها من طيور الصيد[٨٢] . ومن غير المستبعد انهم كانوا يصطحبونهم في رحلات الصيد نفسها حتى يصوروا وقائع الصيد على الطبيعة ، ولعل مشاهد الصيد التي وضحت رسومها او نقوشها على تحفهم يؤيد هذا الرأي .

وركب المنصور يوما في صدره مشهّرة مشمرا من ذيله ، وعلى يده بازي حتى عبر الجسر باديا ، وانكفى فعبر الاخر تراجعا ، وتبينه الناس فلما عاد واستقر به مجلسه قال للربيع : ما قال الناس في ركوب امير المؤمنين على هذه الحال ، قال : عجبوا منها ، قال : أنه كان لأمير المؤمنين في ذلك مذهب ، وهو أنه سيأتي من ابنائنا من يحب الصيد ويتبذل فيه ، فأحببت ان يكون مني ما رأيت فمتى فعل مثله منا فاعل بعدي قال الناس : قد ركب المنصور على مثل هذه الصورة .

وكان المهدي محمد بن عبدالله مع ما كان فيه من الحذر والتحفظ والبعد عن التبذل مشغوفا بالصيد لايكاد يغبّه ، وكان مع ذلك محدودا فيه لا يحرم ، وكان للرشيد حظ من الصيد لاكمداومة المهدي له ، واستهتاره به وكان يرتاح له اذا حضره ارتياحا شديدا ، حتى تحمله الاريحية على ركض فرسه ، والشد في اثر الطريدة .

وكان محمد الامين أشد انهماكا في الصيد واحرص عليه من كل من تقدمه . واكثر طرد أبي نواس معمول في جوارح محمد وضواريه

مثل قوله :

فـأمتـع الله بــه الأمـيـرا
ربــي ولا زال بــه مسـرورا

ثم كان المعتصم اكثرهم محالفة للصيد ، وأخفهم فيه ركـابا لتوفر همته على الفروسية وماشاكلهـا ، ودخل في بـابها ، واكـثر مباشرة ذلك بنفسه .

ثم كان المعتضد كالمعتصم في اكثر اموره ومآربه ، وأشبه به من سائر (اهل) بيته وبنيه من الخلفاء لمباشرة الحرب والصيد ومـا أشبههما ، ولم يكن ينفك من حرب الا الى صيد ، ولا من صيد الا الى حرب ، وكان يخرج لصيد الاسد ، فيخيم عليها حتى لا يبقى منها باقية[٨٥] .

ولم يتأخر المكتفي عن (مثل) مذهبه في الصيد ، الا انه كان اكثر ما يدمنه الصيـد بالفهـد والعقاب ، وهمـا سبعا الضـواري والجوارح ، ويباشر ذلك بنفسه ، ويمتهنها فيه ، لشدة الشغف به والارتياح اليه .

وكان للعرب دور مهم في تعليم الجوارح ولهم يرجع الفضل في ادخال الغشاء الذي يغطي عين الجارح خلال مدة تدجينه ، وهذه الطريقة تعتبر من مبتكرات العرب وعنهم اخذها الاوربيون وأقبلوا على اقتباسها والعمل بموجبها وكانوا قبل ذلك يغلقون عين الجارح المحبوس قبل ان يربوه ويخيطون أجفانه بأبر وخائط لئلا يرى وجه الانسان . وبعد ان يتم تهذيب الجارح يفتحون عينه فيرى كل ما في العالم . وقد اعترف بذلك الامبراطور فردريك في كتابه (فن الصيد بواسطة الجوارح) . فهو يقول في الباب السابع والسبعين (ان غشـاء الباز من مختـرعـات اهـل الشـرق وعمـل بهـا اولا

العرب . . وحصلنا منهم على كل ما عرفوا من علم . ولما كان استعمال الغشاء افضل ما كان لديهم من مناهج التهذيب قيمة ولما شاهدنا فائدته العظيمة في تربية الصقور اتخذناه لبزاتنا واستحسناه حتى ان معاصرينا اخذوا منا طريقة استعماله[٨٦] .

وينسب الى الصيادين العرب ايضاً استعمال غطاء اليد الذي يعرف بالقفاز ، والقفاز (كيس يصنع عادة من الادم يجعله الصياد على يده تحت رجلي الصقر)[٨٧] . وقد اعطانا ابو نواس في بعض طردياته وصفا لما يؤديه القفاز من فوائد للصياد مثل حماية يد الصياد من جرح البازي حين يظفر على يده ، ووقاية يديه من البرد ، يقول ابي نواس[٨٨] . .

كسوت كفي دستبانا مشعرا

فروة سنجاب لؤاما أو برا

تقي بنان الكف الا تحصرا

وغمزة البازي اذا ما أظفرا

فشمت فيه الكف الا الخنصرا

اعددت للبغثان حتفا ممقرا

اما طيور الصيد التي سيتناولها البحث فهي العقاب ، البازي ، الصقر ، الشاهين ، والطغرل .

وقد أفاض صاحب كتاب البيزرة في حمد الله الذي له في كل لطيف من قدرته معجز يتفكر به وخفيّ من صنعه يتنبه له ويدل عليه ونعم تقتضي مواصلة حمده ومِننَ تجب على متابعة الشكر بعد ان ميّز كل نوع من حيوان خلقه على حدته وأبانه بشكله وصورته وجعل له من الآلة ما يلائم طبعه ومركبه ويسره للأمر الذي خلق له واداه وجعله من أشرف ذلك كله نوعاً ، وأتمه معرفة ، وجمع فينا

بالقوة ما فرقه في تلك الاصناف بالآلة ، فليس منها شيء مخصوص بحال له فيها مصلحة الا ونحن قادرون على مثلها ، كذوات الأوبار التي جُعلت لها وقاء وكسوة ، تلزمها ولا تعدمها فانا بفضل حيلة العقل نستعمل مثل ذلك اذا احتجنا اليه ، ونفارقه اذا استغنينا عنه ، وكذوات الحد والشوكة من صدف ومخلب ، فان لنا مكان ذلك ما نستعمله من السيوف والرماح وسائر الاسلحة ، وكذوات الحافر والخُف والظّلف ، فان لنا امثال ذلك مما ننتعله ونتقي اذى الارض به ، وجعل لنا خدما واعوانا ، وزينة وجمالا ، وأكلا وأقواتا فبعض نمتطيه ، وبعض نقتنيه ، وبعض نغتذيه ، وأحل لنا صيد البر والبحر والهواء ، نقتنص الوحش من كناسها ، ونحطها من معاقلها ، ونستنزل الطير من الهواء ، ونستخرج الحوت من الماء . ولم يكلنا في ذلك الى مبلغ حيلتنا حتى عضدنا عليه ، وسهل السبيل اليه ، بان خلق لنا من تلك الانواع اشخاصا أغراها بغيرها من سائر أجناسها ووصلها من آلة الخلقة ، وسلاح البنية ، وقبول التأديب والتضرية ، والانطباع على الأكف والاستجابة ، فدلنا على موضع الصنع فيها ، وموقع الانتفاع بها .

وللصيد كما يذكر صاحب البيزرة فضائل جمة ، وملاذ ممتعة ، ومحاسن بيّنة ، وخصائص في ظلف النفس[٩٠] ونزاهتها ، وجلالة المكاسب وطيبها كثيرة ، به يستفاد النشاط والاريحية ، والمنافع الظاهرة والباطنة ، والمران والرياضة الخفوف والحركة ، وانبعاث الشهوة ، واتساع الخطوة ، وخفة الركاب ، وأمن من الأوصاب مع ما فيه من الآداب البارعة ، والأمثال السائرة ، ومسائل الفقه الدقيقة ، والاخبار المأثورة[٩١] .

وقد أحصى الاستاذ الفاضل الدكتور صادق آئينة وند في بحثه الوافي عن الصيد في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق في الجزء الثالث والستين (ذو القعدة ١٤٠٨ هـ ، تموز ١٩٨٨) في ملحقين طائفة من مصطلحات علم البيزرة والصيد والفروسية والكتب التي ألفت في الصيد والبيزرة والحيوان باللغة العربية وغيرها ، وهما ملحقان نافعان يمكن الرجوع اليهما لمن اراد التفصيل فجزاه الله خير الجزاء .

وكتاب البيزرة الذي وفقنا الله لتحقيقه هو جهد آخر من جهود الاستاذ الجليل الدكتور فؤاد سزكين العالم الجليل والرجل الذي انفق حياته في دراسة التراث العربي وقدم لمحبي هذا التراث من الاعمال ما تعجز عنها مؤسسات بحالها لما عاناه من متابعة واستغرقه من وقت وتحمله من مشقة . وكان كتاب ضواري الطير للغطريف بن قدامة الغساني الذي عاش في القرن الثاني للهجرة واحدا مما طبعه بطريقة التصوير من مخطوطة القرن الثالث ليقف عليه من يريد التحقيق الى جانب عشرات الكتب الاخرى التي نضمتها سلسلة عيون التراث نسأله تعالى ان يمد في عمره ويشد عزيمته ويمنحه من القوة والمثابرة ما يمكنه من انجاز رسالته التي ظل يواصل العمل من اجل تحقيقها واعتزازا بتحقيقه بالمقدمة القيمة التي قدم بها المخطوط آثرنا نشرها كما هي لما تضمنته من ملاحظات قيمة واجتهادات .

وقد وجدنا من خلال متابعتنا ان صاحب مروج الذهب نقل عن الكتاب في اكثر من خمسة عشر نصا مع بعض الاختلاف والتقديم والتأخير وهو لا يشير الى اسماء المؤلفين كما ذكر في نص الكتاب وانما يقول . . . ذكر جماعة من اهل الدرايات باخبار ملوك

العالم . ويذكر رواية عن سعيد بن عيسى بن هاشم بن خديج ، وفي النص الاخر . وكذلك ذكر جماعة من اهل العلم بهذا الشأن ، وتقرب من نصوص المروج النصوص التي أتى عليها صاحب المصايد والمطارد ويتطابق قسم منها عند الاثنين وتختلف النصوص الاخرى ومعظم النصوص تأتي من المقالة الاولى من الكتاب وهو الخاص وخاصة في الحديث عن البزاة والشواهين والعقاب ، وتأتي بعض الفقرات المتشابهة من المقالة الثانية الخاصة بعلاج الطير .

وقد نال هذا الباب من التأليف حظا وفيرا عند العرب وازدهرت علومه في ايام الدولة العربية في العصر الاموي والعباسي . ولكن الزمن الذي عفا على بعض تراث الامة عفا على ما كتب في هذا الباب وفقدت كثير من الكتب ولم يبق بين أيدينا الا بعض ما وجدناه في الفصل الذي كتبه داود الانطاكي في تذكرة اولي الالباب واشارة صاحب كشف الظنون ودائرة معارف البستاني . . اما القدامى فقد ألفوا في هذا الضرب وذكر ابن النديم الجوارح والصيد كتابا لابن المعتز[٩٢] وكتاب البزاة والصيد لأبي دلف القاسم بن عيسى[٩٣] وكتاب الصيد والجارح لابن خاقان[٩٤] . وكتاب الصيد للعياشي[٩٥] ، وافرد في الفن الثالث من المقالة الثامنة بابا للكتب المؤلفة في الجوارح واللعب بها وعلاجاتها فذكر كتاب الجوارح لمحمد بن عبدالله بن عمر البازيار وكتاب البزاة للفرس وكتاب البزاة للترك وكتاب البزاة للروم وكتاب البزاة للعرب وكتاب الجوارح واللعب بها[٩٦] .

وحين وقعت بين ايدينا هذه النسخة الخطية . وجدنا انها تحمل عنوان (ضواري الطير) وان مؤلفها هو الغطريف بن قدامة

الغساني ، صاحب ضواري الوليد وهشام ابني عبدالملك بن مروان .

فقمنا بقراءتها قراءة اولى لنعرف مقدار قيمتها العلمية . فوجدنا انها من الكتب التي ينبغي ان ترى النور ، وان هذا الضرب من المعرفة مما لم يكن يخفى على امة العرب ، وهم أولو قوة وبأس ، واصحاب رسالة وهداية ، فرسالتهم السماوية التي نزلت على المصطفى صلى الله عليه وسلم تقول : (يسألونك ماذا احل لهم قل أحلّ لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلّبين تعلّمونهنّ مما علّمكم الله فكلوا مما أمكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واتّقوا الله ان الله سريع الحساب) الآية ٤ سورة المائدة .

فهذه الاثارة من العلم صنّف فيها العلماء تصانيف كثيرة ، ذكرتها الاحصائيات والكتب التي جمعت العناوين والاسماء والفهارس امثال ابن النديم وحاجي خليفة طاش كبري زادة .

وحين عرضنا هذا العنوان نعني (ضواري الطير) على المطبوع من كتب الفهارس والمعجمات ، لم نجد له ذكرا فيها ، ولا المامة الى لفظة ضواري ، خاصة والمخطوط الذي بين ايدينا قد فقدت منه ورقته الاولى ورقة العنوان ، وان المخطوط بدأ بعد البسملة بقوله : قال الحجاج بن خيثمة ، وهذا ما يحملنا على القول بان ديباجة الكتاب (المقدمة) هي الاخرى قد فقدت منه .

هذه النسخة الخطية مصورة عن نسخة محفوظة في مكتبة توب قابو سراي في اسطنبول قام بطبعها بطريقة التصوير الدكتور فؤاد سزكين وقدم لها المستشرق الالماني ديتلف ميلر بمقدمة وضعت في اول الكتاب .

لم يذكر ميلر في المقدمة من اين استقى معلومة عنوان الكتاب

ونسبته ، واغلب الظن انه اعتمد على ما ورد في المخطوطة ، فقد ورد بعد البسملة قول الحجاج بن خيثمة : قد استخرجنا من خزانة الرشيد هذا الكتاب في الضواري ، فعرضناه على الغطريف بن قدامة الغساني صاحب ضواري هشام والوليد فعرفه ، فوضع ميلر للكتاب عنوان ضواري الطير ونسبه الى الغطريف ، وهو دليل لا يرقى الى درجة اليقين .

يمكن ان نتفق مع ميلر في عنوان الكتاب ، اذ هو كتاب يبحث في ضواري الطبر الا اننا نختلف معه في نسبة الكتاب الى الغطريف لاسباب منها :

١ ـ ان نظرة فاحصة في ما ورد في الورقة الاولى من المخطوط توحي بأنه اذا كان للغطريف كتاب في ضواري الطير فهو غير هذا الكتاب لأن معرفته بهذا الكتاب لا تعني انه هو الذي وضعه ، كما ان الزيادة التي أضافها معاذ بن مسلم عن الملوك والاكاسرة لم ترد في هذا الكتاب مروية عن معاذ هذا .

٢ ـ ان ميخائيل بن لبون حين أهدى للخليفة المهدي كتابا في ضواري الطير حفزه على ان يأمر بتأليف كتاب في هذا النمط من المعرفة ، فبعث الى ادهم بن محرز الباهلي الذي كان على معرفة بنوادر العرب في هذا العلم . وهذا يعني ان الكتاب المستخرج من خزانة الرشيد هو غير هذا الكتاب .

٣ ـ ان الحجاج بن خيثمة يتكلم بضمير الجمع (استخرجنا ، فعرضناه ، ثم قوله . . فألفنا ، وجعلناه) مما يدفعنا الى ان نقول : ان الحجاج بن خيثمة هو مؤلف هذا الكتاب ، الا اننا لا نقطع بهذه النسبة ايضا لعدم استكمال لوازم التوثيق .

٤ ـ وتبقى مسألة ادهم بن محرز الباهلي حالة ماثلة امام ما أستشرنا من مظان ، فالحسن بن بشر الآمدي في المؤتلف والمختلف يجعله فارس اهل الشام ورجلهم ، وفي تهذيب تاريخ ابن عساكر ورد انه كان من الشعـراء المقلين ، وانه من امـراء الجند من اهل حمص ، وانه شهد صفين مع معاوية بن ابي سفيان ، وكان من قواد الحجاج بن يوسف الثقفي ، وان وفاته كانت نحو سنة ١٠٠ للهجرة . وذكـره الطبـري في حوادث سنة ٦٥ هـ والمسعودي في مروجه ٣/٩٤ هكذا .

من خلال هذا كله نجد ان ادهم هذا ليس له علاقة بالخليفة المهدي ، فالمهدي كانت ولادته في سنة ١٢٧ هـ ووفاته سنة ١٦٩ هـ وبذلك يكون ما ورد في المقدمة في قـوله : فـأمر المهدي باحضاره أدهم بن محرز الباهلي . هو محض وهم الا ان يكون ادهم بن محرز شخصية اخرى غير هذه التي ذكرت في الكتب التى اشرنا اليها مما لم نجد له ذكرا .

٥ ـ ان الحجاج بن خيثمة كـان معاصـرا للغطريف بن قـدامة الغساني ، وانه كان على قدر من المعرفة بالطير الجارح وانه والغـطريف صحبا الخليفـة هـارون الـرشيـد في رحلة الى الموصل على ما ورد في الورقة ١٧ أ من المخطوط . وقد يكون الحجاج هذا تلميذا للغطريف .

٦ ـ ان الـذي يحملنا عـلى ان نستبعد نسبـة هـذا الكتـاب الى الغطريف ما ورد في ثناياه اذ كثيرا ما يرد قول المؤلف : قال الغطريف وادهم ، واذا فلماذا لا ينسب الكتاب الى كلتيهما مشتركين في الاقل . فضلا عن اخبار اخرى مفردة الى معاذ ابن مسلم الهراء وغيره ، الا اننا لا نجد في ثنايا الكتـاب

مقولة تقول : قال الحجاج بن خثيمة مثلا . مما يجعلنا نميل اكثر الى نسبة الكتاب الى الحجاج هذا .

وتظل نسبة الكتاب الى مؤلف بعينه متأرجحة الى ان نجد نسخة اخرى او معلومة تزيل الشك وتقطع باليقين ، وعسى ان يعيننا الزمن على كشفها او يعيننا واحد من المهتمين بهذا اللون من المعرفة ونحن نقدم له شكرنا على حسن صنيعه سلفا .

فالكتاب في نسخه يرقى الى القرن الثامن الهجري او التاسع يبين لنا ذلك من نوع الخط المنسوخ فيه ، فهو مكتوب بخط نسخي واضح مشكول الحركات ، الا ان الشكل غير مضبوط ، وفيه أوهام كثيرة وهو مشحون بالاخطاء اللغوية والنحوية التي قمنا بتصحيحها وأشرنا في الاغلب الى ذلك مهمشين .

يقع الكتاب في (١٦٠) صفحة في كل صفحة (١٥) سطرا . غير اننا لم نستطع قياسه لان الذي عندنا نسخة مصورة عنه وليس المخطوط الاصلي .

يقع الكتاب في مقالتين و (١٤٧) بابا على خلاف ما ورد في مقدمته من ان اعداد ابوابه (١٥٣) بابا ، مما يوحي لنا ان شيئا قد سقط من ابواب المخطوط .

تبدأ المقالة الاولى بالباب الاول وتنتهي بالباب الثالث والخمسين وتبدأ المقالة الثانية بالباب الرابع والخمسين ، وقد اشار المؤلف في الباب الثامن والخمسين الى ان كل مقالة منقسمة الى ثلاث دلالات ، الا أننا لم نجد هذا التقسيم واضحا في الكتاب .

هذا ما استطعنا ان نعرف به من هذا الكتاب الذي نسأل الله ان نكون قد وفقنا الى اضافة كتاب نادر الى المكتبة العربية ، التي تفتقر

الى مثل هذا النوع من المعرفة لأن الكتب المؤلفة فيه قليلة رغم أنه من العلوم الجليلة القدر ، وان العرب قد ألفوا فيه من الكتب الكثير على ما أشرنا اليه سابقا .

والله هو الموفق والهادي الى سبيل الرشاد .

بغـداد

---

(١) انظر تاريخ الادب (العصر الجاهلي) / ٨٠ للدكتور شوقي ضيف .

(٢) الجاحظ . الحيوان ٢/٣٠٩ .

(٣) القهر : الذل والمريق : اراد به الصائد بالريقة ، وهي العروة في الحبل والمكلب الصائد بالكلاب ، الوفضة : جعبة السهام اذا كانت من ادم .

(٤) ابو دواد . الديوان / ٣١٩ .

(٥) اي ذلك الصائد يعدو كما تعدو النعامة .

(٦) امرؤ القيس . الديوان / ١٧٢ .

(٧) اوس بن حجر . الديوان / ٧٢ .

(٨) زهير . الديوان / ١٣٠ ـ ١٣٤ .

(٩) النابغة . الديوان / ٣١ ـ ٣٣ (صادر) .

(١٠) الشوامت : القوائم . الصرد : شدة البرد .

(١١) الصمع : الضوامر . الحرد : استرخاء عصب يد البعير من شد العقال ، استعارة للثور لأنه لا يشد بالعقال . المحجر : الملجأ . النجد : الشجاع . المفتاد : موضع النار الذي يشوى فيه . الاقعاص : القتل السريع . العقل : الدية . القود : القصاص .

(١٢) لبيد . الديوان / ٣١٠ ـ ٣١٢ .

(١٣) اسحق : أخلق وذهب ما فيه من اللبن . حالق : الضرع الذي كاد يمتلىء . الرز : الصوت الخفي . الدواجن : المعودة للصيد . قافل : يابس . اعصامها : قلائد الكلاب . اعتكرت : كرت . المدرية : الحربة وهي هنا قرونها . تقصدت : قصدت .

(١٤) انظر ديوان اوس / ٧٠ والمعاني الكبير ٢/٧٨٥ ، والمصايد والمطارد / ٢٤٢ .

(١٥) امرؤ القيس . الديوان / ١٠٣ .

(١٦) اوس . الديوان ٤٢ .

(١٧) امرؤ القيس . الديوان / ٨٠ وانظر الصفحات ٩٦ ، ١٢٣ من الديوان نفسه ، وانظر ديوان الاعشى / ٣٦٣ .

(١٨) انظر ديوان اوس / ٧٠ .

(١٩) انظر ديوان زهير / ٢٢٨ .

(٢٠) انظر ديوان الاعشى / ١٢١ .

(٢١) انظر ديوان بشر ٥١ والاصابة ١/٤٧٠ .

(٢٢) انظر ديوان الاعشى / ٢٩٥ .

(٢٣) انظر ديوان / امرؤ القيس/٨٠ ، وكتاب المعمرين / ٧٧ .

(٢٤) انظر ديوان امرىء القيس / ١٠٣ .

(٢٥) امرؤ القيس . الديوان ١٢٤ .

(٢٦) اوس . الديوان ٦٩ ـ ٧٠ (روى البيت الثاني من الصفيح) والتصحيح من المصايد والمطارد لكشاجم / ٢٤٢ .

(٢٧) الاعشى . الديوان / ١٢١ .

(٢٨) علقمة . الديوان / ٤٣٨ .

(٢٩) زهير . الديوان / ١٣٠ .

(٣٠) انظر ديوان الاعشى / ١٢١ وديوان لبيد / ١٤٥ .

(٣١) انظر ديوان امرىء القيس / ١٩ ، ٣٧ ، ٧٥ ، ١٦٠ وانظر ديوان علقمة / ٤٣٦ .

(٣٢) انظر ديوان عبيد / ١٠٩ .

(٣٣) انظر ديوان امرىء القيس / ٤٦ .

(٣٤) انظر ديوان زهير / ٢٢٥ .

(٣٥) انظر ديوان امرىء القيس / ٦٤ .

(٣٦) انظر ديوان زهير / ١٦٩ .

(٣٧) انظر المفضليات ٢ / ٤٢ .

(٣٨) امرؤ القيس . الديوان / ٢١ .

(٣٩) المفضل المفضليات ١/١١٩ .

(٤٠) الاعشى . الديوان / ٢٨٥ ، وانظر ديوان عبيد / ٧٠ ، وديوان امرىء القيس ٢١ .

(٤١) كشاجم المصايد و المطارد / ٩ .

(٤٢) الجاحظ . الحيوان ٢ /١١٧ .

(٤٣) الجاحظ . الحيوان ٢ /١١٨ ـ ١١٩ .

(٤٤) الاعشى . الديوان / ٣٦٣ .

(٤٥) انظر ديوان لبيد / ٢٣٩ ، ٣١٢ .

(٤٦) انظر ديوان المزرد / ٤٧ .

(٤٧) انظر ديوان النابغة / ١٥١ (مختار الاعلم) .

(٤٨) عبيد . الديوان / ٢٣ . وانظر صفحة / ٣٢ من الديوان نفسه .

(٤٩) لبيد . الديوان / ٧٨ وانظر ديوان اوس / ٣ وديوان الطفيل / ٨ وديوان الاعشى / ١٠٥ .

(٥٠) انظر ديوان امرىء القيس / ١٠٣ .

(٥١) انظر ديوان زهير / ٤٧ .

(٥٢) انظر ديوان بشر / ٥١ وديوان لبيد / ٧٨ .

(٥٣) انظر ديوان بشر / ٥٦ وديوان الاعشى / ١٠٧ وديوان لبيد / ٣١١ وديوان المزرد / ٤٧ .

(٥٤) انظر ديوان الاعشى / ٢٩٥ .

(٥٥) انظر ديوان بشر / ٥٢ .

(٥٦) انظر ديوان بشر / ٥٢ .

(٥٧) انظر ديوان زهير / ٤٨ .

(٥٨) انظر ديوان عبيد / ٤٤ ، وديوان اوس / ٣ ديوان بشر / ١٣١ ، وديوان الاعشى / ٣٦٣ .

(٥٩) انظر ديوان امرىء القيس / ١٠٣ وديوان بشر / ١٠٤ .

(٦٠) انظر ديوان لبيد / ١٤٦ .

(٦١) انظر ديوان النابغة / ١٥٠ ، ١٧٢ .

(٦٢) انظر ديوان امرىء القيس / ٥٢ .

(٦٣) ساعدة بن جؤية . شرح اشعار الهذليين ٣ /١١٢٦ .

(٦٤) صخر الغي . شرح اشعار الهذليين ١ / ٢٩١ وانظر / ٤٤٠ من الجزء نفسه والجزء الثالث / ١١٧٦ .

(٦٥) انظر ديوان الاعشى / ١٢١ .

(٦٦) لبيد ـ الديوان / ٣١١ .

(٦٧) انظر ديوان ابي دواد / ٣٥٣ .

(٦٨) انظر ديوان الاعشى / ٢١ .

(٦٩) اوس بن حجر . الديوان / ٦ .

(٧٠) القشب والقشب . بكسر الشين وفتحها : السم ، والجمع : اقشاب ، يقال اقشب النسر ، وهو ان تجعل السم على اللحم فيأكله فيموت .

(٧١) الطفيل . الديوان / ٤٥ ، وانظر المصايد والمطارد / ٤٧ وما بعدها .

(٧٢) انظر ديوان طرفة / ١٨٥ ، وديوان زهير / ٢٢٥ ، وديوان لبيد / ٦٧ ، ٣٠٧ .

(٧٣) انظر ديوان امرىء القيس / ١٨٠ ، ٣٠٤ . وديوان الاعشى / ٣٢٥ .

(٧٤) انظر ديوان امرىء القيس / ١٠٣ .

(٧٥) انظر ديوان بشر / ١٢١ وديوان زهير / ٤٧ .

(٧٦) انظر ديوان بشر / ١٢٢ ، وديوان زهير / ٢٢٩ ، وديوان الاعشى / ٢٩٥ .

(٧٧) انظر ديوان النابغة / ١٥١ وديوان لبيد / ٣١٢ .

(٧٨) انظر ديوان طرفة / ١٨٥ وديوان زهير / ١٧١ ـ ٢٢٧ ، وديوان الاعشى / ٦٧ ، ٧٣ ، ١٠٥ .

(٧٩) الخالديان : ابو بكر وابو عثمان سعيد :
التحف والهدايا . عني بتحقيقه ووضع فهارسه سامي الدهان (دار المعارف بمصر ١٩٥٦م) ص ١٦٧ .

(٨٠) المصدر السابق / ص ١٦٧ .

(٨١) شيمل : انا ماري . الباز الاشهب (ملاحظات في البيزرة في الشرق والغرب) مجلة فكر وفن العدد (٤) سنة ١٩٦٤ ص ٣٠ .

(٨٢) المصدر السابق / ص ٣٠ .

(٨٣) نقلت هذه النصوص بكاملها من كتاب البيزرة من ص ٤٠ ـ ٤٣ .

(٨٤) المصدر السابق / ص ٢٩ .

(٨٥) ابن سيدة : المصدر السابق جـ ٨ / ص ١٤١ .

(٨٦) ديوان ابي نؤاس ص ٣١٠ .

(٨٧) نقلت هذه النصوص بكاملها من كتاب البيزرة من ص ٤٠ ـ ٤٣ .

(٨٨) ظلف نفسه عن الشيء : كف عنه .

(٨٩) النص بكامله من كتاب البيزرة : ١٧ ـ ١٨ .

(٩٠) ابن النديم . الفهرست / ١٣٠ .

(٩١) نفس المصدر .

(٩٢) نفس المصدر / ٢٧٢ .

(٩٣) ابن النديم . الفهرست / ٢٤٥ .

(٩٤) ابن النديم . الفهرست / ٣٧٧ .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الحجاج بن خيثمة[١] : قد استخرجنا من خزانة الرشيد[٢] هذا الكتّاب في الضواري ، فعرضناه على الغطريف بن قُدامة الغساني صاحب ضواري هشام[٣] ، والوليد[٣] ، فعرفه ، وذكر أن معاذ بن مسلم[٥] زادهم فيه كلمات للملوك والأكاسرة ، وأن ميخائيل بن لُبون عظيم الروم لما سمع بولع المهدي[٦] بالصيد ، ولذته فيه ، أهدى له كتاباً كان لأوائلهم في ضواري الطير ، فأمر المهدي باحضار أدهم بن محرز الباهلي[٧] ، وكان قد سمع منه فيها نوادر العرب ، فأمر أن يؤلّف كتاباً جامعاً لمقالات حكماء فارس والترك ، وفلاسفة الروم ، وما جربت العرب ، فألفنا هذا الكتاب بعون الله وتوفيقه ، فكان أحسنها وأجمعها لأمور البزاة والصقور والشواهين وسائر الضواري ، وجعلناه مقالتين ، كل واحدة منها تشتمل على معان يتبين ذكرها في الأبواب ، وجميع الكتاب مائة وثلاثة (٢ ب) وخمسون باباً منها :

المقالة الاولى

في صفات الضواري ومعرفة اعلاها وهي اثنان وخمسون بابا

آ ـ في ذكر أول من لعب بطير من الضواري .

ب ـ في صفحة أجناس الضواري على منازلها ودرجاتها[٨] .

ج ـ فيما يصلح أن يضرّى من غيرها على تدبير تربيتها .

د ـ في معرفة ذكور الضواري من إناثها .

هـ ـ في مدح البزاة ، وما وصف الملوك من فضائلها وكرم جوهرها .

و ـ في معرفة ما تنزع اليه اخلاق البزاة .

ز ـ في معرفة البزاة وأجناسها وبلدانها .

ح ـ في معرفة أفاضل البزاة .

ط ـ في صفة ما يستحب من حلي البزاة وخلقها .

ي ـ في صفة ما يقتُل من البزاة عظام الطير من الكراكي وأشباهها .

ك ـ فيما يتخذ من البزاة لصغار الطير .

ل ـ في صفة أسرع البزاة وأقواها على السُموّ في الجو .

م ـ في صفة أفرَهِ أجناس البزاة .

ن ـ في أحسن البزاة إجابة واقلّها معاشرة .

س ـ فيما يختلف من البزاة .

ع ـ في أسوأ البزاة إجابة وأعسرها رياضة .

ف ـ في صفة سوءة البزاة .

في الشواهين

(٣ أ)

آ - في صفة الشواهين ، وما أحبَّه الحكماء من شرف جوهرها .

ب - فيما يتخذ من الشواهين لصيد الكراكي .

ج - في صفة ما يختلف من الشواهين .

د - في صفة سراع الشواهين .

هـ - في صفة ألوان البزاة الشواهين وأوطانها .

الصقور

آ - في صفة الصقور ، وما حَمَدَ أهل العلم بها من جوهرها .

ب - في صفة ما لا يختلف من الصقور .

ج - في صفة السريع من الصقور .

د - في ألوان الصقور وأوطانها .

العُقَاب

آ - في صفة العقاب وما ذُكر من وثاقتها ، وما يختلف منها .

ب - في صفة الزمج وما حُمِد من حليتها .

ج - في تقدير الطعم لجميع الضواري كلها .

د - في امتحان البزاة وجميع الضواري كلها .

هـ - في سياسة الضواري وحسن القيام عليها .

و - في صفة التضرية والاجابة .

ز - في صفة علاج ما يحسن الاجابة اذا أساء الطير الاجابة .

ح - في صفة ارسال البازي اذا كان فرخا وأردت تأديبه .

ط - في صفة تحريض البازي على الصيد .

ي ـ في صفة حيلة البازي حتى يشجع على عظام الطير / ٣ ب / ولا يجبن عنها ، ويَضرى عليها .

ك ـ في صفة حيلة البازي إذا ارسله ولم يدر أين هو .

ل ـ في صفة حيلة البازي اذا اعتاد الوقوع على الشجر .

م ـ في حيلة العقبان والبزاة والعمل في قتلها .

ن ـ في الاستعلاء والتحليق في الهواء والغدر والأباق وتدبير ما تصلح من الحيلة لذلك .

س ـ في صفة تحسين الطير ، ووضعها أيام القرنصة ، وصفة ثبوتها وغذائها وجميع علاجها .

ع ـ في صفة علاج الطير ليسرع التجسير ، ويخرج من القرنصة سريعا .

ف ـ في علاج الطير اذا قرنص في غير وقته .

ص ـ في إضمار الطير بعد خروجه من القرنصة .

ق ـ في صفة علامات صحة جميع الطير من الضواري .

ر ـ في صفة علامات جميع الطير من الضواري كلها .

ش ـ في معرفة علامات جميع الطير من الضواري ، ودلائها المستنبطة من كتب الحكماء اليونانيين .

ت ـ في معرفة حال مرض الطير .

ث ـ في تغيير شكله .

خ ـ في معرفة مرض الطير مما أضرَّ بقواه .

ذ ـ في مرض الطير بما يبرز من فضول جسده في الزرق / ٤ أ / .

ض ـ في علاجات العلل ، وأدويتها ، وعدد أجزاء أبوابها[١] .

المقالة الثانية

آ ـ في علاج الطير اذا أصاب عينه طرفة .

ب ـ في علاج الطير اذا كان برأسه نزلة .

ج ـ في علاج الطير اذا أصاب ذنبه من النوازل .

د ـ في علاج الطير اذا عرض له زكام .

هـ ـ في علاج الطير اذا أصابه السدد .

و ـ في علاج البازي أن تراه ضاما بجناحيه الى جوانحه باين الريش .

ز ـ في علاج الطير اذا صار طُعمه جصًا .

ح ـ في علاج الطير اذا اصابه الجصّ .

ط ـ في علاج الطير اذا أخذه الجص في رأسه .

ي ـ في علاج الطير إذا ضاقت استه .

ك ـ في علاج الطير اذا أصابه الحرّ .

ل ـ في علاج البازي اذا كان الحزق قد ثقب أصول الـريش ووصل الى اللحم .

م ـ في علاج البازي اذا اصابته الأكلة .

ن ـ في علاج الطير إذا أصابه في جوفه وبطنه الأكلة .

س ـ في علاج الطير اذا أصابه الأكلة في ريشه .

ع ـ في علاج الطير اذا نتف ريشه ضجرا من جصّ به ولم يصر بعد أكله .

ف ـ في علاج الطير اذا أصابه / ٤ ب / الربو والنفس .

ص ـ في علاج الطير إذا كانت فضلة براسه .

ق ـ في علاج الطير اذا كان تنفسه من بلغم .

ر ـ في علاج البازي اذا أصابه الريح في رأسه .

ش - في علاج لطير اذا اصابه صدمة .
ت - في علاج الطير اذا عرضت له ريح في زمكته .
ث - في علاج الطير اذا عرضت له الريح في ظهره .
خ - في علاج الطير اذا عرضت له الريح في بطنه .
ذ - في علاج الطير اذا توجع من ظهره وعجزه .
ض - في علاج الطير اذا استرخى عجزه .
ظ - في علاج الطير اذا عرضت له ريح في بطنه[١٠] .
غ - في علاج البازي اذا اصابه ريح في جسده .
أ - في علاج البازي اذا اصابه ريح يخرج من منخريه بغير نَفَس .
بَ - في علاج البازي اذا كان به بلغم .
جَ - في علاج البازي اذا احتبس عليه ريمجه .
دَ - في علاج الطير اذا عرض له الانتفاض.
هَـ - في علاج البازي اذا اصابه الداء الذي يقال له الاصطارم .
وَ - في علاج البازي اذا نزل في عينيه الماء .
زَ - في علاج ذلك والطير اذا عرضت له غشاوة في عينيه[١١] .
حَ - في علاج الطير اذا أوجعه / ٥ أ / كبده .
طَ - في علاج الطير اذا كان به دود في حوصلته .
يَ - في علاج الطير اذا كان الدود في حوصلته ومراقه .
كَ - في علاج البازي اذا كان مدوي الجوف .
لَ - في علاج البازي اذا كان في دبره الدود .
مَ - في علاج البازي اذا اصابته البواسير .
نَ - في علاج الطير اذا كان في كفيه الشقاق البواسير.

سَ ـ في علاج البازي اذا كان الريح في فخذه أو ساقه أو كفه .
عَ ـ في علاج البازي اذا اصابه النقرس .
فَ ـ في علاج البازي اذا اصابه الخلع أو الكسر والريح في كفيه .
صَ ـ في مرهم جيد لكل كسر أو خلع أو جراحة تعرض للطير .
قَ ـ في علاج الطير اذا أبدل مخاليبه أو سقطت أو انكسرت .
رَ ـ في علاج الطير اذا كان به قمل .
شَ ـ في علاج الطير من القمل العارض للرُّوم .
تَ ـ في علاج الطير للروم اذا اصابه القمل في الشتاء .
ثَ ـ في علاج القمل للطير .
خَ ـ في علاج البازي اذا نتف ريشه من ولع به .
ذَ ـ في علاج الطير اذا نتف من أحد جناحيه ريشا أو من ذنبه أو غير ذلك من مواضع جسده .
ضَ ـ في علاج الطير اذا انكسرت ريشة من ريش قصب / ٥ ب / جناحيه .
ظَ ـ في علاج البازي اذا تناثر ريشه من ولوع به .
غَ ـ في علاج البازي اذا كان يأكل ريشه .
أ ـ في علاج البازي اذا تولد له الدود في أصول ريشه حتى ينتف ريشه ويحتك فيه من جلده وينسله(١٢) .
بً ـ في علاج البازي اذا نتف ريشه فاستأس وتمعط .
جً ـ في علاج الطير اذا أعوز ريشه .
دً ـ في علاج البازي اذا كان ريشه ناقصا واردت أن يعود الى قدره .

هـ - في علاج البازي اذا ثبت بريشه معوجا ملتويا .
وَ - في علاج البازي اذا تقصف ريشه وتكسر من ملوحته .
زَ - في علاج البازي اذا نتف ريشه وكان مهزولاً .
حَ - في علاج البازي اذا عرض له الحصاة ، لحكماء الروم ، وتزعم حكماء فارس أنه الجص .
طَ - في علاج الطير من السلاق العارض له .
يَ - في علاج الطير اذا عرض في حلقه حرّ(١٣) .
كَ - في علاج الطير اذا كان في شدقيه قروح للفُرس .
لَ - في علاج الطير اذا اصابه النفث ، وهو السموم .
مَ - في علاج الطير اذا كان به جرح جرحه شيء من الطير في صدره .
نَ - في علاج الطير اذا جرحه الكركي .
سَ - في علاج الطير اذا قاح عقبه أو كفّه .
عَ - في علاج / ٦ أ / الطير اذا اصابته صدمة او ضربة أو نكبة .
فَ - في علاج الطير اذا اصابته الدخان .
صَ - في علاج الطير اذا اعتراه كثرة الدموع من غير عطاس .
قَ - في علاج الطير اذا اصابه البرد .
رَ - في علاج الطير اذا أخذ به الحرّ والسموم .
شَ - في علاج الطير اذا أنكرت حاله لحرارة زائدة في بدنه وبرودة أو يبوسة .
تَ - في علاج الطير اذا أصابته نملة .
ثَ - في علاج البازي اذا اصابه البشم والتخم .
خَ - في علاج الطير اذا عرض له الجص .

ذَ ـ في علاج الطير بالقيء اذا كثرت فيه الرطوبة ، وأردت أن يرمي بشيء من البلغم ، والمرار الكثير .
ضَ ـ في علاج الطير بالدواء المسهل للمخام والدود .
ظَ ـ في علاج المحتاج الى أن ينقى جوفه من الفضول التي فيه .
غَ ـ في علاج الطير اذا أردت أن تعالجه بدواء نافع لجميع العلل العارضة في جوفه .
أْ ـ في علاج الطير اذا تبطى انهضام طعمه ويبقى في معدته الى الغد .
بْ ـ في علاج الطير اذا عرضت له سدة في بطنه أو في راسه[١٤] .
جْ ـ في علاج الطير اذا اصابه سجح في جوفه .
دْ ـ في علاج الطير اذا أصابه ورم في ظهره .
هْـ ـ في علاج الطير اذا تعلق دَرقه .
وْ ـ في علاج / ٦ ب / طير يبلع علقه .
زْ ـ في علاج الطير الضعيف النفس الجبان القلب لينشط ويتشجع على صيده .
حْ ـ في علاج الطير تريد إسمانه .
طْ ـ في اسمان الطير من علاج الفرس .
يْ ـ في علاج الطير اذا كان سمينا واردت تخفيف لحمه .
كْ ـ في تهزيل البازي اذا كان سمينا .
لْ ـ في معرفة امراض البزاة قبل حلول العلة بها .
مْ ـ في علامات موت الضواري .
نْ ـ في جوارشن ينفع من التخم والبشم ، ويطرد الرياح ويشهيه وينشطه .

(١)

(٢) هارون الرشيد بن محمد المهدي ، خامس خلفاء الدولة العباسية ، مولده سنة ١٤٩ هـ ووفاته سنة ١٩٣ هـ .

(٣) هشام بن عبدالملك بن مروان ، واحد من خلفاء الدولة الاموية ، بويع له بعد وفاة أخيه يزيد سنة ١٠٥ هـ ، كانت ولادته سنة ٧١ هـ ، وتوفي سنة ١٢٥ هـ .

(٤) الوليد بن عبدالملك بن مروان ، احد خلفاء الدولة الأموية ، ولي بعد وفاة أبيه سنة ٨٦ هـ ، ولد سنة ٤٨ هـ ، وتوفي سنة ٩٦ هـ ، وكان الاجدر بالمؤلف أن يقدمه في التسلسل على أخيه هشام ، لأنه أقدم منه خلافة .

(٥) معاذ بن مسلم الهراء ، أبو مسلم ، أديب معمر ، من أهل الكوفة ، وعرف بالهراء لبيعه الثياب الهروية ، له كتب في النحو ضاعت ، يقول ابن النديم : انه ولد في ايام يزيد بن عبدالملك ، ومات في السنة التي نكبت فيها البرامكة سنة ١٨٧ هـ . انظر الفهرست / ٩٦ ـ ٩٧ . وانظر عنه ايضاً : وفيات الاعيان ٢ / ٩٩ ، وانباه الرواة ٣/٢٨٨ ـ ٢٩٥ .

(٦) المهدي : محمد بن عبدالله المنصور بن محمد بن علي العباسي ، ثالث خلفاء الدولة العباسية ، ولي بعد وفاة ابيه ابي جعفر المنصور سنة ١٥٨ هـ ، وكانت ولادته سنة١٢٧ وتوفي سنة ١٦٩ .

(٧) أدهم بن محرز بن اسيد الباهلي ، شاعر مقلّ ، من امراء الجند ، من أهل حمص ، كان فارس أهل الشام ورَجُلَهم في أيامه ، شهد صفين مع معاوية ، وكان من قواد الحجاج بن يوسف ، قيل : إنه اول مسلم ولد بحمص ، لاتعرف ولادته ، ووفاته نحو سنة ١٠٠هـ .

قلنا : اذا كان هذا المترجم هو المقصود ، فان المؤلف قد وهم في قوله : بأن المهدي قد بعث اليه ، اذ لا علاقة للمهدي الخليفة به ، لان ادهم بن محرز قد توفي قبل ولادة المهدي بسبع وعشرين سنة ، انظر : المؤتلف والمختلف / ٣٦ ، وتهذيب ابن عساكر ٢ / ٣٦٤ .

(٨) كثيراً ما تختلف العناوين المثبتة ها هنا عما هو مثبت في فصول الكتاب ، بحذف بعض الالفاظ واختصار بعضها .

(٩) في الأصل : في علاجات الادوية العلل . وفي الباب الثالث والخمسون ورد النص : في علاجات العلل وأدوائها . . . الخ .

(١٠) هذا الباب قد تكرر قبله ببابين . انظر الحرف (خ) .

(١١) هذا العنوان مضطرب هنا ، وفي الباب الثامن والثمانون ورد نصه : في علاج الطير اذا عرضت له غشاوة في عينيه .

(١٢) وينسله : ورد في الاصل : ويسلّه وقد صححناه عن الباب الثامن بعد المئة .

(١٣) علاج : لفظ مطموس في الأصل .

(١٤) في علاج الطير : زيادة اخذت من الباب الخامس والثلاثين ، وما بعده معلق على الهامش .

في ذكر اول من لعب بطير من الضواري(*)

قال الغطريف : أول من لعب بالبزاة ملك الروم ، وقال . وجدنا في كتاب خاقان أن ملكاً من ملوك الروم نظر الى بـازي يطير ، فرآه إذا علا صَفَّ(1) ، واذا سفل(2) خفق ، واذا اراد أن يَسْمُوَ ذرق(3) ، فاتبعه(4) حتى اقتحم شجرة ملتفَّة كثيرة الشوك ، فتأمّله فأعجبه صفاء عينيه وصغرهما(5) ، وحسن لباسه ، فقال : هذا طائر له سلاح ، فينبغي أن يزيّن به الملوك مجالسهم ، فأمر أن يُجمع منها عِدَّةٌ ، ليكونوا في /7أ/ زينة ، فعرض لبـازيٍّ أيم(6) ، فـوثب عليه البـازي فقتله ، فقـال الملك : هـذا ملك يغضب ممـا تغضب منه الملوك ، ثم أراهـا بعد ايـام ثعلبا كـان داجنا(7) ، فوثب عليه ، فما أفلت إلاّ جريحاً ، فقال : هذا ملك جبار لا يحتمل الضيم ثم مرَّ به طائر ، فوثب عليه فأكله ، فقال الملك : هذا ملك يمنع حِماه ، ولا يضيع أكلُه ، فلعب بها خاقان ، فلعب الملوك بعده .

وقال معاذ بن مسلم : قـال علماء فارس : إن اول من لعب بـالبزاة الـروم ، فلعبت بهـا ملوك الامم بعـدهم ، ثم ثنّـوا بـالشـواهـين ، فلم تشـاركهم الملوك فيهـا ، ولعبت العـرب بالصقور ، فقتلت بها الوحش ، فبلغ خبرها كسرى بهرام الاكبر بن سابور ، فارسل الى ملك الجزيرة من بني نضر [بن] خزيمة ، فبعث اليه بصقور مُضَرّاة ، فلما رآها أعجبته ، واتخذها ، واتخذ الشواهين ليضهر للروم فضل الصقور عليها .

قال أدهم بن محرز : اول من ضَرَّ[ى] الصقور الحارث بن

معاوية بن ثور بن كِندة[٨] ، وهو أبو كندة ، فانه وقف يوماً على قانص قد نصب حبالة لعصافير ، فانقضَّ أكْدَرُ وهو الصقر ، ومن اسمائه الأجدل[٩]/ ٥٧ / فجعل يأكل العصفور ، وقد علق به ، فعجب الملك ، فأتي به وقد اندق جناحه ، فرمى به في دَجْن من البيت ، فرآه لا يبرح ، ولا ينفذ[١٠] ، واذا رُميَ اليه طعم أكله فاذا رأى لحماً نهض الى يد صاحبه ، حتى دُعي ، فأجاب ، واطعم على اليد ، فكانوا يتيمنون[١١] بحمله ، اذ رأى يوما حمامة ، فطار اليها عن يد حامله ، فأكلها[١٢] ، فأمر الملك باتخاذها وبصيدها[١٣] ، فبينما الملك يسير يوماً إذ نفجت أرنب ، فطار الصقر اليها فأخذها ، فطلب بها الطير والارانب فقتلها ، واتخذها العرب بعد ذلك ، ثم استفاضت في أيدي الناس .

قال : وأما الشواهين ، فان ارستجانس الحكيم ، وكان كبيراً في الروم ، قال في كتاب الموجه[١٤] الى المهدي : ان ملكاً من ملوك الروم يسمى قستنطين[١٥] نظر يوماً الى شاهين يجري منحدرا من السماء على طير الماء ، فيضربها ، ثم يجري مرتفعا في الهواء ، حتى فعل ذلك مراراً فقال : هذا طير ظار ، ويدلنا عليه سرعة ارتفاعه في جو السماء انه طير آبق[١٦] ، فلما نظر الى حسن تكراره كان اول من اتخذ الشواهين .

وزدنا في هذا الكتاب[١٧] مما ليس في الكتاب ما حدثنا به سعيد بن عفير / ٨ أ / عن ساهم بن صالح بن خديج قال : خرج قستنطين ملك عمورية يتصيد بالبُزاة، حتى انتهى الى الخليج خليج البنطس[١٨] ، فعبر الى مرج بين الخليج والبحر فسيح مديد ، فنظر الى شاهين ينكفىء على طير الماء ، فأعجبه ما رأى من سرعته وضراوته والحاحه على صيده ، فحمله على أن نصب له وأخذه

فضرَّه، وكان قسطنطين أول من لعب بالشواهين، ونظر الى ذلك المرج طويل البساط مفروشاً بالوان الزهر فقال : هذا موضع حصين بين نهر وبحر ، وله سعة وامتداد ، يصلح أن يكون مدينة ، فبنى فيه القسطنطينية ، فسميت باسمه .

اخبرنا أبو غُفير عن أبي زيد النمري[19] وغيره قال : كان من رُتبة ملوك الروم بالمغرب اذا ركب الملك منهم ، صارت الشواهين حائمة على رأسه ، تنحدر عليه مرَّة ، وترتفع اخرى ، ولا تزال ترتفع عليه ما كان يسير ؛ حتى ينزل ، فتقع حوله ، حتى ركب يوماً[20] وسارت الشواهين معه حائمة ، فاستثار في طريقه طائر ، فانقضَّ عليه شاهين منها ، فأخذه ، فاعجب ذلك الملك ، فَضَرَّاها على الصيد ، فكان اول من تصيد بها بالمغرب /٨ ب / .

وقال الغطريف[21] : وجدنا في هذا الكتاب أن أول من لعب بالعقبان أهل المغرب ، فلما نظرت الروم الى شدة أشرها (وافراط) سلاحها قال حكماؤهم : هذه التي لا يقوم خيرها بشرِّها .

وقال معاذ[22] ؛ أهدى قيصر الى كسرى عُقاباً ، وكتب اليه يُعلمه أنها تعمل اكثر عملاً من الصقور التي اعجبته ، فأمر بها كسرى فأرسلت على ظبي عرض له فدقته ، فاعجبه ما رأى منها ، وانصرف مسروراً ، وجوَّعها ليصيد بها ، فوثبت على صبي له فقتلته ، فقال كسرى : وَتَرَنا قيصر في بيوتنا بغير جيش ، ثم أهدى الى قيصر نمراً ، وكتب اليه : قد بعثت اليك فهد تقتل به الظباء[23] وأمثالها ، وكتم ما صنعت العُقاب ، فأعجبت قيصر حسنه ، ووافق صفته ما وصف من الفهد، وغفل عنه ، فافترس

بعض فتيانه ، فقال : صادنا كسرى ، فان كنا صدناه فلا بأس ، فلما بلغ كسرى قال : أنا أبوساسان ، فلما بلغ ذلك قيصر[24] قال : لم يحسن .

(*) في مروج الذهب ١ / ٣٣٣ قال : اللعب بالبزاة . . وذكر جماعة من اهل الدرايات باخبار ملوك العالم ان اول من اقتنى البزاة ولعب بها وضرّاها ، وانه ركب في بعض الايام في طريقه الى بعض متنزهاته فنظر الى باز يطير . .
والنص مع اختلاف في المصايد والمطارد لكشاجم / ٤٩ ـ ٥٠ .

(١) صف : تقول : صفَّ الطير في السماء اذا بسطت أجنحتها في طيرانها ولم تحركها ، فهي صافّة ، وجمعها صافات وصواف ، وفي التنزيل العزيز : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوا الى الطير فَوْقَهُمْ صافّاتٍ ﴾ . ورواية مروج الذهب : صفق . انظر : المعجم الوسيط / صف .

(٢) سفل الطير : انخفض الى أسفل ، وهي ضد علا ، وخفق الطائر : طار .

(٣) وفي المروج : واذا اراد أن يستوي ذرق .

(٤) رواية المروج : فأتبعه بصره .

(٥) في المروج : صفرتها ، بدل : صفرهما . وفي نص مروج الذهب بعض زيادة واختلاف .

(٦) الأيم : الحية الذكر . وجمعه أيوم ، بضم الهمزة .

(٧) الداجن : من دجن بالمكان اذا ألفه واقام به من حيوان وطير (للذكر والانثى) .

(٨) يعرف بالحارث الاكبر ، ملك جاهلي ، كان له السلطان في المشقّر واليمامة والبحرين ، تملكها بعد أبيه ، من ذريته يعقوب بن اسحق الكندي الفيلسوف والاشعث بن قيس الصحابي . انظر طبقات الأطباء ١/٢٠٦ وفي مروج الذهب ١/٢١٢ بن ثور الكندي . . . وفي النص اختلاف في الاضافة وتغيير بعض الكلمات . . وهو في المصايد والمطارد / ٨٤ ـ ٨٥ .

(٩) في الاصل : الاجدال ، وهو وهم ناسخ ، واذا اراد الجمع ، فان الجمع أجادل .
ولللاجدال معنى يختلف عن المراد هنا انظر المعجم الوسيط / الجدل .

(١٠) في المروج / ٢١٢ لا ينفر .

(١١) في المروج . . يتباهون بحمله وفي المصايد / ٨٥ يتلهون .

(١٢) في المروج / ٢١٢ . . من يد حامله فعلقها .

(١٣) في المروج / ٢١٢ . . والتصيد بها .

(١٤) في المروج / ٢١٢ . . وجه به . . وفي النصّ نقص وفي المروج تكملته .

(١٥) في المروج / ٢١٣ . . يقال له فسيان .

(١٦) في المروج / ٢١٣ . . ابيُّ الوف [على انه طير ابق] .

(١٧) النص في المروج ٢١٣/١ وهو . . وقد ذكر سعيد بن عُبيس عن هاشم بن خديج قال : خرج قسطنطين ملك عمورية . .

(١٨) في المروج ٢١٣/١ خليج نيطس الجاري الى بحر الروم فعبر الى مرج وفي بقية النص اختلاف وزيادات .

(١٩) النص في المروج ٢١٣/١ . . ابي زيد الفهري . . وفي النص اختلاف وزيادات والنص مع اختلاف في المصايد والمطارد / ٨٢ .

(٢٠) يعني ملك الروم .

(٢١) قال المسعودي في المروج ٢١٤/١ وكذلك ذكر جماعة من اهل العلم بهذا الشأن انه كان اول من . . . ينظر المصايد والمطارد / ٩٩ .

(٢٢) قال المسعودي في المروج ٢١٤/١ وذكر ان قيصر اهدى . . وفي النص اختلاف . وينظر المصايد والمطارد / ٩٩ .

(٢٣) في الاصل : الضباء ، وثمة تحريف في بعض الفاظ النص صححناه عن المروج والمصايد .

(٢٤) في الاصل : فلما بلغ ذلك كسرى ، وهو وهم ظاهر من سياق الكلام .

في صفة اخلاق اجناسها
على منازلها واجناسها ودرجاتها

قال الغطريف وأدهم : نحن ذاكرون ما أجمع عليه / ٩ أ / مَنْ ذَكَرنا من الحكماء في وصف جميع الضواري وكرمها وفضلها ، وعلامات رفيعها من وضيعها ومواضعها وأصنافها ، ونستعين بالله تعالى عزّ وجلّ وتوفيقه .

رأينا[١] هذه الجوارح أجناساً ، خلقها الله عز وجل ، وأنشأها على منازلها ودرجاتها ، وهي اربعة أجناس ، وخمسة عشر شكلاً ولكل شكل درجة ، فأما الأجناس الأربعة فهي البازيّ والشّاهين والصَّقر والعُقَاب ، وما دونها درجات بعضها أجَلّ من بعض ، كلها على خُلُق واحد ؛ وطبع واحد ، وهم : الطُّغريل ، والبازي التّامُّ ، والتّيمي ، والزُّرَق ، والباشِق ، والبيدق .

فاولها البازي الذي يقال له : الطغريل ، وهو أجَلُّها وخيرُها ، وأفضلها ، وهو جليل القدر ، عظيم الشأن ، كثير الصيد ، يجمع صيد البازي والشاهين ، لأنه اذا أطلق على طير الماء فعل فعل الشاهين في التحلق والفروه[٢] ، فلا ينهض له طير إلاّ انقضّ عليه ، فمشقه[٣] ثم علا ، وليس يضرب الطير الا ضربة واحدة ، فيصرعه ، ثم يسمو مختالاً حتى يصيد خمسين طيرا ونحوها ، ثم يعلق طيراً وينزل به ، وهذا نهاية صيده .

وهو عزيز جداً ، لا يكاد يوجد الا في الزمن الطويل ، وربما وجد / ٩ ب / الواحد منها بعد الواحد ، فيغلب عليه الملوك ،

ويكون في بلاد الخزر[4] وما والاها من مدن بحر الخزر ، فيما بين خوارزم الى بلاد أرمينية .

وقيل : لا يعقر مخلبه شيئاً إلّا سمّه ، وكلما برأ جرحه انتقض ، فلهذا الامر يحمل على دَسْتُبانات[5] الوبر الوثيرة ، ويتقي بازياره عقر مخلبه ، وهو طير مجتمع الخلق ، سَمَا، دائر منتصب الزّوق[6] ، كثير العرض ، عظيم الهامة ، وثيق الكفين ، رحبُهما ، عزيز الوجود .

ثم يليه بازي تام الأجزاء ، ثم يليه بازي[7] يقال له : التّيمي بالفارسية ، وهو بازي قضيف[8] ، قليل الصيد ، ذاهل النفس ، وهو نصف بازي ، ثم يليه الزُّرَق ، وهي في خلق البازي ، إلّا أنه شهم ، حاد ، له جرأة البازي وهمته ، يصيد الجَلّ[9] ، ولا يبلغ الكراكي ، ثم الباشِق ، وهذا اسمه بالعراق والحجاز ، ويسميه أهل مصر السّاق ، ويصيد بعض ما دون البازي والزُّرَق ، وما دون ذلك الى العصفور ، ثم يليه طير أصغر منه يسميه أهل العراق وأهل الحجاز : العَفْصيّ ، ويسميه اهل مصر : البيدق ، يصيد العصافير ، وقلّ ما يبدأ منها ، ثم الشاهين ، وما دونه من أشكاله اربع درجات بعضها أجَلّ من بعض كلها على خُلُقٍ / ١٠ أ / واحد وطبع وهي : الشاهين ، والأيبقيُّ والقُطاميُّ ، واليؤيُؤ ، والكُرَّك وهو الجَلَم ، وهو التّهرجة .

فأولها الشاهين ، وهو أجَلُّها وخيرها ، ثم يليه الأيبقي ، وهو شاهين قضيف يسميه أهل العراق الكُرك ، ويلعب به اهل الشام والروم ، وهذه لا يصيد إلّا الزّفّ[10] ، ثم يليه اليؤيؤ ، ويسميه اهل الشام ومصر : الجلم لخفة جناحيه وسرعتهما ، وهي صغار حادة الأنفس شديدة الضراء ، يقتل مكاكي البرية[11] ، وما

دونها ، والعصافير من الصحراء ، والدراج ، الا أنها تتعب حاملها لكثرة تنقلها بصيدها ، ويليها القُطافي ، ويسميه اهل العراق التَّهرجة ، وهو طير صغير لطيف يشبه الشاهين في سو[illegible] وسَفْعته[١٢] ووشيه ، وهي صغيرة الطيران حادة الأنفس ، أسرع طيراناً من اليؤيؤ يصيد بها صبيان اهل الشام ومصر العصافير .

ثم الصقر وما دونه من اشكال ثلاث درجات ، بعضها أجل من بعض كلها على خلق واحد ، وطبع واحد ، وهي الصقر ، والكوبج ، والسنج ، فأولها الصقر ، وهو أجلُّها وأفضلها ، ثم يليه الكَوبج ، وهذا اسمه بالعراق والحجاز / ١٠ ب / فأما بمصر والشام فيسمى السقاوة ، وتكون بمصر والمغرب والعراق ، ولا يصيد طير الماء منها الا اليسير النادر ، ولكنها تقتل الظباء ، وتلك خصائص تكون على تخوم مصر ، بارض [illegible] من ارض المغرب .

ثم يليه السَّنج ، وهذا اسمه بالفارسية ، وتفسيره الحجر ، وهي زرق الأعين ، تصيد صيد الباشق ، الا أنها دونه في الصيد ، وهي اقوى منه جسماً واصبر على الشقاء .

قال : ثم العقاب وما دونه من اشكاله ، وهي [على] درجتين ، كلها على خلق واحد ، وطبع واحد ، وهي العقاب والزَّمْجُ .

فأولها العُقاب ، وهو أجلها وخيرُها ، وأفضل من الزمج ، وهي تقتل الظِّباء والثعالب والوحش ، ثم يليه الزَّمْجُ وهي تصرع الكراكي فما دونها من الطير .

(١) النص . . الى والصقر والعقاب في مروج الذهب ١ / ٢٣٤ وفيه اختلاف . . حيث ذكر ثلاثة عشر شكلاً بدل خمسة عشر شكلاً . وعلق عليه « وقد ذكرنا هذه الاجناس والاشكال على طريق الخبر في الكتاب الاوسط على مراتبها من سائر انواع الحيوان الجوارح ودلائلها وما قاله الناس في ذلك .

(٢) الفروه : من فره بضم الراء اذا خف ونشط وحلق ومهر ، فهو فاره .

(٣) المشق : الطعن والضرب .

(٤) الخزر : بالتحريك بلاد الترك ، وانظر تفصيله في كتب البلدان ، ومراصد الاطلاع ١/٤٦٤ .

(٥) الدستبانات : جمع مفرده دستبان .

(٦) الروق من كل شيء مقدمه وأوله .

(٧) ثم يليه بازي : معلق على هامش الورقة .

(٨) القضيف : النحيف من غير هزال .

(٩) الجل : بفتح الجيم معظم الشيء .

(١٠) الزف : صغار الريش .

(١١) المكاكي : جمع مُكّاء ، بضم الميم وتشديد الكاف ، طائر صغير ، يألف الريف ، يجمع يديه ثم يصفر فيهما صفيراً حسناً .

(١٢) السُفع : بفتحتين السواد المشرب بحمرة .

(١٣) مدينة بين الاسكندرية وبرقة ، وفي مراصد الاطلاع ٣/١٢١٠ تفصيل وتقسيم لجغرافية هذا البلد .

الباب الثالث

فيما يصلح ان يضرى من غيرها من الطير على تدبير تضريتها

قال اهل العلم والمعرفة : يصيد صيد الضواري مما يصلح أن يضرى على خواصّ من الصيد ، الغراب الأبقع ، والحدأة / ١١ أ / ، وذلك أنه متى ما أخذ من وكر الغُراب الأبقع فرخ يكون اكبر الفراخ ، صغيراً مزغباً ، ويحمل كما يحمل البازي على اليد عند تكامله ، بعد ان يغذى كما تغذّى الفراخ الضواري حتى يأكل على يد حامله ، ويدعى ويضرّى ، حتى يستجيب ، وتكون تضريته على الدرّاج حتى يجبب عليها ويحمل على قتلها الى أن يكسرها ويأكل لحمها ، ويفعل ذلك ما تفعل الضواري ، فانه يضرى عليها ، ويصيد مستجيباً كما تصيد الضواري[1] ، وكذلك الحدأة ، متى صُيّدت أو ضُريت ورُبّيت ايضاً على الدرّاج ، فعلت كما يفعل الغراب الأبقع ، ولقد أضراه أهل العراق ، وصاده مسحاً .

(١) من قوله : فإنه يضرى . . . . الى هذا الموضع معلق على الهامش .

الباب الرابع

في معرفة ذكور الضواري من اناثها

قال الهند والفرس : إن ذوات المناقير من الطير ، وهي التي لا تصيد ، وتسميها العرب بغاث الطير ، ذكورها أعظم أجساماً ، وأقل جمالاً وحسناً من إناثها ، وإن ذوات المناسير[1] التي تسميها العرب سِبَاعها ، ذكورها ألطف أقداراً ، واصغر اجساماً ، وأنبل اقداراً ، واجمل خلقاً ، واقوى أطرافاً من ذكورها[2] .

(١) المناسير : جمع منسر ، وهو ما ينسر به الطائر الجارح الأشياء ، وهو له كالمنقار .

(٢) كذا في المخطوطة ولعله من اناثها.

الباب الخامس

في مدح البزاة وما وصف الملوك من فضلها وكرم جوهرها

/ ١١ ب / قال خاقان ملك الترك : البازي شجاع مريد ، وقال كسرى أنو شروان : البازي رقيق حسن الأناة[١] ، لا يؤخر الفرص اذا أمكنت ، وقال قيصر : البازي ملك كريم ، ان احتاج أخذ ، وإن استغنى ترك ، وقالت الفلاسفة : حسبك من البازي سرعة في الطلب ، وقوة على الرزق وفي السُّمو اذا طالت قوادمه ، ويَبْعُدَ ما بين منكبيه ، وذلك أبعد لغايته ، وأحث لسرعته[٢] ، ألا ترى الى الصقور لا تزداد في غاياتها إلاّ بُعداً وسرعة وقوة على التكرار ، وذلك لطول قوادمها مع كثافة أجسامها ، وانما قصرت غاية البازي لقصر جناحيه ورقة جسمه ، فاذا أطالت به الغاية أضجره[٣] ذلك حتى تشتد نفسه ، ولا تؤتي الضواري[٤] من القوادم ، إلا ترى الدُّراج[٥] والسُّمان حين قصرت قوادمها ، كيف قصرت غاياتها .

وقال أرستجانس : البازي طير عاري الحجاب ، رمى بقوته في كسوره تزيد جناحيه ورجليه[٦] ، وهو أضعف الطير جسماً ، واشجعهم قلباً[٧] ، وذلك لفضله على سباع[٨] الطير في الجزء الذي فيه من الحرارة التي ليست في شيء .

قال[٩] : وجدنا صدورها منسوجة بعصب لا لحم عليه ، وقال جالينوس : الدليل على صحة ما قاله / ١٢ أ / أرسيجانس ، إن البازي لا يتخذ لها وكراً الا في شجرة ملتفة مشتبكة ، كثيرة

الشوك ، مختلفة الحجون بين شجر عيناً[10] ، تطلب بذلك الكِنّ ، ولا يقع في شتاء ولا صيف على اغصانها ولا أطرافها ، فاذا أراد أن يفرخ بنى لنفسه بيتاً ، وسقفه تسقيفاً لا يصل اليه مطر ولا ثلج ، إشفاقاً على نفسه من البرد والحرّ ، ألا تراه اذا أخطأ صيده ، وكان في برية لا شجر فيها ، ولى ممعناً حتى يلجَ كهفاً من جبل أو جداراً من الارض ، ليستكنَّ فيه ، ولذلك عُلّق عليه الجرس لكيما يدلُّ على موضعه إن خفي .

وقال آفته الحرُ والقرُّ ، لرقة جوانحه ، ألا ترى أنّا نجعل تحت كفيه في الشتاء اللُّبود[11] ووبر الثعلب ، ويقرب له الجمر ليدفأ ، ويتقي عليه في الصيف البشمة لقلة حرارته ، فيطلبُ له بيتاً بارداً ، كيناً[12] من السّمائم ، ويُفرشُ له الريحان والخلاّف[13] ، ويكثر أن يغسل بسكر الطبرزد[14] ويجنب الدخان والغبار والرياح المعصّفة .

---

(١) قال المسعودي في المروج ١ / ٢١١ يحسن الاشارة ، في موضع حسن الأناة .

(٢) قال المسعودي . . واخف لسرعته .

(٣) في المروج ١ / ٢١١ أخرّه ذلك .

(٤) في المروج ١ / ٢١١ تؤق الجوارح من قصر القوادم .

(٥) في المروج . . أن الدراج والسمان والحجل واشباهها .

(٦) في المروج / ٢١٢ . . يزيده في اخمصه ورجليه .

(٧) واقواها قلباً واشجعها .

(٨) على سائر الطير .

(٩) في بقية النص اختلافات في تركيب الجمل وصياغة العبارة والاضافة .

(١٠) في المروج حسيّ : خشن .

(١١) اللبود : جمع لَبد بفتحتين ، أو بكسر وسكون ، الصوف ، أو كل شعر أو صوف

متلبد يوضع تحت السرج .

(١٢) كينا : من كنّه اذا ستره . ولعلها كتينا ، من الكن .

(١٣) الخلاف : شجر الصفصاف .

(١٤) الطبرزد : في المعرب / ٢٧٦ قال : سكر طبرزد ، وطبرزل ، وطبرزن ، ثلاث لغات معربات ، واصله بالفارسية تبرزد ، كانه يراد : نحت من نواحيه بفاس ، والتبر - بفتحتين - الفأس بالفارسية ، ومن ذلك سمي الطبرزد من التمر ، لأن نخلته كأنما ضربت بالفأس ، وفي هامش الصفحة ورد : قال أدي شير : الطبرزد : السكر الأبيض الصلب ، فارسي محض مركب من تبر ومن زد أي ضرب لأنه كان يدقق بالفأس .

الباب السادس

في معرفة ما تنزع اليه أخلاق البزاة

قالت حكماء الهند في صفات الضواري من الاناث من البزاة : اذا كان وقت سفاد الطير / ١٢ ب / وهياجها ، يغشاها جميع أجناس الطيور من أجناسها ، الزُّرَّق ، والصقور ، والشواهين وغيرها من انواع الضواري ، فانها تبيض من كل طير يغشاها من صقر وغيره ، والى اختلافها تنزع من الجُبْن ، والجرأة ، والخبث ، والذكاء ، والقوة ، والضعف ، والصحة ، والحُسن ، والقُبح ، والفراهة ، والعدو ، على خلقة الطير الذي يغشاها ، وان ما كان منها بين بازين قويمة في التعليم ، خفيفة .

والدليل على ذلك أن البازي لا يترك ما بين العصفور الى الدُّرَّاج والكركي[1] ، ولا يقدر اكبرها ولا يعاسر ، وهي ألطف شيئاً ، وربما أصابوا فيها بعض هذه الصفات ، وهي قليل ما هي .

---

(١) الدراج : نوع من الطير يدرج في مشيه ، والدرج : طائر ظاهر جناحيه أغبر وباطنها أسود يشبه القطا ، إلا أنه الطف منه .
والكركي : طائر كبير اغبر اللون ، طويل العنق والرجلين ، أبتر الذنب ، يأوى الى الماء احياناً ، وجمعه كراكي .

الباب السابع

في معرفة البزاة باجناسها وبلدانها

قالت الفلاسفة ببابل : إن خيار البزاة كلها اللادقية والبارقية ، وهي بزاة أرمينية ، وبزاة الدِّيلم ، وبزاة افريقية ، فهذه جياد أجناس البزاة .

فعلامة اللادقية أنها تكون شُهل العيون ، فان وجدت منها طائراً أكحل العين أسود الظهر ، أصبته غاية في الفراهة .

وعلامة البارقية أنها صلاب الكوع ، وعلامة الافريقية أنها كحل العيون ، سود الظهور / ١٣ أ / ، وأنها تسود عيونها ما دامت فراخاً ، فاذا قرنصت[1] احمرت عيونها .

وعلامة الديلمية أنها تكون غليظة ، كثيرة الريش ، غائرة الأعين ، مشرفة الحواجب ، زرق العيون ، واسعة المناخر ، بيض الأكف ، وعلامة الرومية أنها ضخام الرؤوس ، غلاظ الأعناق ، كثيرة الريش ، صفر الأرجل ، اكثر ألوانها الديزج .

وقال بهرام جور كسرى ، وكان بالصيد مغرما وبه مولعاً : خير البزاة كلها الرومية ، فاما الارمينية والخزرية ، وهي مقاربة للرومية ، وأما الهندية والصينية فدون الأرمينية ، وفوق الحبشية ، وشرّ البزاة الحبشية .

وقالت الفرس : إن من الطير بيض البزاة وشهبها التي تلي البياض ، وهي سراع جسام ، سهلة الأخلاق والتعليم ، لا تبلغ مبالغ هذه الأجناس ، لأنها رقاق ضعاف ، تعجز عن صيد كبار

الطير ، ومنها ما تراه حساناً ، يغلب عليهم السواد ، ذوات ذوائب ، في رؤوسها ريشة فاضلة عن الريش ، كأنها ذؤابة ، وليست لها فراهة ، ولا فضل لرقتها وضعفها .

وأما البزاة السود ، والبيض التي تكون في أصلاب البيض ، منها الرأس الى الذنب خطة سوداء ، وفي السود منها كمثلها خطة بيضاء / ١٣ ب / من الرأس ، شبيهة بذات الذوائب ، فليس يوصف شيء من هذه بالجودة لرقتها وضعفها ، وهي بزاة جرجان ، وما يليها ، وأما الجرجانية فأحسنها اجابة وأقلها عُسراً .

وقال أهل بابل والفرس : إن افضل البزاة اللادقية والبارقية ، وافضل هذه الأجناس كلها الانسانية ، وهي الفراخ التي تؤخذ من كورها قبل أن يطلع ريشها ، وألوانها تضرب الى الحمرة .

وهذا الجنس من أجناس البزاة صحيح على الطعم ، ترخي أجنحتها ، وتنشر أذنابها ، وتكون بيض الارجل ، وقالوا : إنها من جميع البزاة لا تحمر عيونها ابداً ، وإن اكثرت القرنصة عند الناس ، وانما تكون عيونها صُفراً بعد القرنصة ، وعيونها قبل القرنصة زرق .

وقالوا : إن الذي يتلو هذا الجنس من فُرّه البزاة الارقوان ، وهو الفرخ الذي حين يستوي وينقل ولم يصد بعد ، وهو طويل الساقين ، أصفر الرجلين ، طويل الريش ، رقيق الذَّنب ، قصير العُنق ، قالوا : هذان الجنسان من فراخ البزاة خيرها ، ويعدها البادية .

وقال حكماء الملوك والفلاسفة : إن البُزاة تنسب الى أربع جواهر ، الغطراف ، والكافِرُ / ١٤ أ / ، والقِرَى المُبتدر ،

والزُّمج .

والغطراف أفضلها وأنجبها ، وهو الفرخ الذي يؤخذ من وكره في زمن الزغب محضاً ، ثم ينبت عليه الشكير[2] فيربى في القطن اللين بمخ البيض ، ولحم الخفاش والخطاطيف ، وأكباد الحمام ، ثم يرفع اذا استوت مكاحله ، واستدارت قلنسوته ، يسلخ له صدور فراخ الحمام ، تنتف له مما يعالج القيام منها ، ولا تستثقل ، ثم يرفع اذا اكتسى سرفا ، وخلص من زيبره[3] ، خلا ما يبقى على منكبيه ورأسه منها الى لحوم النواهض .

ثم الثاني الذي يغذوه أبواه ، فينهض ويكسر الصيد ، يؤخذ فرخ عَامِهِ وهو دينارِيّ العين ، شديد صفرتها .

ثم الثالث ، وهو يسمى المبتدر ، وهو الممطور ، وهو الفرخ الذي يحول عليه الحول وحشيا ، يخلف ريشه ، وتحمر عيناه كالجمرتين .

ثم الرابع الزمج ، وتسّميه الروم : المقرنص ، فاذا قرنص سنتين وحشياً احمرت [عيناه] ولم يكره بها بصيص ، فذلك الزّمج .

---

(١) قرنصت : سطت ، من قرنص البازي اذا اقتناه للصيد ، وقرنص من الافعال اللازمة المتعدية .

(٢) الشكير : الزغب ، والشعر الخفيف الرقيق .

(٣) الزبير .

الباب الثامن

(في معرفة افاضل البزاة)[1]

قال اهل العلم والمعرفة : إن من صفات الوان افاضل / ١٤ ب / البزاة ان يكون الريش الذي حول اسْتِ البازيّ موشيا مثل الوشي الذي يكون في صدره ، وأن تكون الخطوط في أول ريشه من الذَّنَب يُمنةً ويُسرة أسود من أولها الى آخرها ، ويكون ذلك السواد مما يلي الطول .

ومن الوان أفاضلها وفرهها: الاحمر الشديد الحمرة قانيها ، والأزرق الغالب عليه السواد ، والغليظ خطوط الصدر ، والأشهب الشبيه بالابيض ، والاصفر المدبج[2] .

الباب التاسع

في صفة ما يستحب من حلي البزاة

قالوا : يستحب أن يكون الريش الذي فوق الركبتين مما يلي الذنب طويلاً فأنه أفره ما يكون في هذه الصفة ، لا يخفون منها ، صفر الأكفّ والسُّوق ، وانما فضلوا الطوال القوادم ، القصار الخوافي والأذناب ، لسرعتها ، وقرب شبهها بالصقور ، لأنها على هذه الصفة ، وذلك أسرع لطيرانها ، وأبعد لغاياتها .

---

(١) ما بين المعقوفين زدناه عن مقدمة الكتاب ، ولم يثبته الناسخ هنا على خلاف ما ورد في بقية الابواب .

(٢) النص في المصايد والمطارد / ٥٥ مع اختلاف في تقديم وتاخير .

الباب العاشر

في افاضل البزاة من الذكور والاناث

قال الغطريف[1]/ ١٥ أ / : زعم اهل العلم والمعرفة بفُره البزاة من طراخنة التُرك ، ومرازبة فارس ، وبطارقة الروم وفلاسفتهم ، أن أفضل الذكور من البزاة ، ما كان منها ضخم المنسر ، واسع العين ، رحيب دائرة الأذنين ، واسع الشدقين ، غليظ العنق وعظيمه ، رحباً لما يسهل اليه طعمه من زوره الى حوصلته ، عريض ما بين المنكبين والصدر ، غليظ خطوطهما ، واسع الحوصلة ، طويل القوادم ، قصير الخوافي ، صلب اللحم ، شديد مجسة الفخذين مكتبرهما ، عريض ما بينهما ، قصير الساقين ، واسع الكفين ، سبطهما ، اسود المخاليب ، رزين المحمل ، كأن طوله في عرضه ، مشمراً ذكي الفؤاد ، شديد الانتفاض ، كثير الاكل ، متتابع النفس ، سريع الاستمراء ، واسع الاست ، ضخم السلاح ، بعيد الذرق كأنه اذا استقبلته وقع على يد حامله ، شبيه الخلق بالصقر والغراب الأبقع سواداً ، ووجدت السواد غالبا عليه ، ذلك الطير الذي لا يعدله شيء من البزاة ، وهو الذي يسميه الترك الجعري .

وان وجدته أسود اللسان ، فان ذلك غاية في الدليل على فراهته ، وحُسن خلقه وسرعة فُروزَته .

الباب الحادي عشر

في افاضل البزاة من الاناث

قالوا : أفضل الاناث من البزاة ، ما يشبه بعض خلقها بعضاً ، فكانت صغيرة الرأس ، عظيمة المنسر ، رحبة الشدقين والعينين ، صافية الحدق ، طويلة العنق ، طويلة القوادم ، قصيرة الخوافي ، لينة الريش ، واسعة الزمكي[1] ، صغيرة الذنب ، كأن مؤخّر ذنبها قد غرزت فيه غرزاً ، وتكون شديدة اللحم ، عريضة ما بين المنكبين ، ممتلئة الفخذين ، قصيرة الركبتين ، خضراء الرجلين ، واسعة الكفين ، عاريتهما من اللحم ، عظيمة المخالب ، رزينة المحمل ، كثيرة الاكل ، سريعة الاستمراء ، فاذا ظفرت بمثل هذه الصفات فذاك الطير الكامل .

---

(١) الزمكي : بكسر الزاي والميم وتشديد الكاف : منبت ذنب الطائر .

الباب الثاني عشر

في صفة ما يقتل من البزاة عظام الطير من الكراكي واشباهها

قال اهل العلم والتجربة : اذا اردت أن تتخذ من البزاة ما يصلح لأجله الطير وعظامها ، فعليك منها ما كان طويل الوجه والرأس ، وليكن شديد تحجير المنسر ، مشرف الحاجبين ، غائر العينين ، أزرق على عينيه خال ، واسع المنخرين ، رحيب الشدقين ، تام العنق ، أحمر /١١٦/ قاني الحمرة ، لين الريش ، قليله ، بعيد ما بين المنكبين ، عريض الصدر ، عظيم الزّور ، طويل القوادم ضخم الكعدة ، وهي أصل اللسان ، طويل الفخذين ، غليظهما عريض ما بينهما ، شديد عظام الساقين ، أبيضهما ، قصيرهما ، سبط الكفين ، أبيضهما ، محدد الركبتين ، حالك سواد المخالب ، حسنهما ، وثيقهما ، على مثال مخاليب الصقور وجفاتها ، شديد الكوع ، مخروط الأسفل ، مدوراً رزيناً ، وليكن من بزاة جرجان ، وأرّان[1] ، وما الى بلاد الخزر من بلاد أرمينية ، ويكون زردرج اللون ، أو سرخ ديزج ، أو سيهرج[2] ليكون قوياً صبوراً على الجفو عند معالجة الطير .

---

(١) اران : بتشديد الراء ، اقليم باذربيجان ، وقلعة بقزوين .

(٢) الزردرج .

الباب الثالث عشر

فيما يتخذ من البزاة لصغار الطير

قالوا : ليكن ما يتخذ من البزاة لصغار الطير اسبهرج ، أو سرخ ديزج ، أو أبيض ، من بزاة خراسان ، أو خوارزم ، أو من بزاة الباب والابواب[٣] ، وهي لحيمة .

(٣) الباب والابواب : ورد في مراصد الاطلاع ١٤٢/١ ـ ١٤٣ ما نصه : باب الابواب ، ويقال له : الباب غير مضاف ، الباب والابواب ، وهو الدربند ، دربند شروان ، وباب الابواب مدينة على البحر ، بحر طبرستان ، وهو بحر الخزر ، وربما أصاب البحر حائطها . . . الخ انظر تفصيلها هناك .

الباب الرابع عشر

في صفة اسرع البزاة واقواها على السمو في الجو

قال الغطريف[1] : أجمع أهل العلم بالضواري من الملوك والحكماء أن البازي /١٦ ب / اذا كان الى البياض في اللون ، فانه أسرع البزاة ، وأحسنها ، وأنبلها أجساما ، وأجراها قلوبا ، وأسهلها رياضة ، وقال : ان البزاة البيض أقوى جميع البزاة على السمو في الجو ، وبعد الغاية في الهواء ، وذلك لما فيها من جزء[0] الحرارة ، ما ليس في غيرها ، ومن السمو في الجو ، وبعد الغاية في الهواء ، وان اختلاف ألوانها من اختلاف مواضعها ، ومن أجل ذلك خلصت البيض لكثرة الثلج في أرمينية ، وارض الجزيرة ، وأرض الخزر وجرجان ، وما والاها من بلاد الترك .

وقال خاقان[1] : إن بزاة أرضنا اذا أسقطت أنفس فراخها ، سمت من الجو الى الهواء البارد الكثيف فانزلت دواب تسكن هناك ، فتغذيها ، فلا تلبث أن تقوى وتنهض لاسراع الغذاء فيها ، وإنهم ربما وجدوا في أوكارها من تلك الدواب شيئا .

وقال جالينوس : الهواء حار رطب ، والبرد يعرض فيه بقوة الرياح المرتفعة ، ولا يخلو المزاج من أن يسوي فيه مسكناً[٢] .

وقال يلناس : واجب اذا كان لهذين الاسطقسين ، يعني الارض والماء ، خلق وساكن ، أن يكون للاسطقسين الاعلين خلق وساكن .

وقال / ١٧ أ / الغطريف[٨] : يا حجاج[٩] أما تعلم انا كنا مع الرشيد في أرض الموصل ، وعلى يده بازي ابيض ، فاعجبه حسنه ، فتحلى واضطرب ، فارسله ، فلم يزل يحلق حتى غاب في الهواء ، ثم أطلع بعد يأسنا منه ، وقد علق شيئا ، فهوى بدابة تشبه الحية والسمكة ، ولها ريش كأجنحة السمك ، فأمر الرشيد ، فوضعت في طست ، وسأل العلماء هل تعلمون للهواء ساكناً ؟ فقال مقاتل : يا أمير المؤمنين أعزَّك الله تعالى ـ روينا عن جدك عبدالله بن العباس ـ رضي الله عنه ـ أن الهواء معمور بأمم مختلفة الخلق ، سكان فيه ، أقربها منه دوابّ تبيض في الهواء ، تفرخ فيه ، يرفعها الهواء الغليظ ، ويربيها ، حتى تنشأ في هيئة الحيّات أو السمك لها أجنحة ليست بذات ريش ، تأخذها بزاة بيض بأرمينية ، فأخرج الرشيد اليهم الطست ، وأجاز مقاتل يومئذ[١٠] .

---

(٤) النص في المروج ١ / ٢٠٩ مع اختلاف .

(٥) في المروج ١/ ٢٠٩ من حرف الحرارة .

(٦) قال المسعودي ١/ ٢١٠ قبل النص . . وقد حكي عن حكم من خواقين الترك ـ وهم الملوك المنقادة الى ملكهم جمع ملوك الترك ـ أنه قال : أن بزاة . . . وفيه اختلاف من حيث الزيادة والنقصان .

(٧) في المروج . . ولا يخلو الجو من نشاه فيه وساكن .

(٨) النص في مروج الذهب ١/ ٢١٠ . . وفيه من اخبار هرون الرشيد . ووجدت في بعض اخبار هرون الرشيد ان الرشيد خرج ذات يوم الى الصيد ببلاد الموصل .

(٩) هو الحجاج بن خيثمة الذي ورد ذكره في اول الكتاب .

(١٠) الى هنا ينتهي نص مروج الذهب ، وهو في المستطرف ٢/ ١١٤ ايضاً باختلاف يسير .

الباب الخامس عشر

في صفة اجناس البيض من البزاة

قال اهل العلم بالجوارح : أفضل أجناس البزاة البيض ما كان منها جليل الهامة ، غائر العينين ، طويل العنق ، عظيم الزَّور ، طويل الفخذين ، جليل الكفين ، فأما البزاة /١٧ ب / البيض الخوابص[١] منها ، فانما فضلها بسرعتها ، وهي تأخذ طير الماء ، ولا ترتفع الى الكركي ، وإنما عزَّت لقلتها ، وهي أسرع البزة ، وأرقها ، وأحسنها ، وألينها .

الباب السادس عشر

في احسن البزاة اجابة واقلها معاسرة

قال : إن البزاة التي يغلب عليها البياض ، أسهل اجابة من جميع البزاة ، ولذلك تجد بزاة تُجلب من ناحية جرجان ، وهي أحسن البزاة كلها ، وأقلها معاسرة ، إلاّ أن فيها بعض الضعف ، وذلك لأن طريق القناص اليها في البحر ، ولا يمكنهم حدس اللحم الطري في البحر ، فيضطرهم الى أن يطعموها السمك . فيختلف عليها الغذاء قليلاً ، ويعرض لها من ذلك الضعف[٢] .

---

(١) الخوابص : هكذا ورد اللفظ في الاصل ، ومفرده خبيصة ، وهي الحلواء المخلوطة بالتمر ، وهذا المعنى لا يتفق مع المراد من النص ، ولذلك نقدر أن اللفظ وقع عليه التحريف ، وصوابه : الخوالص .

(٢) النص مع اختلاف كثير في مروج الذهب ١ / ٢٠٩ .

الباب السابع عشر

فيما يختلف من البزاة

قال أهل التجربة والعلم بالبزاة : إذا شكل عليك شيء منها ، فاعمد الى أجمعها خلقا ، وأشدها انتفاضاً ، وأرزنها محملاً ، وأوسعها أعيناً ، وأصفاها حدقاً ، وألينها /١٨ أ / وأقلها ريشاً ، وأعظمها منسراً ، وأكلها وأسرعها استمراء ، وأشدها تشميراً ، واذكاها قلباً ، وأجراها وأكبرها سلاحاً ، فهذا الطير الذي لا خلف فيه .

وقال أهل الصين : إنما يشيرونها وزناً ، ويغالون بأثقلها وزناً في كفة الميزان ، ولا يستدلون على خيارها بألوانها ، ولا خلقتها .

وقالوا : ربما وجد البازي مضطرب الخلق ، كثير الريش ، طويل الذنب ، مضاد الصفات ، فره البزاة ، ووجد صيوداً[1] لعظام الطير وجلّتها ، وقاتلاً لها ، وذلك من فُرُه البزاة ، وهذا النوع قليل[2] فيما جرب اهل العلم .

---

(١) أصل : صيود .

(٢) اصل : قليلاً .

في صفة اسوأ البزاة اجابة واعسرها رياضة

قالوا : ومن صفات أسوأ البزاة اجابـة ، وأعسرهـا رياضـة أجبنها ، فان الجُبن يدعو الى النفار وسوء الاجابة وكثرة القلق وقلة الصيد ، على الفروزة[1] ، والمقرنص ايضا يفعل مثل ذلك ، وكل بازي يشرف حاجباه على عينيه ، ويشتد بياض عينيه ، ويكون احمر اللون ، اسود مشرّباً بحمرة ، فهو بطيء الاجابة ، وذلك دليل على سوء خلقه وشدة /١٨ ب / نفاره ، فـإن وجدت من البزاة طيراً في مثل هذه الصفـة ، ورأيت اخلاقـه مخالفـة لسوء الاجابة ، مائلاً الى قلة النفار ، وسهولة الاجابة ، كان ذلك في الفراهة والجودة غاية .

---

(١) الفروزة : تقول : أفرز الصائد الصيد اذا أمكنه ورماه من قرب .

الباب التاسع عشر

في صفة سوء البزاة

وهو أن يكون البازي ضخماً ، عظيم الهامة ، مكثف ريش العنق ، كثير الريش ، مسترخي اللحم ، قصير القوادم والفخذين ، رقيقهما ، طويل الساقين وجعد الكفين ، اصفرهما ، ولونه يضرب الى السواد ، فاجتنبه ، فانه شر البزاة .

واذا اصبت البازي ضخماً ايضاً ، كثير الريش ، يابسه ، قصير العنق ، جعد القوادم ، خفيف الفخذين ، طويل الساقين ، رقيقهما ، شثن الكفين اصفرهما ، كثير لَحْمِهما ، أخلب الريش ، فاجتنبه ، فلا خير فيه .

واذا طلبت البازي كرز[1] ، وهو بازي يخرج من البيت ، تظن كأنه خرج من القرنصة ، غليظ الريش ، احمر العينين ، كأنهما الدم ، يضطرب كثيراً ، واذا كان على الكُندُرة[2] يثب الى وجه الأرض مكباً ، كأنه يأكل وجهه ، وان أهزلته مات ، وإن أسمنته ذهب ، فلا تقربنه .

---

(١) كرز كروزاً ، دخل واستخفى في غار ونحوه ، وكرز اليه التجأ ومال .

(٢) الكندرة : بضم فسكون فضم ، مكان البازي الذي يهيأ له من خشب ونحوه ، وهو من الالفاظ الدخيلة .

/ ١٩ أ / الباب العشرون

في صفة الشواهين
وما احبه العلماء من كرم جوهرها

قال الغطريف وأدهم : إن الشّواهين أسرع الجوارح كلها وأشجعها وأخفها مكباً وإقبالاً وإدباراً ، وإضراءً[1] بالصيد ، لولا ما فيها من الأباق ، فانه يعتريها كثيراً ، وربما حملها الحرص حين تنحط على الصيد أن تضرب بأنفسها على جدار ، أو جبل ، عند انحدارها ، فتقتل أنفسها[2] .

وقال أرستجانس الحكيم : وجدنا صدور الشّواهين منسوجة بالعصب ، مجدولة باللحم ، ووجدناها خاصة من بين الجوارح أصلبها عظاماً ، وأشدها عصباً ، وأجدلها لحماً ، وأرقها أفخاذاً ، فلذلك صارت الشواهين تضرب بصدورها ، وتعلق بأكفها .

وقالت حكماء اليونان : يحمد من مقرنصة الشواهين ما قرنص داجناً ، فإنها تتذلل[3] ولا تختلف ، ويذم منها ما قرنص وحشيا ، فذلك الذي لا ينتفع به اصلاً[4] .

---

(١) اصل إضرايا .

(٢) النص مع اختلاف في المصايد والمطارد ويقدم لـه المؤلف .. ذكـر العلماء بالجوارح / ٧٨ .

(٣) تتذلل : تخضع وتطيع .

(٤) النص مع اختلاف في المصايد والمطارد / ٧٩ .

/ ١٩ ب / الباب الحادي والعشرون

فيما يتخذ من الشواهين لصيد الكراكي

قالا : وأجمع أهل العلم خاصة بالشواهين أن ساداتها صنف منها تدعى البلجدنيية[١] تكون في أقصى المغرب ، وهي سود الظهور ، وحشية المنظر ، قضاف الأبدان ، مفلطحة الهام ، غائرة الأعين ، حادة النظر طويلة الخراطم ، منهرتة الأشداق[٢] ، عظام الصدور ، قصار الظهور ، فتح الاجنحة ، طوال الخوافي ، لطاف الأذناب ، لا يمكنها ان تصلب بين أجنحتها ، وقليلاً ما يصلب ، أو تضمُّ جناحاً ، وانما مسترخية المناكب والأجنحة ، وهي عند الملوك عدل البزاة ، ولا تُخطىء أن تصرع الكركي .

---

(١) اصل : البلجدنية . وستمر كما اثبتناه فيما بعد .

(٢) منهرتة الأشداق : متسعتها .

الباب الثاني والعشرون

في صفة ما يختار من الشواهين

قال : وأجمع العرب والروم أن الشواهين اذا وجدت منها الاحمر ، وكان عظيماً ، نجل العيون ، حادّهما ، متقابل الشدقين ، تام المنسر ، طويل العنق ، رحب الصدر ، ممتلىء الزور ، عريض الوسط ، جليل الفخذين ، قصير الساقين ، قريب العقدة[3] من الفقار ، طويل الجناحين ، قصير الذنب ، فلا يفتك ، فذلك الطير الذي لا يخلف[4] .

---

(٣) اصل : العقلة .

(٤) النص في المصايد والمطارد مع اختلاف / ٧٩ .

الباب الثالث والعشرون

في صفة سراع الشواهين

قالا : واذا كان الشاهين سبط الكف [ين] ، أخضرهما ، غليظ الدائرة ، قليل الريش ، تام الخوافي ، ممتلىء العَكَرَة(١) ، دقيق الذَّنب ، يفتله فتلاً شديداً ، اذا صلَّب عليه بجناحيه ، لم يفصل عنهما شيء من ذنبه ، فاشدد يدك عليه ، فذلك الطير السريع ، لايفوته شيء يطلبه(٢) .

الباب الرابع والعشرون

في صفة الشواهين وأوطانها

قالا : أما الحمر من الشواهين فانها تأوي الى الارياف والسهولة ، وهي اوطانها ، والشّهب فانها توطن الجبال والبراري والحزونات(٣) ، فاذا كانت في شدة أسرها على هذه الصفات المذكورة من صفات البزاة السراع ، وكانت مخيمة الاذناب(٤) ، تلمع بياضاً ، فانها محمودة كريمة الجوهر .

وأما السُّود من الشواهين فتلك البحرية التي تنشأ في الجزائر على شواطىء البحور ، وربما كانت سخم الاذناب(٥) لا بياض فيها ، ومنها السخم التي يمس أطرافها شيء من السواد ، وأهل الاسكندرية يقولون : إن السُّود خاصة أصول الشّواهين ولا

يعجبهم كثرة التحريف فيها ، وتزعم فلاسفتهم أن الحُمر والشهب / ٢٠ ب / أصولها ، وأنها أنما انقلبت في الوان البرية التي تحولت اليها ، ولم يزل أهل الاسكندرية في الصيد يقدمونها[٦] .

---

(١) العكرة : بثلاث فتحات متعاقبة ، اصل اللسان .

(٢) النص اختلاف في المصايد والمطارد ٧٩ ـ ٨٠ .

(٣) النص مع اختلاف في المصايد والمطارد / ٨٢ .

(٤) مخيمة الأذناب : جاعلتها كالخيمة .

(٥) سخم الأذناب بالخاء وسحمها بالحاء ، كلاهما بمعنى السواد .

(٦) بعض هذه النصوص في المصايد والمطارد / ٨٠ .

الباب الخامس والعشرون

في معرفة الصقور ، وما حمد اهل العلم من جوهرها

قال الغطريف وادهم[1] : زعم حكماء العرب وأهل المعرفة بالصيد أن الصقور من الضواري كلها تسمى بغال الطير ، لأنها أصبر على الأذى ، وأحمل لقلة الغذاء ، وأحسن الفاً ، وأشد تعنيفاً لجلة الطير من الكراكي والجوارح من الشواهين إلا البلجدنيية فقط .

قالا : وإن عملت الصقور على الظباء فانها ما خلا الزُّمكيِّ منها فانها ليس تبلغ هذه الدرجة ، والعرب تحمد من الصقور ما قرنص وحشياً ، زعموا أنه ربما كان خيراً من الفرخ وتذم ما قرنص منها أهلياً ، وقالوا : إنه يتبلد ولا يفلح أو يكاد ، وقالا[2] : الصقور بعد فهي أجمع لطير الماء ، والبرية دونها[3] .

---

(١) النص في المصايد والمطارد / ٨٤ وفي روايته اختلاف .

(٢) يعني الغطريف وادهم .

(٣) النص في المصايد والمطارد / ٨٤ وفي روايته اختلاف .

الباب السادس والعشرون

في صفة ما لا يختلف من الصقور

قالا : وأجمع[4] حكماء العرب ، واهل المعرفة ان الصقر اذا كان عظيم الهامة نجل العينين / ٢١ أ / تام المنسر ، طويل العنق ، رحب الصدر ، ممتلىء الزور ، عريض الوسط ، جليل الفخذين ، قصير الساقين ، قريب العقدة من الفقار ، طويل الجناحين ، قصير الذَّنب ، في شكل فروة الشاهين وصفته ، فلا يفوتنك ، فان ذلك الطير الذي لا يخلف[5] .

الباب السابع والعشرون

في صفة السريع من الصقور

قالا : اذا كان الصقر سبط الكفِّ ، وقلَّ ما يكون كذلك ، ثم وجدته غليظ الأصابع فيروزيًّا[6] ، أسود اللسان ، أو احمر أو اصفر أو أشهب ليس بأرمل[7] ، وكانت صفة ريشه وخوافيه وذَنَبه على ما وصفنا من شكل الشواهين الفُرُه السُّراع ، فذلك الصقر السريع الفاره حقاً .

---

(٤) بعد لفظة واجمع وردت لفظة اهل ، وقد رأيناها زائدة فأسقطناها .

(٥) النص مع اختلاف في المصايد والمطارد / ٨٥ .

(٦) الفيروز .

(٧) الأرمل : المسودّ القوائم وسائره ابيض.

الباب الثامن والعشرون

في صفة الوان الصقور واوطانها

قالا : فأما الحمر من الصقور فتأوي الأرياف والسهولة ، وهي أوطانها ، مثل الشواهين ، وأما الشهب فأوطانها الجبال والبراري والحزونات ، فاذا كانت في شدة أسرها على هذه الصفات المذكورة ، وكانت مخيمة الأذناب ، تلمع بيضاً ، / ٢١ ب / فانها محمودة مأمونة ، كريمة الجوهر .

وأما السود من الصقور فتلك البحرية ، وهي التي تنشأ في الجزائر على شاطىء البحر ، وتكون ايضاً سُخم الأذناب ، لا بياض فيها ، ومنها السُّخم التي في أطرافها شيء من البياض ، ويقال : إن السود هي أصل جميع أجناسها ، مثل القول في الشواهين .

واما الصُّفر من الصقور فان حملت على الظِّباء قتلتها ، ما خلا الزُّمك منها على أنها أحسنها وأجملها وأفشلها وأعجزها ، إنما هي عيال لا ينتفع بها ، ولا تصيد غير الكبر ، وأما الكوبج ، وهي التي يسميها اهل مصر والشام السقاوة واللوبية ، منها قضاف مجتمعة في مثل صفات الشواهين البلجدنيبة ، وبعض اهل الصيد يدخل هذه اللوبيَّة خاصة في درج الشُّواهين ، ويخرجها من درج الصقور .

وأما غير هذه من أجناس الصقور ، أعني الكوابج الصفر والشقر والشُّهب ، فانها لاترتفع عن الكروانات وأشباهها ، ولا تسمو الى طير الماء ، هذه اللوبيَّة منها ما يقتل الظباء والأرانب قتلاً ذريعاً .

الباب التاسع والعشرون

/ ٢٢ أ / في صفة العقاب وما ذكر من وثاقها وما يخلف منها

قالا : إذا كانت العقابُ وثيقة الخلق ، ثابتة الأركان ، حمراء اللون ، غائرة الحملاْق[١] ، صقعاء[٢] ، أو عجزاء ، ولا سيما اذا كانت مغربية أو من أرض يثرب ، أو جبال العرب ، فانها لا تختلف .

والسّود منها اذا كانت عربية أو من ارض يثرب أو جبال العرب ، فانها عجزاء ، وصقعاء ، وهي محمودة موجودة ، وكذلك الغبراء التي على علْوتها بياض ، والصقعاء التي يرى على ظهرها بياض .

الباب الثلاثون

في صفة الزمج وما حمد منها

قالا : وأمّا الزُّمج[٣] فاذا كانت حمراء ، فهي لاشبه فيها ، ولا خير فيما يقرنص منها وحشية ، واذا قرنصت الزُّمج على صيد جُرءة دربت ، ولم يزد إلاّ ذكاء وضراء بالصيد[٤] .

---

(١) حملاق العين : ما يسوده الكحل من باطن أجفانها وجمعه حماليق .

(٢) صقعاء : من الصقع ، وهو البياض في رؤوس الخيل والطير .

(٣) الزمج : بتشديد الميم وفتحها ، جنس من الطير يصاد به ، قال ابو حاتم : وهو ذكر العقاب . واحسبه معرباً ، والجمع زمامج . وقال الليث : الزمج طائر دون العقاب في قنمته حمرة غالبة ، تسميه العجم دبراذ ، وترجمته انه اذا عجز عن صيده أعانه اخوه على اخذه . عن المعرب / ٢١٨ - ٢١٩ .

(٤) النص مع اختلاف في المصايد والمطارد / ١٠٢ .

الباب الحادي والثلاثون

في تقدير طعم جميع الضواري كلها

قال الغطريف : سمعت ممن ادركت من اهل العلم بالضواري يقولون : انها تحتاج الى ان تضرى كما يفعل بخيل الرهان في نقلها من / ٢٢ ب / حال الى حال ، ومن سمن الى إضمار ، وإنه ينبغي للبازياري ان يُعد طُعْمها بالوزن يعرفه ، ثم يسمنها اذا كانت مهازيل ، للاجابة ، وان كانت وحوشاً لم تأنس ، ويسمنها ايضاً اذا كانت هزالى للصيد ، ولم يقدر على تلافيها فلا تلبث أن تموت ، فاذا أضمرها على سمن احتملت الاضمار بالقوة الثابتة فيها ، وينبغي له ان لا يحمل عليها في الاضمار حتى تسقط انفسها فتضعف عن الصيد والاجابة والفُروزَة ، ولا تستقل قليلا الا وقعت بالارض من الضعف ، ثم لم تنهض للاجابة ولا لصيد ، فلنبدأ على اسم الله تعالى في تقدير طعم الجوارح من الطير كلها .

فلا تزدها على أوقية لحم رُخص من شاه سمينة بلا عَصَب ولا شحم ، ومن الطير مثل ذلك ، ومن البازي من اجل ضخمه شيئاً على ذلك ، فانه أرفعها واعزها نفساً ، وأقلها احتمالاً ، وأحوجها الى أن تداوى باحسن التدبير .

فإذا اردت فانقُصها ربع اوقية ثلاثة ايام ، ثم رُبعا في ثلاثة ايام أُخر ، ثم يمنع النوم ، ويكثر حمله ، فلا يضعه البازياري عن يده النهار كله ، فاذا كان الليل حمله ايضا ، فاذا ذرق / ٢٣ أ / وسوَّغ وضعه قليلاً ، ثم حمله اذا ساغ وذرق وضعه ، فلا يزال كذلك حتى لا يبقى في حوصلته شيء من الطعام ، ثم تضعه في

ليلته ، فانه اذا عرف راحته في ذلك الموضع أعان على نفسه ، فيسوغ ويذرق حتى يحمل ، فلا يزال به ذلك حتى يراه قد ضمر ، ويعرف نفسه وقوته ثانية ، ثم يزده الى نصف وربع أوقية ثلاثة ايام ، ثم يعيده الى أوقية بعد أن تستمر اجابته ، ويكلب على صيده ، فلا يفتر عنه الحمل نهاراً ولا ليلاً على تلك الصفة ، فانه يحسن ويشتد كلبه وضراوته ، ويدوم على ذلك منتفعا به .

ومما يدل على صلاح حاله واحتماله الاضمار ان سايسه يُصبح فيجده قد قذف رمجه[1] ليلاً قبل أن يصبح ، وليس يضره ان يلقى رمجه صبحاً ، وليكن رميه ليلاً افضل ، وقد ينبغي اذا أطعم البازي أن يقطع عليه طعمه وهو يعلم أنه يطعمه ما يكفيه ، فاذا كان سويعة ينظر الى زيادة زاده ولا يكثر ، ولا يطعم البازي عصبا ولا شحما ، ولا سُوق الطير واذا صاد فلا تطعمه حتى يسكن عنه النفس ، فانه يعرض له من ذلك داء صعب ، ولكن تدعه / ٢٣ ب / حتى يأكل كما يشتهي ، وينتف هو أولا الريش ، كما يفعله في البرية ، فانه اذا ترك حتى يسكن عنه الربو يأمن ذلك ليأكل على تؤدة ، فينبغي أن ترفق به ولا تعجله ، لأن في حلقه جحرين ، أحدهما يساغ فيه اللحم والماء ، والآخر للريح ، وهي قصبة الرئة ، فاذا وقع من طعمه شيء في موضع الريح نشب فيه ، ولم يكن فيه حيلة حتى تموت ، إلا أن يعمل لذلك قصبة رقيقة أو ريشة جوفاء تتخذ من نحاس لينة مثل الميل ، تدخل في ذلك الجحرين ، ويمصها حتى تجتذب ذلك الذي وقع فيه ، وإن منها مالا يوافقه لحم الدجاج لبرده ، وإن أكله قرقرت بطنه ،

---

(١) الرمج : تقول : رمج الطائر رمجاً اذا ألقى ذرقه .

ويشتد طُعْمُه في اسفل بطنه ، وكذلك لحوم البقـر ، فاذا رأيت ذلك فجنبه ما لا يوافقه ، لاوأطعمه العصافير والقنابر ، ولحوم فراخ الحمام التي فوق النواهض ، وفراخ الخطاطيف في أوانها ، وإياك أن تطعمه الحمام العتيق إلا في الفـرط والعقاعق[2] ، فـإن دماءها مرّة ، ولا تقربنه بلحم البقر ، فانه ضامر له ، وما اكثر من يقـول : ان لحوم البقـر تسهل بـطونها ، وليس كذلـك ، لكنه يتخمها لبرده ، ولا تدع أن تطعمها في خلال صحتهـا إن رأيته موافقا لها / ٢٤ أ / من افخاذ الدجاج وأعناقها ، حتى تدبّره في بطونها وأجوافها ، فان الاعناق تدسم بطونها بما يخـرج منها من المخ ، وان الريش يوسع أمعاءها وينشف ما كان فيها من الداء ، وفضول البلّة التي لا يقدر أن يخرج مع سلاحها .

واعلم أن البازي اذا أكل لحماً ، ربما اعتـراه من الداء مـا لا يضارع بما يعتري الانسان ، ويوافقه من الدواء ما يوافقه ، فينبغي أن يُتلطف في تقدير طعمه ، ومعرفة ما يوافقه ، ولا يطعم الا لحماً نقياً في ابانه وأوقاته ، ويدام في منعته وتأديبه بالمواظبة على التضرية والصيد ان شاء الله تعالى .

---

(٢) العقاعق : جمع عقعق ، طائر ابلق بسواد وبياض يشبه صوته العين والقـاف من الاحروف .

الباب الثاني والثلاثون

في امتحان البزاة وجميع الضواري

فمن أراد أن يشتريها وأنكر حالها ، فأحب ان يعلم هل بها داء أو عيب . قال خاقان ملك الترك ، وكان كثير المعرفة بـالبزاة ، مُغرى بالصيد بها : إذا أردت أن تشتري البازي وتعلم ما به من الادواء ، فاعمد الى البازي ، فاغسله ثلاثة ايام متوالية ، وأطعمه في هـذه الثلاثـة ايام من لحـوم الفـار المسلوخـة ، أو من لحـوم اليعـاقيب[1] ، أو لحـوم فـراخ الحمـام النـواهض / ٢٤ ب / السِّمـان ، أو لحوم الـدجاج السِّمـان السود ، أو لحـوم ذكـران العصافير السمان ، أو لحوم الضأن السمان ، تـدمن على ذلـك يومين ، وتطعمه مع طعمه في اليوم الثالث شيئاً يسيراً من الترياق الخالص ، وتسعطه بشيء منه مع سكر طبرزد ، ويكون طعمه بعض هذه اللحوم التي ذكرناها ، فانها لا تلبث الا يسيـراً حتى ينكشف لك أمره ويظهر ما به من داء وعيب .

وقال علماء الروم بالضواري : اذا اردت أن تمتحن الـطير ، وتعرف صحته من سقمه ، فخذ حمامة كبيرة فاسقها شرابا عفصا[2] ثم اذبحها وأطعم الطير الذي تريد امتحان صحته من سقمه من لحمها ، فان رأيته قد أساغ طعمه ، وهضمته معدته فهو صحيح الجسم ، وان كان عليلا بَرَأَ من علته ، وإن لم تقدر معدته على هضمه فهو عليل .

---

(١) اليعاقب : جمع يعقوب ، وهو الحجل ، جنس من الطير .

(٢) تقول : شراب عفص وطعام عفص اذا كان فيه مرارة وتقبض .

وقال بعض الحكماء : تلطف في معرفة العلل بالشواهد ، ولا تحرك العلل بالدواء قبل معرفتها واستبانتها وعلم قدرها من كثرتها وقلّتها ، ولكن تثبت وتفهم على الداء فاذا فهمت وتقدر عندك علم معرفته ، فبادر بالعلاج ولا تؤخره .

الباب الثالث والثلاثون

في سياسة الضواري ورياضتها وحسن القيام عليها

قال الغطريف وأدهم : اجمع حكماء الملوك والفلاسفة وأهل المعرفة بآداب الضواري على ان قوامها كلها بحسن سياستها واختيار سوّاسها أولاً ، البصير بها ، والرفق واصابة التدبير ، والنظر لها ، والشفقة عليها ، والولاية الحسنة بها ، وتأديبها واكرامها ، والتوقي عليها ، وترك امتهانها ، وتحميلها من الرياضة والطعم اكثر من طاقتها ، ولا ينبغي للملك أن يكل أمرها الا الى اهل الرغبة فيها والحرص عليها ، وحفظها من البرد والحر والتخم والبشم ، وذلك أصل العلل للبازي ، وهي اليه اسرع منها الى جميع الجوارح ، لأن البازي أرقها وأكرمها ، وليأمر قناصها بالرفق في تحصيلها من الشبكة عند وقت صيدها فان عامة موتها من سوء اخذها ، وقلة رفق القانص بها ، وقلة رفق من يستخرجها من الشبكة ، وسوء إمساكها ايضاً عند تخييط أعينها ، وعند شد سبقها ، أو عند تعليق الجلجل / ٢٥ ب / عليها ، أو لسوء

العلم بالرد اذا هي نهضت عن يد حاملها .

وقالوا : إن البازي اذا كان مخيط العينين ، من سوسه أن يسوق نفسه وفي عينيه حمرة قليلة ، وهي في تلك الحال تكثر النظر الى وجه الانسان ، ويعمل النقرس والتصفح ، أو وجد في عينيه حالاً ، فينبغي للبازياري أن يعرض عنه عند ذلك ، ولايلح بالنظر اليه .

فقد ذكر أهل العلم والسياسة والتجربة أنهم يكرهون للبازياري النظر الكثير الى عيون البزاة عند فتح أعينها ، وقالوا : أنها في ذلك الوقت تلح بالنظر الي العيون ، والتصفح للوجوه ، وهذا عيب كبير .

وأمروا بصونها ، وأن يتجنب الدخان ، والوهج ، والغبار ، والحائط ، والباب والأجة ، والانسان الجُنُب ، والمرأة الطامث في أيام القرنصة ، والرجل السكران ، والإنداء ، والزِّحام .

وأمروا بكثرة حملها في الشتاء والقَرّ ، وقالوا : ان من الحيلة لاستئناس البازي ، وحسن مداراته ، أن يكثر حمله بالليل ، ولا يحضره كلب ، ويتناوله الفارس ، ويسمع قعقعة الجعاب[1] ، وخفق الأوتار ، وصلصلة اللُّجُم ، فان ذلك / ٢٦ أ / كله مما لابد للجوارح منه ، ومن الاستئناس به لكل البزاة وغيرها من الجوارح .

وينبغي للبازيار أن يكون للجوارح متعاهداً ، اذا ادخلها من باب ، ولا سيما اذا كان بابا ضيقاً ، وذلك للاضطراب فليحفل البازياري بالدخول به ، وليطامن يده قليلاً ، ويتعمد بالطير وسط الباب ، ولا يميل الى احد الجانبين .

---

(١) الجعاب : جمع جعبة ، وهي الوعاء توضع فيه الاشياء .

الباب الرابع والثلاثون

في صفة التضرية والاجابة

قال أهل العلم والمعرفة : إنّا نستدل على فراهة الطير بحسن الخلق والجرأة ، وسرعة الاجابة اذا كان حديثاً ، وقالوا : ينبغي أن يشبع البازي أول ما يدخل العمل على كل طير ، لا يراد منه أكثر من ذلك سبع مرات ، ثم يرد الى كل يوم طيراً ، وقالوا : يكره ان يضرى البازي على الدجاج ، وذلك أن الدجاج موجودة بكل مكان ، وهي طيبة اللحوم ، حلوة شهية مريّة ، وليست مع هذا من جنس الطير لأنها أهليـة لا تبرح ولا تنهض ، فقـالوا : يخاف عليه اذا أرسل ، فأبصر الدجـاج أن ينقض عليها ، وأن يرجع اليها في الموضع الذي قد عرفها فيه ورآها .

وقالوا : / ٢٦ ب / اذا أردت أن تستجيب البازي ، فاستجبه في التقيد ثلاثة ايام على اللحم ، ومن بعد ذلك على الطيور العظام منها ، ليضرى على ذلك ، وتكون الاستجابة من الارض ، لكي يحب الارض ، ويعتاد الوقوع عليها وعلى اليد ، بعد ذلك يكون اشبـاعه يـوما لكي لاينسى الاجـابة[1] عـلى الصيد ويـوماً عـلى الاجابة .

وقالوا : اذا أبطأ عن الاجابة على اللحم فارم اليه بطائر ، فان أبطأ تركته ساعة ثم رميت اليه بالطير ، وتركته عليه حتى يطمئن قلبه كيف شاء ، فانه يحسن الاجابة ، وكلما أحسن الطلب للصيد حين يصيد ، فأشبعه ، فلو لم يصد إلا واحداً لصاد عشراً على غير طلب ولا حرص .

---

(١) لكي لا ينسى الاجابة : معلق على الهامش .

الباب الخامس والثلاثون

في علاج يحسن الاجابة اذا ساء الطير الاجابة

قال خاقان وغيره من الحكماء : ربما كان امتناع الطير من الاجابة من قلة الحمل ، ومن سوء السياسية ، وعنف البازيار ، أو بعده عنها ، حتى يورثها ذلك وحشة منه ونفوراً منه ، وربما كان من وجع يعتري الطير ، فاذا كان ذلك من قلة حمل ، أو وحشة منه ، أو نفور أو عنف ، فأمره سهل ، فليعد البازيار الى السياسة والرفق به ، وكثرة حمله / ٢٧ أ / ، فانه يعود اليه ، واذا كان من وجع ، فلا يلتمس منه الاجابة قبل البرء من دائه ، وليقصد لعلاج الوجع .

قال خاقان : ربما كان امتناع البازي من الاجابة من سوء نيته وعز نفسه ، فاذا كان كذلك ، فادلُك منقاره بقدر حُمُّصة من شحم سرة برذون[1] باصبعك حتى اذا لان فكاد أن يذوب ، فامسح به منسر البازي، وليكن ذلك ليلاً ، فانه يأخذه من الحرص عليه كهيئة الجنون ، وإنك لا ترفع يدك له من بعد ذلك من قريب ولا بعيد إلا واجابك .

واجمع أهل العلم بالصيد أن الطير ليست الى شيء تدعى اليه في إجابة أو فروزة أو بعد من طيران ، أو حرص باسرع منها الى الحمام الابيض ، فانه ينبغي للبازيار أن لا يخلي مخلاته من جناح طائر كبير ابيض ، وحمام أبيض حيّ ، وان يعوّد طيره الطعم

---

(١) البرذون : يطلق على غير العربي من الخيل والبغال ، من الفصيلة الخيلية .

عليه ، فان شد عنه دعاه بالجناح ، فان صد رمى اليه بـالحمام الطائر ، وقد علقه بحبل ، فانه ينحط اليه سـريعاً ، واذا سـاء الاجابة فاطعمه الحول ، وهو البادروج[1] يابسا مدقوقا ، أو ثلاث قطع أبرين[2] ، او اخذ من الملح الكبشي ، وهو الاحمـر ، مثل فستقة ، فأوجره إياه ، وأطعمه منه في اللحم ، فانه يتقيأ الداء ، ويحسن خلقه ، وأطعمه / ٢٧ ب / قـطع أبرين في صـوف فيه لحم ، أو خذ اصول السوسن فدقه وصيره في خرقة جديدة ، ثم انقعه في الماء ، فاذا اصبحت فصفه ، وقطع فيه من لحم البقر قطعاً صغاراً ، واطعمه إياه ثلاثة ايام ، وانما أمرنا بلحم البقر في هذا الموضع للنقاء ، ولم نأمر به للغداء ، أو احقنه بشيء من نشادر وزنجيل صيني يدقان ، ويخلط بهما شيء من سمن ، ويجعل في[3] حتى يجمد ، ثم يحقن ، وليكن عندك قطعة من سُرَّة برذون معدّ عندك ، فانها لا تبرح تدلك منسره بها ، ويكثر حمله بالليل على يدك ، فانه يحسن الاجابة ان شاء الله تعالى .

وقال علماء الروم بالضواري : اذا أبطأت اجابة الطير ، فخذ الأنجذان[4] والدار صيني[5] المسحوقين ، واحبس عنه الطعم ساعة عن عادته ، ثم تطعمه ، ولا تختلف عليه الأيادي ، ويكون الذي يطعمه هو الذي يدعوه .

---

(١) الحول .

(٢) الابرين ورد تفسيره في الباب التسعين انه الوج . وقد فسرنا معناه في الهامش اول من الباب الثمانين .

(٣) في هذا الموضع سقطت كلمة .

(٤) الانجذان : اوراق شجرة الحلتيت. واصـل الشجرة يسمى محروث ، وهـو المليمون .

(٥) الدار صيني : نبات معروف .

الباب السادس والثلاثون

في صفة ارسال البازي
اذا كان فرخا واردت تاديبه

قـال : ينبغي اذا كـان البـازي فـرخـا ، واردت تعليمه / ٢٨ أ / ، فأرسله على طير من الدرّاج والدُّرج ، ليبعد طلبه لها ، فان لم يفعل أغند على الارض والدرّاج ، ثم بعد ذلك على الارانب ، لكي يعتاد بعد الطلب، والوقوع على الأرض .

وقـالا : ينبغي أن يرسل البازي عـلى عـظام الـطير بعـد التضـريـة، وتشبعه عليها ، ولا تشبعه على صغار الطير ودِقها .

الباب السابع والثلاثون

في صفة جيحة لتحريض البازي على الصيد

قالا : واذا رأيت البازي لا يتبع الصيد اتباعا شديداً ، فأشبعه على أدنى صيد مرات ، فانه يحرض على الطلب ، فاذا اتبع الدرّاج والتدرّج ، ووقع على الاشجار فارم له بدراجة أو تدرجه إن كان بازيا قد أنس ، وان كان لم يأنس ، فاذا صادها فاشبعه من لحمها من غير ريش ولا عظم ، فانه يحرص بعد ذلك ، فاذا رأيته عند تتبع الصيد ينـزل بين الاشجـار ، فاذا صـارت بين الحشيش ، فارسل البازي ، فاذا صادها فأشبعه ، وان لم يصدها فارم به اليه من حيث لا يـرى رميك ، فـاذا صـادهـا فـأشبعـه عـلى مـا وصفت / ٢٨ ب / لك ، فانه يتبعها في كل موضع ان شاء الله .

الباب الثامن والثلاثون

في صفة حيلة للبازي حتى يشجع على عظام الطير ولا يجبن عنها ويضرى عليها

قال : ومما يشجع الطير ويضريه أن يُطعم قبل يوم الصيد بيوم ناهضا[1] قد أوجرته[2] خَلاً ثقيفاً[3] ، ثم تدعه يطير قليلاً ، حتى يجري الخلّ في عروقه ، ثم أطعمه إياه ، فانه يصبح ضامرا مرهفا نشيطا ، وان كان الطير بازيا وغدوت به ، فليكن عندك قطع من لحم برذون منقوعا في خل حامض صلب ، فاذا وقع بالصيد فأطعمه قطعة أو ثنتين، فاذا اردت أن تخرج به الى الصيد ، فأخرج ذلك اللحم من الخل ، وأطعمه إياه ، فانه يجترىء عند ذلك ، وتطيب نفسه ، ولا ترسله على شيء إلا قدم عليه غير هائب ولا خائف .

الباب التاسع والثلاثون

في صفة حيلة لطلب البازي اذا ارسلته ولم تدر اين هو

فينبغي للبازيار أن يتفهم احوال البازي ، ويعتني بتحفظه ، ويعرف أوقات / ٢٩ أ / إرساله ، ولا يرسله بالقرب من ساحل

---

(١) الناهض : فرخ الطير الذي قدر على الطيران .

(٢) في الاصل : أوجزته بالزاي .

(٣) الثقيف : الخل اذا اشتدت حموضته .

بحر أو نهر عظيم ، لا يقدر على عبوره إلا بمشقة ، فانه لا يأمن البازي أن يصير الى العدوة الاخرى ، ولا يرسله ايضا في موضع دغل كثير الشجر والآجام والغياض ، ولا في موضع يخاف أن يصل اليه وقالا[1] :

قال بعض الحكماء : إحفظ يدك يسلم طيرك ، واذا أرسلته فغاب فلم تره ولم تدر أين هو ، فلينفرد لطلبه فارس أو راجل ، فليقم على موضع مرتفع أو نشز من الارض ، وليضع بسمعه ويتجسس هل يسمع نعيق الغربان ، أو ينظر الى كثرتها أو اجتماعها ، فاذا فهم الناحية وعرفها قصدها وطلبه هناك ، فان البازي في ذلك الموضع .

وقالا : إعلم أنه يبلغ من خبث بعضها أن يحمل صيده الى موضع طين أو ماء فيأكل صيده هناك ويقوم في الطين او في الماء كيلا يُصوت الجلجل فيدل عليه ، ولئلا يعلم البازيار موضعه ، حتى يفرغ من أكل صيده ، وربما كان في مثل ذلك حتفها ، لأن الكلب يغشاها في مثل ذلك الحال ، فيثب عليها ، او ابن آوى ، ولا يعلم البازيار بموضعها[2] .

/ ٢٩ ب /   الباب الاربعون

في صفة حيلة للبازي اذا اعتاد الوقوع على الشجر

قالا : ينبغي اذا اعتاد البازي عند ارساله إياه الوقوع على

---

(١) يعني الغطريف وأدهم .

(٢) ورد بعده : ومما يستدل به . وقد رأينا زيادة هذه العبارة فاسقطناها .

الشجر ، فان ذلك عيب كبير من عيوبه ، فاذا أردت أن تصرف هذه العادة عنه ويترك ذلك ، فارسله مرتين أو ثلاث مرات متوالية ، ولا يكن[٣] ارسالك له إلا في يوم مطير ، أو يوم ندي ، أو يوم ضباب كثير ، وفاته اذا وقع على الشجر مرّة او مرتين ، فانه يفوته صيده ، لم يعد الى الوقوع من بعد ذلك ، وترك تلك العادة .

الباب الحادي والاربعون

في حيلة اغتيال العقبان البزاة والعمل في قتلها

قالا : إعلم ان العقبان تغتال البزاة وجميع الجوارح ، وإنما تغرى بها وبغيرها من سباع الطير للسبق[١] الذي في أرجلها ، فانها تظن ان السبق الذي في أرجل الطير لحماً ، فتطلبها لتسلبها وتقبض عليها ، ولولا ذلك لما كانت تغرى بقتلها ، ولا تكون صيداً لها ، فكان العقبان لوحش الضواري اكثر صيداً ، وما يُعلم أنها تعرض لها إلا لهذه العلة ، وذلك انها تطلب الوحشية منها اذا صادت صيداً ، فتقصد لها العقاب / ٣٠ أ / فتسلبها صيدها وتقتلها ، وإنما تكف عن طلب الضواري الداجية عند وقت الصيد ، وتمسك عن الانقضاض عليها ، لما تعاين من حضرة من يحضرها من اصحاب الصيد ، فان العقاب لا تطلب شيئا من الوحش التي

---

(٣) أصل : يكون .

(١) السَّبق : بكسر السين ، قيد من سير أو غيره ، يوضع في رجل الجارح من الطير ، وهما السباقان .

تصيدها ابداً ، وهي تنظر الى انسان يقرب منها خوفا من أن يسلب صيدها .

وقالوا : إنما كره أهل العلم بالصيد وأدب الضواري عقد ذنب البازي في الصيد من أجل العقاب لأنه متى ابتلى بها وهو معقود الذنب لم يستطع الاحتيال .

وقالوا : اذا كانت العقبان تغتال البزاة وتقتلها ، وأردت أن تفنيها من بلدك فاطلب عقاباً ، واحرص على ذلك حتى تقدر عليها ، فاذا ظفرت بها فخيط عينيها إلاّ قليلا لتبصر بها شيئا ضعيفا من الهواء والسماء ، واجعل في دُبُرها شيئاً من حلتيت[٢] ، وتخيط على الدبر خياطة جيدة لكيلا يخرج الحلتيت ، ثم تعلق في أرجلها جناح طير ، أو قطعة من لحم طير بريشه ، أو شقة طير مع الريش ، أو لبداً احمر ، لتحسبه العقاب اذا نظرت اليه صيداً ، أو لحماً ، ثم خلّ عنها وأرسلها ، فانها تتخلق فلا تنظر عقاباً إلا انقضت عليها لتأخذ ما في مخلبها ، فاذا تعلقت بها العقاب / ٣٠ ب / المخيطة العينين لم تفارقها ، وكذلك الاخرى لاتفارقها حرصا على ما معها أن تسلبه ، فلا تزالان مشتبكتين حتى تقعا الى الارض ، وانما تمسكها المخيطة العينين ، ولا تخلي عنها الماء لما تجد في دبرها من الوخز والوجع والحكة قد اعياها ، حتى يفعل ذلك ، فاذا كان كذلك وظفرت بغيرها فاقتل الاولى ، واجعل الثانية مكانها بتلك المنزلة ، فلا يزال ذلك دأبك ودأب العقاب حتى يفنين من بلدك ، وهذا المجرّب قد عمل به كثير من العلماء .

---

(٢) الحلتيت : صمغ راتنجي ، وهو المعروف بأبي كبير يستعمل في الطب ، ورواية الاصل : الحلثيثة بثائين .

الباب الثاني والاربعون

في الاستعلاء والتحليق في الهواء والغدر والإباق وتدبير ما يصلح من الحيلة لذلك

قال أهل العلم بالصيد : إن البازي والشاهين وغيرهما من الطير اذا حلق في الهواء امتنع من الاجابة ، واخذ يحوم ويستدير ، فينبغي للبازيار أن يبادر بطرح الجناح مع شد الصِّياح ، فان اجابه والا طرح اليه الحمام ، فان لم ينحط فاعلم انه مستغن إما بفضل باق من طعمه واما لسمن أذهب الشهوة عنه ، فينبغي لسائسها أن يجدها بين الحالتين / ٣١ أ / ، وعلامة الفضل الباقي من الطعم نذكره في وصفنا وعلامات العلل ودلائلها وعلاجها .

وأما السِّمن فانه يتبين في عيني الطائر وامتلائهما ، واذا استعلى الطير في الهواء ، ولَجَّ ، فليفتقد منه اربع حالات ، اثنان يطمعان فيه[1] ، واثنان يؤيسان منه . فأما الذي تطمعان فيه ، فإن يكون الطائر في استعلائه يدور حذاء صاحبه ، ولا يتباعد عنه ، والاخرى أن يكون يعلق في ترك ملازمته إياه .

وأما اللتان يؤيسان منه فان يكون كلما رؤي في الجو ، دار ونشر ذنبه وفتله ، والاخرى أن يرى تاركا للحوم على رأس صاحبه في استعلائه ، فيرمي الى جهة تطمن إليها غير منقض ، فينبغي لصاحبه اذا طمع فيه بدلائل الطمع ، لا يكثر الصِّياح اذا ارتفع الطير ، وأن يديم الامساك عنه ما دام حائماً على رأسه ، يدعوه بعد ، وأما الاياس منه بهاتين الدلالتين فانه إذا فتل ذنبه وأقبل

---

(١) اثنان يطمعان فيه : هذه العبارة مكررة . اسقطناها .

مستعلياً ، طلب القوة على الارتفاع ، وذلك دليل الاستعلاء والأباق

واذا أمعن على وجهه ، وهو مستعل ولم يعرج على صاحبه فذلك / ٣١ ب / الصادّ الغادر الأبق ، واذا كان الطير كثير السُّمو في الهواء لم يؤمن أباقه ، فليعمل صاحبه خيطا دقيقا يشد به ريش ذَنَبه ، فلا يقدر أن ينشر ذَنَبه ولا يفتله ، فان ترك ذلك ، وإلا نتف ما حول ذنبه من ريشه حتى تبدو الأذيال ، فانه اذا وجد الريح فيها عريفا لم تخلف إن شاء الله .

وقال أهل المعرفة والتجارب : إن الطير كلها تهيج في أيام الربيع ، إما حُبّاً للسّفاد ، وإما هيجانا للطير التي تصفر وتبنى الاوكار ، وتدعى للسفاد[٢] فانها عند ذلك تذكر أوطانها ، وتحن الى أوكارها وتهتاج ، فيتخوف عليها الغدر في ايام الربيع ، فاذا خفت ذلك فاجعل في اللحم الذي تطعمها شيئاً من زرنيخ احمر فانه يخفر وينسيها الهياج ، ويقل حنينه الى وطنه ووكره ، ويصرف في الاهتمام بصيده .

قالا : وقال الهند في صفاتها : الضواري البزاة وغيرها اذا طارت من اليد هاوية في ارض منصوبة ، أو دارت على يد الحامل فأدبرت ، فذلك من آيات الغدر والهرب .

---

(٢) أصل : للفساد .

الباب الثالث والاربعون

/ ٣١ أ /   في صفة تجسير الطير ووضعها أيام القرنصة وصفة بيوتها وغذائها وجميع علاجها

قال : وجدنا في صفات حكماء الهند أن ناحية السِّند فيها غياض[1] أشبه ممتنعة مما يلي بلاد الترك كثيرة الصيد من جميع انواع الطير كلها ، صغارها وكبارها من طير الماء ، وطير البرّ ، وأن البزاة تعتاد تلك الغياض وتألفها ، لكثرة الطير بها .

وقالوا : إن [اهل] تلك الناحية كانوا يلعبون بالبزاة ما أمكنهم اللعب بها ، فاذا كان أوان الصيد ، وعلموا أن ريشها قد تم نباته واستوى ؛ ذهب أرباب البزاة الى تلك الغياض ، فنصبوا فيها الشباك ، واحتالوا لها حتى تصاد ، وكان كل من صاد منها شيئاً فهو له ، إن كان الذي له أو [لـ] غيره ، وكذلك كانت سنّة أهل تلك الناحية في البزاة .

وقد بَلَغَنا في صفاتهم أن بعض أصحاب تلك الناحية يفعلون ذلك في عصرنا هذا ، وقال بعض أهل المعرفة بعلاج الضواري : ينبغي لمن اراد ان يضع الجوارح في القرنصة أن يُعد لها بيتاً كنيناً من الدخان والغبار والوهج والندى ، وليكن من افضل البيوت وأعزلها وأبعدها / ٣٢ ب / من أن تطأ عليه الاقدام وطئاً شديداً ، او ينام على سطحه في الصيف لئلا يسمع الطير نفضاً أو جلبة إنسان أو صراخاً ، ولا يكون البيت غرفة مستقبلة للجنوب ، ويحذر ان يدخله الدجاج ، فان كان البيت بغير هذه

---

(١) أصل : غياضاً .

الاوصاف لم يزدد الجارح في كل يوم الا هزالاً ولم يشعر به حتى يهلك ، وليكن محفوظاً من السمائم ، وكذلك من كثرة الانداء ، ومن الرياح العاصفة .

وقال بعض الحكماء : اذا اردت أن تضع البازي في القرنصة جبلياً كان مقرنصاً أو مقرنصاًفرخاً ، أو بازيا صيودا ، او غيره من جميع الجوارح ، فضعه في ايام المخاليف والسبق . وايام يكون الماء في البحر سخناً فاتراً ، وأسمنه اذا اردت ذلك . وخذ منسره ومخاليبه وخصيته وذنبه ، ودعه في القرنصة على اسم الله تعالى وافرش تحته الصفصاف والريحان والسوسن ، وارم به في كل ثلاثة ايام ، وبدِّله ، وضع بين يدي كل طير اجانة من ماء ، وجدد الماء في كل يوم ، وأطعمه المخاليف بدمائها[٢] سبعة ايام بدهن الجوز ، وليكن الجوز مئة جوزة وجوزة ، فاذا انقضت السبعة ايام فاطعمه اللحم / ٣٣ أ / بالبول ، فان رأيت ذلك البازي حسن الادب ، وريمجه يابساً شديداً ، فاطعمه ثلاثة ايام بلحم ضأن ، وعشرة ايام بلبن الأتن[٣] ، وسكر طبرزد ، ولوِّن عليه الطُعم في كل يوم من ضروب اللحم وصنوف فراخ جميع الطير كلها .

---

(٢) المخاليف : جمع مخلاف ، للطائر اذا خرج له ريش بعد ريشه الاول .

(٣) الأتن : جمع أتان ، وهي الحمارة .

الباب الرابع والاربعون

في علاج الطير ليستريح التجسير ويخرج من القرنصة سريعا

قالا : ومما يطعم البازي لطرح ريشه القنفذ بعد ان يطرح شحمه ، وتطعمه لحمه الصافي بغير شحم ، من طعمه ثلثيه ، فانه يسمن على لحم القنفذ ويلقي الريش ، وتحسن بهارَتُه ، وتنقعه في دهن خَلٍّ[1] حتى يشربه ، وتطعمه إياه .

وقالا : يطعم في هذه الايام في كل يوم نوعاً ، ولا يكون عليه شيء من الطعم ، ويكون الطعم عليه ما أمكن ذلك ، ويكون طعمه شقراق[2] وفار في الصحاري أعمى اسود يضرب الى الحمرة بدهن بنفسج ، ويغسل لحمه قبل ذلك ، ويطعم منه ثلاثة ايام ، فانه يلقي الريش ، ويطعم ايضاً من الراد البحرية ثلاثة ايام ، فانها نافعة له .

وعلى أي حال كان مقرنصاً / ٣٣ ب / أو غير مقرنص ، فتلوين الطُعم عليه أصلح ، فافعل ذلك كما ذكرنا ، وأطعمه يوماً واحداً من لحم جزور سمين ، ينقى من عروقه وشحمه حتى يبقى اللحم صافيا ، ثم تطعمه منه أكلة واحدة في القرنصة ، ويطعم لحم سنّور في القرنصة ، فانه يذهب بالربو ، وهو جيد للقرنصة وغير القرنصة ، ويطعم ايضاً في القرنصةاللحم بالزبد ويدلكه ويلطخه عليه ، وانقص من طعمه قليلاً اذا أُطعم بالزُبد لأنه

---

(١) الخل : الشيرج ، وهو دهن السمسم .

(٢) الشقراق : طائر صغير قدر الهدهد مرقط بخضرة وحمرة وبياض ، ويقال له : الأخيل ، والعرب تتشاءم به .

يسهله . ويطعم ايضاً في ايام القرنصة لبن الأتن ويلقى عليه شيء
من سكر طبرزد مسحوق غير كثير، ويشرح اللحم، ويطرح فيه ولا
يوفيه طعمه ، بل ينقص منه قليلاً ، فانه بارد جيد لخرطه ، ويمد بها
ويوسعها ، ويصفيها ويسهله ، ويخرط جوفه من كل داء ، ويطعم
ايضاً ايام القرنصة لحماً مغسولاً ، ويطرح عليه دهن بنفسج فانه
يسمنه ، ويصح عليه ، وانقص من طعمه قليلاً ، اذا أطعمته
بدهن البنفسج .

ومما يطعم ايضاً في القرنصة حيّة من حيّات الماء ، يقطع من
رأسها اربعة اصابع ، ومن ذنبها اربعة اصابع ، وتسلخها
وتشقها ، وترمي بما في جوفها ، ثم تلقى ليرقّ المبقى حتى تنسر
ناعماً ، ثم تدقه / ٣٤ أ / في هاون ناعماً وينخل بحريرة صفيقة،
وارفعه في قارورة ، وليكن عندك معداً .

فاذا ردت ان تعجل القرنصة فخذ قطعة من لحم ، وذرّ عليه
من الدواء قليلاً ، وأطعمه إياه ، فهو الذي تريد ، فان لم يأكله ،
فخذ البازي بيدك اخذاً رفيقاً ، ودس ذلك اللحم في زهركه(٣) ،
فانه يلقي ريشه عنه ، ويخرج خروجاً حسناً .

ومما يطعم ايضا لالقاء الريش الهُدهُد حياً غير مذبوح تلقمه
اياه ، وهو على يدك ، فانه يلقي الريش عنه ، واذا اردت ان
يتجسر سريعاً ، ولا تُطاول به الايام في القرنصة من غير ضرورة
تلحقه ، فينبغي لك حين تجسر يقرب ذلك منه ، أن تستعد له ،
بان تسمِّنه قبل وقت التجسير إسماناً شديداً ، فاذا انتهى سمنه ،
فاعمد الى الغدد التي تكون في موضع المذبح من الشاة على الحلقوم
من اللسان ، فاشبعه منه ثلاثة ايام ، ولا تطعم غيرها من

---

(٣) الزهرك .

اللحوم ، فانها تتجسر حتى تصير مثل الدراجة ، أو خذ من هذه الغدد فشرحها وبِّسها في الظّل ، ودقه وصيِّره معداً في صرَّة ، وذرّ منه على اللحم في كلّ سبعة ايام على قدر ما يحمله على رأس السكين ، وتطعمه إياه ، او خذ من الزنابير الكبار / ٣٤ ب / فاجمعها ودقها وذرها على اللحم ، واطعمه من ذلك ، واطعمه السمك احياناً ، وذرّ على طعمه من اصول السوسن مدقوقاً منخولاً ، أو خذ من لحم الحيزوان التي يقال لها الضَّراوة التي تكون في الترابْ اللين من اصول الجدران ، وتدير على أنفسها دائرة من التراب ستّا أو سبعاً ، فيبسها ودقها وذرها على اللحم احياناً ، وأطعمه اياه ، واطعمه قطعة منْ سلخ حيَّة ، أو ثلاثة ضفادع صغار ، فاذا أكله واخذ التجسير فصب على اللحم الذي تطعمه دهن حَلٍّ في كل يوم ، حتى يدخل الدهن في داخل جسده ، ويلينَ ريشه ويدسمه ولا يطلع يابساً فيتكسر او ينكسر في داخل لحمه كلما اصابه نكبة .

وكانت الروم تطعم الذي يريدون سرعة نبات ريشه لحم السلاحف الجبلية البريَّة التي لا تقرب الماء سبعة ايام في قرنصة ، وان قدرت على ان لا تتكاثر بأدوية البازي تلتمس سرعة التجسير فافعل ، فانه لا يتجسر إلاّ من تعب يدخل عليه أو مخالفة من الدواء له ، وقلّ ما يسلم من ضرورة حتى يؤذيه الدواء ويعتريه منه داء فيغير / ٣٥ أ / اخلاقه ، وينقص عن صيده .

واعلم ان خروج ريشه ضئيلاً مهتضياً(٤) يابساً مهزولاً ناقصاً لا نداوة فيه ولا دسم ، لأن تجسيره لا يكون دفعة واحدة ، ولا يقوى ريشه أن يلبث سميناً ولا دسماً ، ولا يعينه عليه الغذاء ، ولا يكون

---

(٤) مهتضياً : مكسور الجناح .

في خروجه مما يليّنه ، فيطلع الريش ضعيفاً يابساً ، وربما طلع ملتويا ، لان الغذاء لو اشتغل بتربية خمس ريشات ، لكان له فيها شغل .

وقالوا : أجود ما عولج به لتجسيره لطعامه فراخ الحمام والعصافير ، ولحوم الضأن مدهن ، وكل لحم ينسب الى الحرارة .

الباب الخامس والاربعون

في علاج الطير اذا قرنص في غير وقته

قال علماء الروم بالضواري : اذا قرنص الطير في غير وقته ، أي في غير وقت القرنصة ، فعالجه بما نصف :

تملأ إناءً من نحاس بقدر ما تحتاج من علاج الطير زيتاً ، وتدفنه في التراب سبعة ايام ، ثم تأخذ عوداً شبه السِّواك ، فتدهن به الطير كل مكان وَضَعَت نسرته .

/ ٣٥ ب / الباب السادس والاربعون

في اضمار الطير بعد خروجه من القرنصة

قالوا : اذا أخرجت الطير من القرنصة ، وأردت أن تضمره وتأخذ من شحمه ليكون أطوع لك .

اذا عُسِرَ فليكن عملك بالاضمار اللين لاجابته من غير أن تضريه ، فخذ رئة شاة فقطعها قطعاً صغاراً ، ثم اغسلها غسلاً

نظيفاً حتى يخرج ما فيها من الدم كله والقوة ، ثم اطعمه إياها ، فان ذلك يذهب الشحم ، فاذا أمسيت فطيِّن موضعه من الكَنْدَرَة بالطين ، وألق البازي عليها ، فان ذلك يمنعه من النوم ، ويسهر ليله كله ، والسهر مما يقلل لحومها ويذيبها ، فليُتَّق ذلك ويُجتنب .

الباب السابع والاربعون

في صفة علامات صحة جميع الطير من الضواري

قالا : قال بعض الفلاسفة والحكماء : لا سبيل الى الاسقام الا بعد احوال الصحة ، وعرفت شكل الجسد الطبيعي ، ثم وجدته قد زال عن حال الاعتدال الذي به تتم الصحة ، وتدوم الى زيادة او نقصان ، وضح لك ان العارض عرض إما / ٣٦ أ / من قبل اخلاط الجسد ، وإما من غيره ، ومما يدلنا على صحة البازي وغيره من جميع الجوارح إنا نرى منها الصحيح اذا اراد التحرك عند ورود الضوء عليه فحرك ذنبه فضرط ، ويكون قد رمى بريمجه ليلاً او في ذلك الوقت بعد الصبح ، ثم يرفع جناحيه بمنسره شيئاً ، فينبغي ان يكون وَدَكاً[1] فيدهن به ريشه يمنة ويسرة ، فاذا فعل ذلك بجانبيه علمنا إن ذلك من علامات الصحة ، وإذا فعله بجانب دون جانب علمنا ان العلة في الجانب الذي ترك ، فاذا هو لم يفعل من ذلك شيئاً علمنا أن إمساكه عن الافعال الطبيعية ، لعلة شديدة قد عمت جسده ، وإنما نعلم صحة الطير بنشاطه وذكائه واعتداله في

(١) الودك : الدسم ، أو هو دسم اللحم ودهنه الذي يستخرج منه .

أخذه اللخم من شدقيه جميعاً ، وأن يكون ما يستقبل من لحمه مشتداً ، ويكون سلاحه نضيجاً متصلاً غير منقطع صافي الزرقة ، يعرف النضج فيها بشدة ما فيها ، وتكون لينة سهلة ، ويكون الاسود من ذرقه رقيقاً ، وتكون بطنه يابسة .

وقالا : حسبك من الطير [أن] ترى العظمين اللذين عند الفخذين معتدلين غير مختلفين ، وان تنظر الي العرقين الذين في / ٣٦ ب / الجناحين ، وهما يضربان ابداً ، فان كانا ينبضان نبضاً شديداً ، فذلك دليل على علة الطير ، واذا كانا ينبضان ثم يسكنان طويلا ، ثم يضربان ضربا شديدا ، فذلك دليل العلة والمرض ، واذا كان ضربانهما بين الشدة واللين والسرعة والابطاء ، وكانا معتدلي الضربان فذلك من علامات الصحة ايضا ان ترى البازي سمينا صافي اللون ، كأنَّ الدهن يجري من ريشه ، وترى ايضاً راسته[٢] طويلة صافية كانها الياسمين يمسك طعمه اسفل منه شبه الجوزة وتراه حريصاً على الطعم ، فهذه دلائل الصحة وعلاماتها .

الباب الثامن والاربعون

في صفة علامات مرض جميع الطير من الضواري كلها

قالا : ولمّا وصفنا احوال الصحة ، وجب أن نعرف تقدمها وزيادتها ونقصانها عن حال اعتدالها جميع احوال العلل والامراض

(٢) الراسة .

التي تعرض لهذا الطير من جميع الضواري ، وان يتلطف لاقامة الدليل عليها ، والعلامات المأخوذة من كتب اهل العلم بالطب من قدماء اليونايين ، ونخبر فنونها وضروبها ، ومن أين علمناها وصححناها ، ونبرهن من / ٣٧ أ / ذلك في الباب الذي يتلو هذا الباب ، ثم نذكر بعد ذلك علاجات هذه الادواء علّة علّة ، ونبدأ فيها من رأس الطير الى رجليه ، حتى نأتي على جميعها ان شاء الله تعالى .

قالا : إعلم أنه اذا عرض للبازي أو غيره من الضواري علة ، ولم تدر من أية[1] جهة هي ، فينبغي أن تنظر الى التفاته وأخذه اللحم عند أكله لأنه اذا اعتدل أخذ اللحم بشدقيه جميعا فهو صحيح ، واذا اختلف ذلك منه الى الكثرة والقلة من احد الشقين ، فانظر الى الجانب الذي يقل اخذه منه فثمّ العلة ، وكذلك ايضاً تفتقده عند مسحه جناحيه يمنة ويسرة ، ودهنه ريشه ، فاذا لم يفعل ذلك في الجناحين جميعا ، فاعلم أن الناحية التي يتركها معتلة ، لم يترك مسحها الا من علة ووجع ، واعلم ان الداء والوجع يمنعه من الاعتماد على الجانب المعتل ، فافتقده في طيرانه اذا ارسلته ، فانك تراه اذا وقع حينئذ في الجانب العليل لا يقدر ان ينعطف لاجله ، ولا يستطيع ذلك ابداً ، فاعلم ذلك .

---

(١) أصل : أي .

في معرفة علامات جميع الطيور من الضواري وعللها المستنبطة / ٣٧ ب / من كتب العلماء والحكماء اليونانيين بصناعة الطب

قال الغطريف وأدهم : أجمع حكماء الملوك والفلاسفة بصناعة الطب من علل الضواري من جميع العلل أن وجه العمل في علاج أمراض هذه الضواري وعللها لزوم الرفق والتلطف وحسن التدبير في علم معرفتها .

وليس يتم لسوّاسها علم ذلك إلاّ بالتأني لتفهم العلة واستبانتها بالدلائل الصادقة الموافقة للقياس والنظر ، المحققة بالامتحان والتجربة من أقاويل العلماء وأهل المعرفة بعلم الطب من حكماء اليونانيين ، ومحمودي تلامذتهم .

ومن ذلك ما قال جالينوس[1] : لقد كان حكيم ارسيجانس يقول[2] : تحريك العلل خطر ، وتهييج الداء بالدواء خطأ لا يستقال ، وطلب معرفة العلل بالشواهد أسلم لظهور الكُمون ، فاقصد له .

وقال أسقلسادس في تفسير كتاب المعرفة لبقراط[3] : أعجب

---

(١) جالينوس : فيلسوف وعالم وطبيب ، انتهت اليه الرئاسة في عصره ، كان وجيها عند الملوك ، كثير الوفادة عليهم ، كثير التنقل في البلدان ، له مؤلفات كثيرة ، وترجمته مطولة في الفهرست / ٤٠٢ .

(٢) قبل يقول ورد في الاصل حيث .

(٣) بقراط بن ابراقليس طبيب وفيلسوف يوناني ، يضرب به المثل ، سيرته طويلة ، هو اول من علم الغرباء الطب ، وجعلهم شبيها باولاده لما خاف على الطب ان يفنى من العالم ... انظر الفهرست / ٤٠٠ .

ببقراط ، وأسمع به ، واعجب بجالينوس وأسمع به .

قال جالينوس : أجد بدعاء من بفراطيس فأحسن علاجه حتى أدرك فقال جالينوس : إنّا نعرف / ٣٨ أ / الامراض من وجوه ثلاثة ، من حال المريض ومن مضرّة الفوات ، وما ينزل من الفضول ، وذلك موافق لما قال بقراط في كتابه ذلك .

وكذلك ينبغي لنا أن نعرف جميع العلل من علل الطير وأمراضها من هذه الوجوه وأجناسها كما قال جالينوس ، من حال الطير ومرضه ، ومن قبل ما أضرَّ ، ومن قبل ما يبرز من الفضول ، وهي هيئته وشكله ، ومنع الفضول في ذرق الطير وقلته وكثرته وبيانه من أفعالها الطبيعية للطير وغيره .

في معرفة مرض الطير من تغيير هيئة شكله هذا

وهو كيما يغمض عينه الطير ، ويسيل منها الرطوبة ، فدل ذلك على ظهور موضعه ، وتعلم أن قد نكاها شيء ، ولتشقق رجل الطير ، فتألمه بورمه ، ونفش دِيمِهِ[1] ، وخرق لهاته ، وانفكاك اصابعه ، وكسر ظنبوبه[2] ، وخلع جناحيه ، فهذا ونحوه مما تظهر دلائله عليه من قبل شكل المرض في تغيير حال العضو في صورته وهيئه ، فاذا رأيت الطير يغمض عينيه ، والماء يسيل منها كالدمع فاعلم أن / ٣٨ ب / قد أصاب العين ورم ورمت بالقذى ، واذا رأيت الطير وارم العينين حار المنخرين ، فاعلم أن به نزلةً ، واذا رأيت الطير يسيل من منخريه رطوبة كثيرة ، وعينيه سائلتين[3] بالدمع ، فاعلم انه قد ذَنَّب أو تدخن فلا تؤخر علاجه ، واذا رأيت الطير شديد حمرة المنخرين ، وفي فمه رطوبة سائلة ، وعيناه تدمعان ، فاعلم أنه مزكوم ، وربما انحدرت نزلة الى صدره ، واذا رأيت الطير شديد حمرة المنخرين ، وفي فمه رطوبة سائلة ، وعيناه تدمعان ، ويرفع رجلاً ويضع اخرى ، فاعلم ان قد أصابه برد ، واذا رأيت الطير قد عرض له السَّدر[4] ، ورأيته يغمض ويميل رأسه ، ويكثر فعله كذلك ، فاعلم أن ذلك من كثرة الرطوبة في

---

(١) تقول : دوم الطائر اذا طار ولم يحرك جناحيه .

(٢) الظنبوب : حرف الساق من قدم .

(٣) أصل : سائلتان .

(٤) السدر : بفتحتين اصله الدوار يعرض لراكب البحر .

دمه ، واذا رأيت الطير فاتح الفم والمنسر ، دائم اللهث باللسان ، جاحظ العينين ، ضام الريش والجناحين ، فاعلم أن قد أصابه الحر ، واذا رأيت الطير مغمض العينين يمسحهما بمنكبيه ، ويضرب عليه عرقان بين عينيه موضع الكي ، وتراه يطرف كثيراً ويسرع طرفه ، فاعلم أن قد أصابه / ٣٩ أ / الجصُّ في رأسه ، واذا رأيت الطير قد ابيضت لهاته بعد اسودادها فاعلم انه ستصيبه الأكلة ، والجص هو الحصاة ايضاً ، وهو ضيق الاست ، واذا رأيتـ [ـه] يفتح فمه ، ويحرك رأسه ، ويضرب بصدره الارض ، واذا حمل اضطرب ، فاعلم أن به الربو والنَّفس ، واذا رأيت الطير يعطس فيهيج عطاسه ورأيته يطرف طرفاً عظيما ، فاعلم أن في رأسه ريحاً ، واذا رأيت الطير يُعوِّج نفسه على الكَندرة ، ورأيت في ذرقه تلوناً ، كأنه مدمي شديد فاعلم أن قد أصابه صدمة أو ضربة بلغث منه ، واذا رأيت الطير متشقق الرجلين يسيل منه ماء اصفر فاعلم ان فيها بواسير واذا رأيت الطير اذا اشتد برئَةٍ أخذته الرعدة ، فاعلم أن به نقرساً ، واذا رأيت الطير تسيل مخاليه . وتسقط على جؤجؤه ويمتنع من طعمه ، فاعلم أنه قد اشتد به النقرس ، واذا رأيت الطير قد ورم ما فوق كفيه ، فاعلم ان في بطنه ديداناً عراضاً مثل حبِّ القرع الذي يكون بالصبيان ، واذا رأيت الطير قد انفرش ريش قفاه ، وارخى جناحيه ، واطراف طوارده(٥) ، فاعلم أنه / ٣٩ ب / قد اصابه الحر ، فهذه علامات امراض الطير .

---

(٥) الطوارد : جمع طريدة ، وهي الخطة بين المعجب والكاهل .

في معرفة مرض الطير ومنعها(1) الطبيعية

فهي تتخم فلا تنهش اللحم سريعا ، وتمتنع من الطُعم ، فصارت هذه العلة قد شغلت قوته المعروفة بالشهوة للطعام والطلب ، ومنعتها من فعلها الطبيعي ، ومثل الجص الذي يصيبه في رأسه فيخرق لهاته ، ويقع فيها الأكلة ، فيمتنع من أكل الطُعم ومثل صدمة تصيبه فلا يمكنه الاستواء في القيام على كندرته .

فهذا ونحوه من العلل التي تشغل قوي الطير عن أفعالها الطبيعية ، وهذه صفاتها ، واذا رأيت الطير يقل الانتقاض ، أو ينتقض فلا يحرك عنقه ورأسه ، فاعلم أن ذلك لعلة برأسه ، واذا رأيته يصيح من حلقه فاعلم ان قد اصابه الحزق ، واذا رأيته اذا أكل اللحم ادخل مخاليبه في جوف حنكه ، ويحك حتى يسيل الدم ويمتنع من الطعم ، فاعلم ان في حنكه الأكلة ، واذا رأيته يطبطب بمنسره ، فاعلم أن قد أصابه الأكلة ، واذا رأيت يتنفس من / ٤٠ أ / منخريه نفساً شديداً ، ولم يفتح فمه ، ولم يتغير حاله ، فاعلم أن ذلك نفس قد اعتراه لتعب أو غيره من العلل ، واذا رأيته لا ينهش من اللحم شيئاً فاعلم أن قد أتخم ، واذا رأيته اذا أدنيت انفك من منخره ولم تجد في حوصلته شيئاً من الطعم ، وأردت ان تعرف بشمه فحركه بيدك حتى يضطرب قليلاً ، فان رأيت رائحة

---

(1) الذي يبدو ان شيئاً سقط من بين هاتين الكلمتين ، ونقدر ان الساقط من افعالها (الطبيعية) وهو ما ورد في ثنايا المتن ، اما ما ورد في الفهرست الموضوع في مقدمة الكتاب فقد جاء العنوان هكذا (في معرفة مرض الطير مما اضرّ بقواه) .

البشم والنتن فاعلم أنه قد أتخم ، واذا رأيته اذا اكل اللحم قاءه ، ولم يثبت في حوصلته ، أو حبسه ولم ينزل عنه ، فاعلم أنه قد اتخم ، واذا رأيته يضرط على الكندرة . فاعلم ان ذلك لريح في بطنه ، واذا رأيته اذا وثب على يد حامله أخذته الرعدة ، فاعلم أن به الريح ، واذا رأيته اذا اخذ اللحم بكفّيه علقه بكفّيه في ساقه أو فخذه فاعلم ان به ريحاً ، واذا رأيته قد احتبس عليه ذرقه فاعلم ان استه قد ضاق واذا رأيته يكثر التفلّي ويطيل ذلك ، فاعلم أنه قد أقمل ، واذا رأيته قد احتبس عليه ريمجه فلم يقذفه ، فاعلم أنه قد اتخم ، واذا رأيته والطعم الذي في اسفل بطنه ليناً مثل الماء ، ولا يقرّ منه في حوصلته صلب ، فان به علة قد عرضت / ٤٠ ب / له ، واذا رأيت الطير لا ينفر من الاشارة ، ولم تنكر صفاء عينيه ، فاعلم أن غشاوة قد عرضت لعينيه ، واذا رأيته قد ضاقت عيناه ، ولم يبصر بهما ، فاعلم ان الماء قد نزل بهما ، واذا رأيته قد أكثر النزول عن الكندرة ولم يثبت عليها فذلك من علامات موته واذا رأيته لا يقدر يلتوي في طيرانه على احد الجانبين ، فاعلم ان بذلك الجانب الذي لا يقدر يلتوي عليه علة ، واذا رأيته ايضاً اذا دهن جناحيه من ودك زمكاته عند الصبح يميناً وشمالاً ، لا يترك جناحيه ، فهو صحيح ، فان ترك جانبا ، فاعلم ان بذلك الجانب الذي تركه عِلّة ، واذا رأيته وبه النفس ، ولم تره سميناً حسن الحال ، فلا تعالجه وان كان مهزولاً به نفس ، فانه لا يبرأ ابداً ، وهو هالك لا محالة .

في مرض الطير بما يبرز من فضول جسده في الخرق وغيره

إعلم ان جميع ما يبرز من فضول جسد الطير تسعة هي : الماءالسائل من عينيه شبه الدموع ، اذا وقع في عينيه قذىً ، أو نكب ، والماء الذي / ٤١ أ / يسيل من منخريه لحر اصابه او دخان ، والريمج الذي يقذفه في كل صباح ، وما يقذف من الطعم وبقيئه[1] اذا لم يستمرئه ، وما يتساقط من ريشه وقت التجسير ، وذرقه الذي هو تفل ما يتغذى به جسد ، وعرقه الذي هو رطوبة جسده الخارج من جلده ، وذلك الخارج من مسام الجسد ، واكثر ذلك من الزمكاة اذا غمزها في كل صباح بمنسره ، ثم دهن بما يخرج منه ريشه ، ومَسَحها بشيء شبيه بالغبار اللطيف ، ابيض في الريش يكون في ايام التجسير من يبوسة الجسد .

فهذه التسعة ضروب التي يستدل بها ما يحدث من علله وامراضه ، فاذا رأيته يسيل من منخريه الماء ، فاعلم ان ذلك لشيء وقع فيهما من قذىً أو غيره ، واذا رأيته قد القى ريمجه رخواً متناً ، ورأيته يحرك رأسه عند القاء الريمج ، فاعلم ان به بلغماً ، واذا رأيته قد القى ريمجه فكان به الدود ، فاعلم ان في حوصلته دوداً ، واذا رأيته يستقي اللحم ولا يستقر في حوصلته ، فاعلم انه قد اتخم ، واذا رأيته ينفش ريش مراق بطنه ، فاعلم ان في بطنه دوداً ، واذا رأيته / ٤١ ب / يطرح الريش في جنبيه ويكون الدود

---

(١) أصل : وبقيه .

به ظاهراً ، فاعلم ان في ريشه الأكلة ، واذا كثر نتف ريش جسده ، فاعلم ان ذلك من هزاله وقلة إحسان البازيار اليه ، واذا رأيته ينتفض ويخرج من جسده مثل الغبار الابيض ، فيكون سقوء ريشه قبل أمارة التجسير والقرنصة ، واذا رأيته اصفر الذرق مدوداً ، ورأيته يعجل وقع ذنبه ولا يقدر أن يطلب طير الماء فاعلم انه قد اصابه الداء الذي يقال له الاصطارم ، وهو ضيق الاست ، ويسميه قوم : الحصاة ، وآخرون يسمونه الجص وخالطه داء واذا رأيت ذرقه قد اصفر ، ولم يأت في هيئة ما كان في عادته ، وتغير تفله عن حال صحته ، فاعلم ان حصاة قد عرضت له ، واذا رأيت في ذرقه خضرة وكان بعضه متتابعاً في أثر بعض قليلاً ، وولع بجلده ، وشرب الماء ، فاعلم أن قد اعتراه ضيق الاست ، واذا رأيته وبياض ذرقه الى الصفرة ، وكان سواده غليظا ، فاعلم انه متخم ، واذا رأيته وسواد ذرقه مثل بياضه أو قريبا منه ، وكان البياض مثل الجبن الذي لا دهن فيه ، فاعلم انه سقيم أو شديد الهزال ، واذا رأيته وذرقه رطب السواد يابس البياض / ٤٢ أ / فاعلم أنه قد اعتراه أرواح البواسير ، واذا رأيته وكان ذرقه مدة ، فاعلم أنه مذوي الجوف ، واذا رأيته ذرق الخضرة ، وهو الذرق الذي يسمى زنجاري ، فاعلم انه هالك لا محالة ، واذا رأيته يكثر عرقه عند التقيض ويفتح فمه فذلك لكثرة شحمه ولحمه واذا رأيته يفعل ما تفعله الجوارح في كل يوم في الغداة من دهن ريشه ، فتلك من امارات صحة جسده ، فان ترك ذلك من موضع وفعله بآخر ، دلَّ على أن الذي تركه معتلاً .

الباب الثالث والخمسون

في علاجات العلل واحوالها وعدد اجزاء ابوابها

قال اهل المعرفة بالطير ، فاذ قد عرفنا العلل والامراض والدلائل التي ذكرناها ، وأخبرنا بجميع احوالها فلننحرف الآن الى ذكر العلاج ، ونجعله مجرى على ثلاثة ابواب ، كما قسمنا علامات الدلائل على ثلاثة ابواب ، تنقسم تسعاً وستين دلالة ، منها في كل كتاب ثلاثة وعشرون دلالة . فأولها[1] :

الباب الرابع والخمسون[1]

في علاج الطير اذا اصاب عينيه طرفة

علامته أن يغشى عينيه / ٤٢ ب / بحجابها ، وماؤها يسيل كمثل دموع العين التي تدمع ، فذلك دليل على شيء قد نكأها ، أوقع فيها قذىً ، أو أصابتها طرفة ، أن تأخذ عصفوراً جبلياً فتذبحه ، وتقطر دمه في عين الطير ، فان هو لم يبرأ فقطر فيه خمراً عتيقاً ، فانه يبرأ باذن الله تعالى .

---

(١) اولها ما سيذكره في الباب الرابع والخمسين .

(١) من هذا الباب تبدأ المقالة الثانية .

الباب الخامس والخمسون

في علاج الطير اذا اصاب عينه الرمد

علامة ذلك أن تحمر عيناه وترم وتقذى ، علاجه ان تأخذ خبزاً وجبناً ، فتشوي الجبن وتطعمه ثلاثة ايام ، فانه يبرأ باذن الله تعالى .

الباب السادس والخمسون

في علاج الطير اذا كانت برأسه نزلة

علامة ذلك ان ترى الطير وارم العينين ، حار المنخرين ، فذلك علامة نزلة نزلت برأسه .

علاجه ان تأخذ من الفلفل الابيض مئة حبة ، ومن حبّ الرأس ، وهو زبيب الجبل خمسين حبة ، ومن الساذنج[2] ثلث أوقية ، وإن لم يحضرك فاجعل مكانه من التنبل[3] جزئين ، ومن القسط[4] سدس أوقية ، ومن الحماما[5] خمسة عشر درهماً ، يدق ذلك كله ، وينخل ويعجن بماء / ٤٣ أ / ويطلى به الطير .

---

(٢) الساذنج : حجر الطور ، وهي حجر الدم .

(٣) التنبل : وفي المعجم الوسيط التانبول ، نبات الفصيلة الفلفلية يمضغون ورقه ، وهو اليقطين المندي .

(٤) القسط : بضم القاف ، عود يجاء به من الهند ، يجعل في البخور والدواء ، وهو البستج .

(٥) الحماما : ورد في المعجم الوسيط : الحَم ، ما أذيب من الشحم ، وما بقي من الشحم المذاب .

علاج آخر : خذ ثوماً فدقه دقاً جيداً واستخرج عصارته ، واخلط مثلها عفصا ، والطخ بذلك جفني الطير الأعليين ، ووقفه في الشمس ، وليكن في شمس حارة ، او موضع حار ، فان لم يبرأ بهذا فعالجه : أسخن له دهن الغار ، وامسح منخريه ، ووقفه في الشمس ، وان لم ينتفع بهذا العلاج ، ألطخه باللطوخ الموصوف في كتابنا هذا يبرأ ، ولا يكون طعمه إلاّ الحار وحده ، فان صارت النزلة الى صدره ، فعالجه بما نصف ، إسحق زنجبيلاً سحقاً جيداً ، وذره مسحوقاً على طعمه ، فانه يبرأ باذن الله تعالى .

الباب السابع والخمسون

في علاج الطير من النوازل

وعلامة ذلك أن رطوبة بفم الطير ومنخريه وعينيه ، ويكثر عطاسه فيستدل بذلك أنها نزلة قد دنت ، أو يكون قد أصابه دخان كثير، فلا يؤخر علاجه في مثل هذا [٥] الحال، فيكون سبباً لما يعرض من بياض عينيه ، أو جراح في شيء من بدنه ، فداوه بهذا العلاج الذي تصف وهو :

أن تأخذ جزءً من الحلتيت ومن الفلفل مثله ، وتسحقها سحقاً جيداً ، وتصبِّر عليه شرابا طيبا عفصا ، وتفرك به / ٤٣ ب / حنكه الاعلى ، وتمسح منخريه وتوقفه في الشمس ، وتطعمه غراباً اسود حاراً ، وتلقمه عينيه ودماغه ، فاذا دامت العلة ولم تنحل بهذا العلاج ، فعليك بالكي له ، فاكوِ وسط رأس الطير بحديدة

كيَّة واحدة ، لا يبلغ بها اللحم ، ولا ينفذ الجلد حتى يبلغ الكي شيئاً مما تحت الجلد ، والطخه باللطوخ الموصوف[1] في كل يوم .

الباب الثامن والخمسون

في علاج الطير اذا عرض له الزكام

علامة ذلك أن ترى الطير شديد حمرة المنخرين ، كثير رطوبة الفم ، دامع العينين ، فهذه علامات زكام الطير ، وعلاجه ان تأخذ من الزُّعرور اليابس فتدقه دقاً جيداً ، ثم تصب عليه زيتا مُصعّداً ، وتُصيره حبّاً مثل الحمص ، وتفرك به حنكه ، أو تعالج بهذا العلاج وهو أن تأخذ من الفلفل جزئين ومن الجندبيدستر[2] وتسحقها جيداً ، وتصب عليه شرابا ابيض رقيقاً عفصاً ، ويفرك به حنكه ويمسح منخاره ، ويوقف في الشمس ، وبعدها تطعمه حمامة حارة .

علاج الطير اذا اصابته نزلة في الشتاء يسحق حبات فلفل ، وينفخ في منخريه / ٤٤ أ / ، ويطعم بعد ذلك طير كثير العصب ، لكيما يلتف العصب بقوة شديدة ، فتترك تلك الرطوبة من رأسه .

---

(١) ذكر هذا اللطوخ في الباب السادس والخمسين .

(٢) الجندبيد ستر : ورد معناه في الباب الثاني والسبعين أنه حرد شاب .

الباب التاسع والخمسون

في علاج الطير اذا اصابه الصدر

وعلامة ذلك [أن] يعتريه[1] شبه الصدوار[2] فيغمض لذلك عينيه ، ويمد برأسه يميناً ويساراً ، وجميع الجهات كالذي يدار به ، ويغمز[3] بكفيه على دستبان حامله ، أو على الكندرة غمزاً ضعيفاً ، لكي لا تسقط اليد والدوران ، ويدوم ذلك به متصلاً ، ولا يتحرك فيه الا بعد وقت طويل ، ثم لا يثبت ان يعاوده ذلك ، فهذا كله من علامات السَّدر الحادث من قبل المرار ، ومن إدمان الصيد ، أو من ضربة من طير ضَرَبه ، أو تحريك من زيادة رطوبة من الدم ، وإفراطه ، وعلاجه أن يُفصد له عرق ينظر اليه ، وينتف في متنها قصب الجناح تحت الابط ، فتجد ثَمَّ عرقاً تلمسه في الجانب اليمين واليسار ، ففي أيتهما وجدته اكثر امتلاءً ، فافتحه منه ، فيسيل من الطير الدم بقدر قوته ، وكثرة لحمه ، وفي الناس من / ٤٤ ب / يقطع المخاليب الكبار من خارج الاصبع من اصل الكف ، فيخرج منها دم ، فيذهب بذلك عن الطير السدر باذن الله تعالى ، وهم يفعلون ذلك اذا أغبي[4] عليهم العرق لدقته ، فلم يعرفوه .

---

(١) أصل : فيعتريه .

(٢) الصدوار :

(٣) يغمز : من غمزت الدابة اذا مالت برجلها في المشي ، وهو شبه العرج .

(٤) أغبي وغبي الشيء عن فلان وعليه وعنه : خفي عليه ولم يعرفه .

الباب الستون

في علاج البازي

أن تراه ضاماً جناحيه الى جوانحه ، بائن الريش ، لا يفتر من ضم جناحيه من أعلاهما وأسفلهما ، وتراه يرفع رجلاً ويضع اخرى ، ويقارب بينهما ، وينفض مرّة ، وينفش ريش ظهره اخرى ، وتغور عيناه احياناً ، وربما غَشَ ثلثيهما بحجابهما ، وذلك دليل الكزاز[1] ، وأشد منه ان يفوق ، فيفتح منسره ، ثم يطبقه سريعا ، وعلاج ذلك .

أن يدنى البازي من جمر كانون لا دخان فيه ، فيرد ذلك من نفسه ، وإلاّ ألقمته شيئاً يسيراً من بانٍ[2] خالص ، وإلاّ حملت على ميل شيئاً من بان وحقنته وعللته بماء فاتر ، تقطره في حلقه ، فان رجعت نفسه فاطعمه لحم فرخ حمام سمين ، واكشف له عن كبده وقلبه ورئته ، وما أدرك من دمه .

وقالت الحكماء من ملوك الترك : اذا اصاب البازي البرد ، فعالجه بالحفرة[3] وسنذكرها / ٤٥ أ / فيما يستقبل من علاجات العلل إن شاء الله ، أو لفه في منديل على نصفه ايضاً ، وسخن له ماءً ، فقلّبه في ذلك الماء ظهراً لبطن ، فانه يتقي الحصا ، ويبرأ من ذلك ، ويصح ، او نضّج الرّصف يعني الحصا المحمى بالجمر شرابا ، وكُب عليه كوزاً وشده عليه ، ورشه بخمر ، وتدثره حتى يسيل عرقه ، فانه يبرأ باذن الله تعالى .

---

(١) الكزاز : مرض قتال يصيب المجروح اذا تلوث جراحه بتراب الارض .

(٢) البان : شجر حبّه نافع للبرش والنمش والكلف والحصف والسعفة والجرب ، ومثقال منه شراباً مقيء مطلق .

(٣) ذكره في الباب .

الباب الحادي والستون

في علاج الطير اذا اصابه الجص

وعلامة ذلك ان ترى الطير مغمض العينين ، يمسحهما بمنكبيه ، ويضرب عليه عرقابين عينيه موضع الكي ، وتراه يطرف كثيراً ، فيسرع طرفه ، فاعلم أنه قد اصابه الجص في رأسه ، وهذه دلالته من قبل الهيئة والشكل وتغير الحال ، وله دلالة اخرى من جهة ما يبرز من فضول جسده ، فأمّا دلالته من قبل ما أضر بقوى الجسد ، ومنعه من أن يفعل افعاله الطبيعية فواضحة ظاهرة بينة .

فاعلم أن بدو هذا الداء واصله من قبل الريح ، وذلك لان الريح لا يهيج في بطون البزاة الا من برد وتخمة ، فاذا هاجت الريح حالت بينه وبين الاستمراء ، فيخرج ذرقه منقطعاً / ٤٥ ب / خشناً يضرب الى الصفرة كأنه الجص ، ومنه ما ينعقد فيشتد ، ويصير جصاً ، فيأخذه الجص ، وهو مثل القولنج الذي يصيب الانسان ، ولو كان استمرأ طعمه لخرج ذرقه نضيجاً شديد البياض ، الابيض منه لينّ اذا أنت مسسته تجده لزجاً متصلاً[1] بعضه ببعض فاذا اصاب البازي الجص ، جاء ذرقه يشبه الجص ، أو جصّاً وضاقت عيناه عن الغاية واوجعه دبره عند الذرق حتى يحك بمنسره ، ويطير الحر ، فيصير صاعداً الى رأسه ، فيصيبه في نهاية الأكال ، وهو الذي يسمى الخرق ، كما يصيب

(١) أصل : لزج متصل .

الصبي في نهاية الاسفيد وهو القُلاع[2] اذا حصر بطنه ، وهذا يقال له بالفارسية طُغ .

واعلم أنه اذا صار الجص الى الرأس ، فعلامته ان يكثر تغميض عينيه ، ويمسحها بمنكبيه ، ويضرب عليه عرقان بين عينيه مكان الكي ، ويطرف كثيراً ، ويسرع طرفه ، فاذا رأيت سلاح البازي على ما وصفت لك ، ورأيته منقطعاً فاعلم أنه سيصيبه الجص ، وان رأيته متغيراً ، وتخوفت ان يكون قد خالط جوفه داء منه ، فعجل علاجه .

وعلاجه ان يطعم الفانيد[3] / ٤٦ أ / ، فأنه يكسر الرياح ، ويلين البطن ، وأطعمه قبل أن ينعقد ذلك في بطنه فيصير جصاً ، الحُرْفُ ، وهو بزر الرشاد والزنجبيل والوجّ[4] ، حتى يكسر الريح في بطنه ، فيستمرىء طعمه ، واطعمه العصافير والقنابر[5] الكبار ، ومن فراخ الخطاطيف ، والفار الصغار والجرذان الكبار بالزبد من غير أن تكون عظاماً ، وأطعمه لحوم الارنب ، فانها تعدل لحوم الجرذان ، وانقع ثلاث قطع من لحوم الارانب في زيت أو دهن ، واطعمه إياها .

---

(٢) القلاع : مرض يصيب الصغار ، ونادراً الكبار ، ومظهره نقط في الفم والحلق ، وسببه العدو بفطر خاص . من مصطلحات مجمع اللغة العربية . المعجم الوسيط / قلع .

(٣) الفانيد : نوع من الحلواء ، يصنع من السكر ودقيق الشعير والترنجبين .

(٤) الوج : نبات عشبي رائحته ذكية ، وهو من فصيلة القلقاسيات ، وقيل : يسمى الزهرة .

(٥) القنابر جمع قنبرة ، وهي القبّرة ، جنس من الطير من فصيلة القبّريات ، ورتبة الجواثم المخروطية المناقير ، سحر في اعلاهما ، ضاربة الى بياض في اسفلها ، وعلى صدرها بقعة سوداء .

في علاج البازي بالزبد

اذا صار طعمه جصاً ، اربطه في بيت مظلم ، واطعمه لحوم الدجاج السود السمان في اليوم الرابع ، ومكنه من حمامة كبيرة ، فاذا وثب عليها وظهر الدم ، فصب عليه من دهن الحلّ[1] ، وهو الشيرج ، وانثر عليه من السكر الابيض المدقوق النقي ، وأطعمه الزبد ثلاثة ايام متوالية ، ثم اسلخ فارة صغيرة ، واقلب جلدها ، واملأها من دهن الحلّ ، واطعمه إياها ، او خذ من بزر الشَّبث[2] ، والكرفس ، والبَنْج[3] ، والفلفل ، والرازيانج ، فدقه دقاً ناعماً ، واخلطه بدهن الحل ، واحقنه / ٤٦ ب / به ، وخذ كبد شاة ، فأطعمه إياها بدهن حل وسكر ابيض ، فاذا كان الجص في اسفل جوفه ، فاطعمه زيادة الكبد بلبن أتان ، أو خذ الكبد الصغرى ، فانقعها في برد أو ضباب ليلة ، ثم اطعمه إياها ، أو خذ شيئاً من بيض السلحفاة ، أو قطعة من كبد شاة ، فقطعها قطعاً صغاراً ، أو خذ شيئاً من صبر[4] ، ونصف مرارة شاة ومثلها من بول صبي ، واجعل ذلك كله في مرارة شاة ، ولف على

---

(١) الحل : ذهب تفسير معناه في الباب الرابع والاربعين . الهامش الاول .

(٢) الشبث : بفتحتين نبات عشبي من الفصيلة الخيمية ، تستعمل اوراقه وبذوره في اكساب الاطعمة نكهة طيبة ، والشبث : السنوت ، ويسمى اسليلي .

(٣) البنج : جنس نبات طبي مخدر ، من الفصيلة الباذنجانية ، والبنج نوعان ، بزر أحدهما ابيض ، وبزر الآخر اسود ، والبزر الابيض الدقيق هو البنج ، والاسود منه هو الشوكران .

(٤) الصَّبر : بفتح الصاد وكسر الباء ، عصارة شجر مرّ ، واحدته صَبرة .

رأسها خيطاً ، وليكن طرفه في يدك ، ثم أطعمه إياها ، فاذا استقر ذلك الطعم في بطنه ، فاجذب الخيط حتى ينحل ، وتبقى المرارة في بطنه . ثم خذ شيئاً من سمن بقر ونشادر وفلفلاً مسحوقاً ، واحقنه به ، فانه يبرأ أو تأخذ أصل سُوس فتدقه دقاً ناعماً ، وتجعله في قارورة جديدة ، وتصب عليه ماء ، فاذا كان من الغد ، فاعصره ، وسخن الماء الذي عصرت منه ، وقطع فيه لحم بقر ، وأطعمه منه أكلة واحدة ، أو خذ من البقلة التي تسمّى الخبازي ، فاسلقها حتى تنضجها بالسلق ، ثم اعصر ماءها حتى لا يبقى منه شيء ، وترمي بالتفل من الورق المدقوق ، تصفيه تصفية بالغة ، وتقطع اللحم الذي تريد أن تغذيه لطعمه ، وتجعله في ذلك الماء الذي اعتصرته / ٤٧ أ / من الخبازي الذي قد صفيته ، فتنقعه فيه ، وقد جعلته في عصارته ساعة ، ثم يخرج منها ، وتطعمه الطير ، فانه يرمي بالجص إن شاء الله ، أو خذ من السكر الابيض الطبرزد ، ومن الاهليلج[٥] الجيد الاصفر الرزين ، المنزوع من نواه ، المسحوق المتحول اجزاءً سواءً ، ثم اجعل ذلك في مرارة شاة قد فرَّغت ما فيها ، وتنظفها منه ، وتطعمه إياها ، فانها نافعة ان شاء الله تعالى ، أو أطعمه خمسة ايام متواليات من لحوم الفار مع سمن البقر ، أو أطعمه اياماً متوالية كل يوم جلد جُرذٍ صغير مملوء بدهن الحل ، وتطعمه إياه ، فانه يبرأ باذن الله تعالى ، فان لم يبرأ ، فخذ بزر الشبت ، وبزر الكرفس ، وبزر الكسفرة[٦] ،

---

(٥) الاهليلج : شجر ينبت في الهند وكابل والصين ، ثمر على هيئة حب الصنوبر الكبار ، من مصطلحات مجمع اللغة العربية . المعجم الوسيط / اهليلج .

(٦) الكسفرة : هكذا هو في الاصل ، والمشهور الكزبرة ، بقلة زراعية حولية من الفصيلة الخيمية ، تضاف أوراقها الى بعض الاطعمة ، وتستعمل بزورها في الطعام والصيدلة .

وبزر البادشنام[7] من كل واحد اربع حبات ، تدق هذه كلها ، وتجعل في جلد جرذ ، وتطعمه إياها فانه يبرأ .

واعلم أنك اذا دلكت شحم الخنزير بدبره رمى الحصاة ، وكل قذر في بطنه ، وافضل الادوية لهذه العلة وغيرها أن تأخذ عسلاً لوزياً ، او صعتريا جيداً ، ثم تغليه على النار في قدر أو في طنجير ، وتنزع رغوته الأوّل فالأول ، فاذا صفا من الرغوة ، صببته في اناء وتترك ذلك الاناء في ماء بارد حتى ينعقد / ٤٧ ب / ويحمرّ ، وليكن معداً عندك ، فكلما أنكرت من البازي شيئاً فاطعمه منه قدر لوزة ، أو نواة زيتون من غير لحم ، تجعله في حلقه ، فانه نافع لكل داء يعرض للبازي من الجص والحصاة ، ويسمن عليه ، ويستمرىء طعمه ، وينشطه ، ويُذهب كل داء في جسده ، ويحرضه على الصيد ، ويأمن من غدره وسوء خلقه ، الا أنه لا ينفعه من الأكلة ، وهو ضار له اذا كانت فيه ، فينبغي أن تجنبه هذا العلاج في تلك الحال .

واعلم ان خير ما عولج به البازي من الجص والريح المهيجة للتخم ، اللحم بالزيت ، أو بدهن الجوز ، أو خذ من بزر الفجل والبنج والشبت والسمسم والكرفس والشهدانج[8] ، من كل واحد خمس حبّات ، ودقها وأطعمه اياها في جلد جرذ ، وخذ زرنيخا احمر وسمن بقر ، وشيئاً قليلاً من نشادر على طرف سكين فاجعله في قصبة ، فاذا جمد ، فاحقنه به ، أو خذ من بزر الكراث ، وبزر

---

(٧) البادشنام .

(٨) الشهدانج : بزر شجرة القنب ، يسميه اهل مصر الشرانق أو الشنارق ، وهو الشهدانق ايضاً .

جرجير ، وبزر فجل ، وبزر كرفس ، وسكبينج[9] ، وملح داراني[10] ، من كل واحد بالسّوية ، ومثل نصف جزء بورق أرمني[11] ، وينخل ويجمع بعسل منزوع الرغوة ، ثم يجعل كهيئة العُنير ، فيحمل منه واحداً ، ويؤخذ بطرف السكين / ٤٨ أ / فيخلط بدهن حل ، فيحقن به ، أو بسمن بقر ، أو يطعم شيئاً من لحم بقر ، يدق ويذر عليه من السكر ، ويطعم نوى القرنفل مسحوقاً مدرجاً في اللحم ، فاذا أعياك هذا كله ، فلا تعدلن عن الخروع فانه يحمد في الشتاء ، فاذا أطعمته إياه نبعة ، فان كان زمان الصيف فانقع اللحم فيه ، وأطعمه إياه ، فان لم يأكله فاصبب منه في حلقه ، أو تأخذ عود خلاف[12] فتحرقه بالنار ، فاذا صار فحماً ، أخذت ذلك الفحم فجعلته في قلّة ، وطيّن رأسها ، ثم تجعلها في التنور ، ثم تخرجها من الغد ، ثم تأخذ ذلك الفحم فتسحقه وتطعمه إياه ثلاثة ايام بلبن ضأن ، فان لم يبرأ بهذه ، فخذ مكسوداً من لحم خنزير أسمن ما يكون من الخنازير ، ثم خذ خلالاً ، فاجعل على رأسه قطناً ، ثم خذ من ذلك الشحم ، فاجعله في دبر البازي ، ثم ادفع ذلك الخلال[13] والقطنة ، ثم ضع اصبعك على رأسه حتى تعلم أنه قد ذاب ، فاحمل البازي على

---

(٩) السكبينج : لعله يريد السّكَب بفتحتين ، وهو شجر طيب الرائحة ، له زغب وورق كورق الصعتر .

(١٠) داراني : نسبة الى بلدة داريا من بلاد الشام ، وهي نسبة على غير قياس ، وفي المراصد : داريا قرية كبيرة من قرى دمشق بالغوطة .

(١١) البُورق : بضم الباء ، هو اصناف منه المائي والجبلي والارمي والمصري ، وهو النطرون ، مسحوقه تلطخ به البطن قريبا من نار ، فانه يخرج الدود .

(١٢) الخلاف : سبق تفسير معناه ، انظر الطرة الرابعة عشرة على الباب الخامس .

(١٣) الخلال عود صغير ، يربط به الثوب ، فيكون مثل البنيقة (الزرابر) للقميص .

يدك ، فانه يذرق الجص ، فان لم يبرأ بهذا العلاج ، فخذ ملحاً أسود هنديا ، فدقّه بدهن الجوز ، واجعله في سكرُجات[١٤] وأطعمه بلحم ضإن ثلاث سُكرجات ثلاثة أيام .

٤٨ ب الباب الثالث والستون

في علاج الطير اذا اخذه الجص في راسه

فدواؤه أن تكويه ثلاث مواضع بقضيب آس موضعين في أصل المنسر عن يمين ويسار ، وموضعاً في وسط رأسه ، في كلّ موضع خمس كيّات ، فيكون خمس عشرة كيَّة[١] وصيِّر في طعمه الحرف ، وهو بزر الرَّشاد البري ، فانه يبرأ باذن الله تعالى .

الباب الرابع والستون

في علاج البازي اذا ضاقت استه

وعلامة ذلك اذا رأيت في ذرقه خضرة ، وكان الذرق متقطعاً بعضه في اثر بعض قليلاً قليلاً، ووقع يشرب الماء، ورأيته يُعجل رفع ذنبه ، فاعلم أنه قد ضاقت استه ، واعلم انه انما يصيبه هذا الداء من الجص والحصا ، فاذا ضاقت استه ورأيته يولع بحكها فاطلِها

---

(١٤) السكرجة ، بضمتين وراء مشددة وجيم مفتوحة ، إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل الأدم ، وكل ما يوضع فيه الكوامخ ونحوها على المائدة حول الأطعمة للتشهي والهضم ، وهو من المعرّب ، وجمعه سكارج .

(١) أصل خمسة عشر .

بدهن المشمس أو بالزيت والزنبق يُداف به المُوم ، وهو الشمع والزفت والزيت يدافان جميعا ، ويعمد الى مثل الحمصة نشادر ابيض ، وشيء من كُندس[2] وإهليلج اصفر ، وعشر حبات خردل ، فيدق جميعا ويعجن بسمن بقر ، فاذا برد اتخذ منه فتائل ، واطلِها بذلك السمن ، واحقنه بها حتى يذوب تلك الفتائل في جوفه ، ثم سللت الفتل حتى / ٤٩ أ / تخرجها ، وأطعمه الزيت بثلاث قطع من اللحم في ثلاثة ايام ، وخذ وزن اربعة دوانق زنجاراً ، ودانقين دخانا ، مما يكون في بيوت الأتانين[3] ، واعجنها بعسل ، واتخذ مثل نوى الغُبَّيرى[4] ، ثم حمله إياها .

الباب الخامس والستون

في علاج الطير اذا أصابه الخرق

علامة ذلك اذا رأيته يصيح من حلقه ، فاعلم أنه قد أصابه هذا الداء ، وانما يعرض له من حرارة الجص ، اذا صعدت الى رأسه التهبت ، فيعرض له الخرق في لهاته ، وهو الذي تكون منه

---

(٢) الكندس : بضم فسكون ، عروق نبات داخله أصفر وخارجه اسود ، مقيء مسهل ، جلاء للبهق ، واذا سحق ونفخ في الأنف عطس ، وانار البصر الكليل ، وأزال العشا . القاموس / الكندس .

(٣) الأتانين : الجصاص ونحوه ، وهو الذي يصنع الجص ، ويجمع على أتن ايضا ، مفرده أتون بتشديد التاء وتخفيفها .

(٤) الغبيرى : بضم الغين وتشديد الباء ، هو الفوذنج ، وهو انواع كثيرة ، والنهري منها هو الذي يسمى حبق الماء ، ويسمى الحبق النهري ، وهو الذي يصرف في الطعام في جميع المغرب ، ويسمى الترنيق .

الأكلة ، وقد يعرض ايضاً في أصول الريش ، فينتفها حتى يصل الى اللحم من فساده .

علاج ذلك اذا أصاب البازي الخرق ، فخذ شيئا من قصب فارسي ، فأحرقه بالنار ، وخذ رماده فأدفه في ماء بارد ، واجعله في سُكُرّجه ، واتـركه حتى يصفـو ، وصبّ عليه شيئـاً من ماء الـرازيانـج ، وامزجهما جميعا ، وقـطع فيهما اللحم من الضـأن السمين ، وتطعم ذلك ثلاثة ايام ، فانه يبرأ باذن الله تعالى ، فان تكره البازي فخذ بول جارية لم تحض على الريق ، فصب من ذلك البول في حلقة ثلاثة ايام ، فانه يبرأ باذن الله تعالى / ٤٩ ب / .

الباب السادس والستون

في علاج الطير اذا كان الخرق قد ثقب اصول الريش ووصل الى اللحم

إعلم أن العلاج في ذلك أن ينتف الريش من ذلك الموضع ، وتأخذ لبن الأتان ، فتدلكه به دلكاً شديدا حتى يخرج الدم ، ثم خذ خلاً وشيئاً من عسل ، وتطليه به ، فانه يبرأ باذن الله تعالى .

الباب السابع والستون

في علاج البازي اذا اصابته الآكلة

وعلامة ذلك اذا رأيت الطير اذا اصابه الجص ، وصعد الخرق الى رأسه ، فعرض منه اللهث في الخرق ، فاعلم أنه قد عرضت له

الأكلة ، واذا رأيته اذا أكل اللحم يدخل مخاليه في جوف حنكه ويحكه حتى يدمى حلقه ، ويسيل منه الدم ويمتنع من الطعم ، فاعلم أن في حنكه الأكلة ، واذا القى الطير ريشه في جنبه أو في غير جنبه ، وكان الدود قد ظهر به ، فاعلم ان الأكلة قد وقعت في ريشه ، واعلم أنه قد تصيبه منها الأكال في بطنه ، وأنما بدو عروضها له ان يعرض له الجص، ثم يعرض من بعده يصعد الحرارة الى رأس الطير ، فتحدث الخرق في اللهاة ، ويهيج / ٥٠ أ / فيها الحكة فيصير آكلة .

علاج ذلك أن تطليه بشيء من سمن البقر وفلفل ثلاثة ايام ، أو خذ من ماء الفجل والفلفل ، فاطله به ، او اطله بدهن مشمس وفلفل ونشادر وزن درهمين وزرنيخ اصفر وزن درهم وبورق أرمني وزن نصف درهم، يدق ذلك جميعاً، فإذا احتجت إليه أخذت منه بطرف السكين ، فخلطته بدهن حلّ ، وطليت منه لهاته ، ثم تغسلها بخل ، فانه يبرأ باذن الله تعالى ، أو اشو قطعة لحم سمين في سفود ، فادلك به لسان الطير سخناً ، أو خذ من النشادر والزردعا الصيني ، وهو الزّبوند بالفارسية ، والسُّك[1] الذي يجعل على وجوه الصبيان ، فدقه واخلطه جميعا ، ثم خذ منه شيئا يسيرا ، فاخلط به ماء الفجل ولبن امرأة ، واطل لهاته بريشه ثلاثة ايام ، أو خذ زرنيخا أرمنيا وبورقا ارمنيا من كل واحد مثقالا ، وفلفل نصف مثقال ، فدقه وانخله واعجنه بعسل عجنا رقيقا ، وادلك بها لهاته بريشه أو بخلال ، ينكث رأسه حتى يصير مثل السواك ثم أغسله بالخل وتطليه بأبوال الابل الراعية يطبخ

(١) السُّك : بضم السين دواء مركب من ماء البلح وعفص وعقاقير هندية فيها قبض وعطرية ، وإن أضيف اليه المسك سمّي سكامسكا .

حتى يصير مثل المينحتج[٢] الغليظ ، أو تأخذ من الزنجار / ٥٠ ب / زنة اربع دوانق ، ومن الدخان الذي في بيوت التنانين[٣] دانقين ، فتجمعها بعسل ، ثم تدلك بها لهاته ، فان اشتدت الأكلة فاكوه بدهن مشمش ، يرفعه بعود من شيح في طرف منقاره ، ثم تمرّه عليه مراراً ، فان أفرط الأكال حتى تجاوز اللهات ، فاكو جانبي منسره وهامته بالشيح ، أو سعّطه بالترياق ثلاثة ايام ، أول يوم تديف الترياق بدهن حَلّ ، وبخل قليلاً قليلاً ، واليوم الثاني تديفه مع الفلفل بماء الفجل ، واليوم الثالث تديفه بدهن مشمس ودهن حل ، فابدأ أولاً فخذ شيئاً من زرنيخ ، وادقه بماء ، واسعطه إيّاه .

فقشرها ودقها وصرّها في صرة رقيقة نظيفة ، وتصير في ماء بارد إن كان في الصيف ، وإن كان / ٥١ أ / في الشتاء ففي ماء حار

الباب الثامن والستون

في علاج الطير اذا اصابه في جوفه اكال

قالوا : خذ من النشادر قدر حمصة ، ومن الكُندس مثل ذلك ، فاعجنها بسمن بقر ، ثم احقنه بماء ، وخذ شيئا من نشادر وأشنان[١] وزنجيل صيني ، يدق جميع ذلك ، وانفخه في أنفه ، أو خذ زبيب الجبل ، وهو الصنوبر ، أو الميويزج[٢] سبع حبات ،

---

(٢) المينحتج : ماء العنب الذي طبخ حتى ذهب نصفه في الطبخ ، وان طبخ الى ان يبقى الثلث ويذهب الثلثان سمي مثلثا ، وان طبخ حتى يبقى ربعه سمي مينحتج .

(٣) اصل : تنانير ، وقد سبق اللفظ كما رسمناه هاهنا .

(١) الاشنان : بالضم والكسر ، نبات نافع للجرب والحكة ، جلاء منقٍّ مدر للطمث ، ومسقط للأجنة .

(٢) الميويزج : هو حب الراسن ، وهو زبيب الجبل ، هكذا ورد تفسيره في الباب الحادي والمئة .

شديد ، ثم يحك بها لهاته ثلاث مرات ثم تضعه حتى يرمي بما في جوفه ، فان رأيت منه غشيان حتى تظن أنـه يموت ، فخـذ قدر جوزة من سمن البقر ، فضعه في فيه ، فانه يبرأ ثم تطعمه فرخاً سميناً حين ينهض ، أو خذ شيئا من نشادر أبيض ، أو شيئاً من إهليلج ، من كل واحد قدر حمصة ، وخذ حبَّة خردل ، فدق كلّ واحد على حدة ناعماً ، ثم تجمع الكلّ بسمن بقر ، ثم اجعله فتائل نظافاً لطافاً ، واحقنه بها ، فان لم يبرأ بهذه ، فاكوه مكانين فوق منخره مما يلي الغين وأسفل من الجبهة ، وخـذ بعدهـا شيئاً من كُندُس وصبر ونشـادر ودار صيني ، من كل واحـد مثل حُمّصـة ونصف حمصة ملحاً اسـود ، وحبَّة من فلفـل ، فدق هـذا كله ناعماً ، وينخل ويخلط بعسل نقي ، ويجعل ثلاثة أثلاث ، ويطعم يوماً ويغب يوما أي يترك يوماً ، وتطعمه بعد الثلاثة ايام ست قطع لحماً رخصاً ، واذا أردت أن تطعمه هذا فجوعه ، وأطعمه بعده من الغد دجاجة سوداء سمينـة ، أو ناهضـاً / ٥١ ب / سميناً واطعمه من ريشه كما وصفت لك ، فانه يبرأ باذن الله .

الباب التاسع والستون

في علاج الطير اذا أصابته الآكلة في ريشه

قالوا : اذا وقعت الآكلة في ريش الطير أو جناحيه ، فعلاجه أن تأخذ خَلَّ خمر حامض ، فتغسل به ذلك الموضع المتآكل ، ثمّ تأخذ شيئاً من بُورق أرمني وزنجار ، تدقّهما ثم تَذُرُّهما على المكان ، وتنضح عليه الخل ، يُفعَلُ به ذلك ثلاثاً ، وإن تنتّف ريشه من الآكلة ، فخذ شيئاً من نشادر أبيض ، فأسْعُطه به ، وأسْعِطْه بشيء من ملح ونشادر ، فإنّه يبرأ من مرضه بإذن الله .

الباب السبعون

في علاج الطير اذا نتف ريشه ضجرا من جص به ولم يصر به اكلة

إحقنه بسمن بقر ودهن مشمس ، او بشيء من نشادر ، ومثله لازورد فاجمعهما بعسل ، وحك بهما استه ، ولا تحقنه به ، ولا تدخلن في بطنه شيئاً منه ، ولا ترفعه قدر ساعة ، وخذ شيئاً من الذي يتخذ منه المكانس ، وليس بالشيح ، ويسميه اهل الهند / ٥٢ أ / الرمد ، واهل العراق الزيتون ، فخذ عصارته ان كان رطباً ، وان كان يابساً فاطبخه ، واستخرج ماءه ، وقطع اللحم فيه ، وأطعمه البازي فانه يرمي بكل شيء في بطنه ، فاذا أردت أن لا تصيبه الأكلة ، فاكو جانبي منسره بعود شيح ، فانه يأمن الأكلة إن شاء الله .

الباب الحادي والسبعون

في علاج الطير اذا اصابه الربو والنفس

وعلامته أن يفتح فمه ، ويحرك رأسه ، ويضرب برأسه ، واذا حُمل اضطرب وتحرك ذنبه ، فاعلم أن ذلك من الربو والنفس العتيق ، ويستدل عليه بدوام النفس وخروجه من الشدقين .

واعلم ان هذه العلة تعتري البازي من أسباب كثيرة ، فمنها ما يعرض له من كثرة الدخان والغبار الذي يصيبه ، وتعرض له هذه العلة من شدة التعب ، وبعده في الطلب حتى يبهره ذلك ، ويفسد

رئته ، فاذا رأيته قد علاه النفس فاعلم ان ذلك من برد في الرأس ، أو من صدمة ، أو من ضغطة أو لُزوجة بلغم يمتلىء منه جوفه ، فيعلوه النَّفَس ، وعلاجه .

إعلم انه ليس يعالج جميع الطير من / ٥٢ ب / هذه العلة بمثل دُهن الحل ، يسقى أو كثيرا[1] ، أو صمغ ، يصب في حلقه بعد أن يُبلَّ ، واذا أردت علاجه ، فارفع الطير عن الصيد ، وانزع عنه الجلاجل ، وداره حتى يعود اليه جسمه ويقبل السّمن ، واسقه الموميا[2] المذاب بدهن السوسن ، أو أطعمه إياه غير مذاب ، فانه يذيبه ، أو بزنبق ، أو اسقه من الطين الأرمني ، فان كان هذا الداء في رأسه فعالجه بما نصف .

الباب الثاني والسبعون

في علاج الطير اذا كانت فضلة براسه

إسقه الموميا وأطعمه شيئاً من زعرور[1] ومن الحِلتيت مثل الحمصة في لحم ، فانه مثل العطاس ، واذا عطس خرج من منخريه قدر كثير من المخاط ، فان لم يرم بذلك فخذ شيئا من صبر

---

(١) الكثيرا : صمغ شجرة القتاد ، واسم القتاد السهاج .

(٢) الموميا : الموم : الشمع الاصفر ، وفي الهامش الثالث على الصفحة / ٨٦ من كتاب البيزرة الذي نشره المرحوم محمد كرد علي ، ورد تفسير الموميا بانه دواء يستعمل شربا ومروخا . غير أنه لم يشر الى المصدر الذي استقى منه هذه المعلومة .

(١) الزعرور : شجرة مشوكة ولها ثمار صغارٌ شبيه بالتفاح في شكله ، للذيذ في كل واحدة منها ثلاث حبات ، وهو قابض جيد للمعدة ، ممسك للبطن . انظر : المعتمد / ١٤٢ .

وحرد شاب وهو الجندبادستر ، وحرميان بدهن ورد ، واكوِ جانبي منسره وفوق رأسه بعود شيح ، واكوِ لسانه ، فانه ربما وقع فيه الدود ، وحال بينه وبين السمن ، فان لم يبرأ من ذلك ورأيته لا يُزاد إلاّ هزالاً ، فاعلم ان به السلّ ، وعلاجه بالسّمن وألبان البقر حليباً مع دار فلفل / ٥٣ أ / .

الباب الثالث والسبعون

في علاج الطير اذا كلن تنفسه من بلغم

وعلامته أن تراه ينفض رأسه بعد القائه الرجيع ، وتراه يسمن على العلة ، وترى فيه اذا فتحت منسره شبه الغِرا من الترياق ، وإنما يصيبه ذلك من برد الشتاء ، أو من ماء يقع فيه فيهتاج به ويكثر ، أو من غير ذلك .

فأما في الصيف ، فليس يعرض له ، وعلاجه أن تأخذ من الكندس الذي اذا كسرته وجدت جوفه ابيض ، فألق قشره واستخرج جوفه ، وأطعم منه دجاجة ، فان لم يضرها فاستعمله ، ومن الرعاع ، وهو الحنضل ، وخذ من الزنجار والنشادر الشفاف الابيض وزرنيخاً احمر وملحاً اسود ، وزنجبيل صيني ، ومن كل واحد حمصه ، وليكن الملح نصف حمصة ، وحبّة فلفل ، فدق ذلك كله ، وانخله واطبخه بسمن بقر وماء ، حتى يذهب الماء ، ويخرج السّمن وتبقى الأدوية ، ثم اعزل ذلك السمن ، وجزئه لثلاثة ايام ، ثم أطعمه إياه غِبّاً بعد أن تطعمه مثل ذلك من الزُّبد أياماً حتى يلين جوفه ، وانظر اليوم الذي تغبه فيه ، ولا تطعمه السمن ، وأطعمه من دجاجة / ٥٣ ب / سوداء أو ناهض

سمين ، بعد أن تقرّه بست قطع بعد أن يكون راجعته قبل ذلك ، فاذا أطعمته في ذلك اليوم ، فضع طشتاً فيه ماء حتى يشرب ، أو خذ شيئاً من جَعْر[1] إنسان يابس فيما يقع عليه الشمس ، ومثله سكر طبرزد ، وأطعمه إياه ، فانه جيد ، أو خذ زنجبيل صيني ، ونشادر وصبر وخرء كلب ابيض قد أكل العظام ، واخلطه بلبن جارية ، ثم اخلطه بماء الغدر وهو المطر ، واتخذ منه حَبّاً مثل الفلفل ، ثم أطعمه منه بعد ان تجوعه اربع حبّات أولاً في لحم ضأن ، فانه يشفى منه ، فاذا كان بين الصلاتين ، فأطعمه فيخة حمامة ، واحمه من الغد ، ثم أطعمه من اليوم الثالث خمس حبات ، وثلاث قطع ، ثم أطعمه ايضاً ست حبات بعد أن تحميه يوماً ، يُفْعل ذلك غباً ، أي يوم لا ويوم نعم ، ثم يرفعه الى اثنتي عشرة حبة ، فاذا أفرغت من ذلك فأطعمه عشرة ايام خرء كلب بدهن سمسم ، والفار السُّمان والزيغان[2] ، فاذا رأيت ذرقه قد ابيضّ ، وقصّر عنه النفس ، فاعلم أنه قد برأ ، فان لم يبرأ من ذلك فأطعمه عشرة ايام لحم خنزير ، ثم خذ في اليوم الحادي عشر زنجاراً وكندساً على ما وصفت لك من بياضه / ٥٤ أ / وامتحانه ، فالق قشره ، وخذ وسطه فدقه دقاً شديداً ، ودقهما مع السّمن ، ثم اطعمه إياه بثلاث قطع من لحم ، وشده في الشمس الحارة ، أو في بيت دفيء ، وضع بين يديه ماء ، فاذا تقيّاه فقطر في حلقه قطرات من دهن مشمس ، وأطعمه من الغد حمامة أو فيخة

---

(١) الجعر : ما يتيبس من العذرة في دبر الانسان او الحيوان .

(٢) الزيغان : جمع زاغ ، وهو من أنواع الغربان ، يقال له : الغراب الزرعي ، وغراب الزرع ، وغراب الزيتون ، لأنه يأكله ، وهو صغير نحو الحمامة ، أسود ، برأسه غبرة وميل الى البياض .

أو فارة ، أو خذ شيئاً من بزر الفجل ، فدقه دقاً شديداً ، أو أدفه بماء فاتر ، ثم صفه ، وأوجره اياه ، فانه يتقيأ داءه ، أو خذ خمس حبّات من دواء يسمى بالفارسية جبلهنك وبالعربية جبلهنج[3] وأطعمه منه قدر حمصة بزبد ، فانه يتقياه ، أو خذ فانيدا شجريا قدر مثقال ، فأطعمه ذلك بطحال شاة ، فان لم ينفعه هذا فأطعمه القرنفل مع لحم رخص من العصافير والنواهض ، تطعمه يوماً وتغبه يوماً ، أعني القرنفل تغبّه لا الطعم ، فان لم ينفعه هذا ، فخذ فجلة فقوِّرها وصب فيها من سمن البقر ما يشبع البازي ، ثم ضعها على النار حتى يغلي السمن غليا شديدا ، وبرده ، فاذا برد ، فأطعمه إياه ان أكله ، فان لم يأكله فأطعمه باللحم ثلاث قطع من زبد في صوفه منفوشة في لحم ، فانه يرمي بكلّ خبث في جوفه ، أو أطعمه دواء يسمى الاهادربا ، وهو البلادر / ٥٤ ب / وليكن شيئاً يسيراً منه ، وأعتقه أجوده ، واحفر حفرة في الارض قدر ذراع ، وأوقد تحتها حطب الكرم حتى تحمى ، فاخرج ما فيها من النار والرماد ، ولف البازي في منديل ، ورش في الحفرة خمراً وذريرة[4] وضع فيها لبنة ، وضع الطير فوق اللبنة ، وقلبه ظهراً لبطن حتى يحمى ويصيبه الحرّ ، ويسيل من منخريه كما يسيل من منخري الدابّة اذا اصابها العناسِل ، ثم احمله وأطعمه الدجاج ثلاثة ايام ، يوما حاراً ، ويوماً فضلها بارداً .

وأخبرنا ابن عقيل ان هاشم بن خديج وولده لم يكونا يؤثران شيئاً على دهن الفجل لعلاج البزاة وغيرها من الناشئة ، وأخذوا

---

(٣) جبهلنج .

(٤) الذريرة : الذرور ، أو ما يذرُّ على الطعام من ملح مسحوق ، أو على الجرح من دواء ، أو في العين .

ذلك عن باطيان الطبيب ، فاذا استحكمت داءه قوّ دهن الفجل بحصاة لبان ، ومتى رأيت الطير غير سمين ، وبه النفس والرّبو ، فلا تعالجه ، فانه لا يبرأ اذا كان مهزولا فاعلم ذلك .

الباب الرابع والسبعون

في علاج الطير اذا اصابه الريح في راسه

وعلامته انك تراه يعطس ، فيهيج عطاسه ، وتراه يطرف طرفا ضعيفاً ، فاعلم أن ذلك / ٥٥ أ / من ريح في رأسه .

واعلم ان الريح يكون شبه الزكام والقماس الذي يعتري الدواب ، ومن أصلح ما عولج به البازي أن يعالج بالحقن ، وعلاجه نوع آخر ، تأخذ شيئاً من بعر الغنم وورق الصفصاف الرطب واليابس عوداً عوداً ، وتجمع ذلك كله في إناء نحاس ، قمقم أو طنجير أو قدر ، واطبخه طبخاً جيداً ، بعد ان تصب عليه[1] من الماء ، ما يغمره حتى يخرج طعمومها[2] في الماء، ثم تصب ذلك الماء وهو حار في طشت ، وتكب على الطشت غربال ، وتضع الطير على الغربال ، حتى يرتفع اليه البخار من ذلك الماء المطبوخ ، فان لم يبرأ بذلك فعالجه بما نصف ، تطعمه لحم دجاجة سوداء بزرنيخ أحمر ، وضعه في مكان مظلم ، ينال[3] على ظهره ثلاثة أيام ، فانه يبرأ .

---

(١) أصل : عليها .

(٢) طعمومها : هكذا ورد رسمه في الاصل .

(٣) ينال : هكذا هو في الاصل ، ولعله ينام .

الباب الخامس والسبعون

في علاج البازي اذا عرضت له الريح في زهركه

وعلامته اذا رأيت الطير منتفخ الزهرك من طعم أكله ، كأن زهركه فيه ريح ، وعلاجه أن تجعل في طعمه الفانيد والسكر الطبرزد والزنجبيل بعد ان يسحق ، ويدرجهما في طعمه ، وجميع الأفاويه الحارة نافعة / ٥٥ ب / له مع اللحم من النواهض والقنابر والعصافير .

الباب السادس والسبعون

في علاج الطير اذا عرضت له ريح في جناحيه

وعلامة ذلك أن تراه مدلى الجناحين مسترخيهما ، فاذا كان كذلك فاعلم أن الريح قد عرضت له في جناحيه ، وعلاج ذلك ان تطعمه لحوم النواهض والعصافير والقنابر والخطاطيف بالفانيد والسكّر الطبرزد والزنجبيل والدار صيني والأنيسون[1] ، وأن يطعم لحوم الخطاطيف بعد أن ينقع في دهن اللوز ، ودهن اللوزين الحلو[2] والمرّ ، ويخلط بما يطعمه الزنجبيل والدار صيني والفانيد مع السكر الابيض الطبرزد ، فينقص من طعمه شيئاً ، وينقعه في دهن جوز هندي ، أو في دهن الخروع ، وتجنبه لحوم الدجاج وطير

---

(١) الأنيسون : الحبة الحلوة أو الكمون الحلو .

(٢) اللوزين : نوى المشمش والخوخ ، ينشأ عنها بحلها بالماء بعض الاحماض ، من مصطلحات مجمع اللغة العربية .

الماء .

وأما الرُّوم ، اذا استرخى الجناحان من الطير عالجوه بما نصف ، وهو أن يلطخ الطعم الذي تطعمه الطير بسمن ، وان استرخى الجناحين من علة أو حملته على شيء من الصيد لضعفه ، وإنما تلطخ الطعم بشيء من زيت الأنفاق ، وان كان الطير لا يهضم طعمه يلطخ بعسل / ٥٦ أ / النحل وتوجره إياه ، وعلاج آخر لاسترخاء الجناحين ، تأخذ راوند مشرقي ، أو قينين ، فيدق ويذر في الطعم ، وتطعمه إياه في ثلاثة ايام ، وبعد ذلك يلطخ الطعم بعسل ، ويوم الخامس بسمن ، ولا تحمله هذه الايام .

الباب السابع والسبعون

في علاج الطير اذا عرضت له الريح في ظهره

وعلامة ذلك أن ترى الطير منحني الظهر على الدستبان ، فاذا رأيته كذلك فاعلم ان في ظهره ريحا ، وعلاج ذلك ان تطعم الطير لحوم النواهض والعصافير والقنابر والخطاطيف بالفانيد والسكّر الطبرزد والدارصيني والانيسون والسنبل[1] ، وبزر الكرفس والرازيانج[2] ، وتغمس اللحم الذي تطعمه في دهن اللوزين الحلو والمرّ ، وينقص من لحمه قليلا ، او في دهن الجوز الهندي ، أو دهن الخروع ، أو دهن[3] السوسن ، أو دهن الغار ، وتجعل طعمه اذا لم تجد النواهض .

---

(١) السنبل : الناردين ، وهو سنبل العصافير ، وهو عطارد .

(٢) الرازيانج : هو الذي يسميه اهل مصر الشمار ويسميه اهل المغرب البباس .

(٣) أصل : هن السوسن .

الباب الثامن والسبعون

في علاج الطير اذا توجع من ظهره وعجزه

وعلامة ذلك ان تراه أن يتقي غمزك ظهره ، ويبين ذلك منه في تنقله على الدستبان / ٥٦ ب / وعلى كندرته ، ويمتنع من مسكك إياه وتنفيضك له ، فاذا رأيت ذلك فاعلم ان الوجع عرض له في ظهره ، وعلاج ذلك للفرس ان يطبخ له ماء يجعل فيه حسك[1] وبابونج ، واكليل الملك[2] ، وحب الرازيانج والأنيسون ، وبزر الكرفس ، وتنضجه ، ثم تصبه في قرعة قد ثقبت أسفلها ثقباً دقيقاً باشفى[3] أو مسلة[4] لكي يقطر منها الماء على ظهر الطير ، وتعلق القرعة في موضع كندرة الطير ، وتحاذيه ليكون الماء الذي يقطر منها واقعا ظهره وبين كتفيه ، وتأمره ايضاً أن يبال على ظهره الحاناً ، وتغمس طعمه في دهن الجوز ، أو الزيت الانفاق ، ويطبخ بالكمون ، ويغمس فيه قطع لبد ، ثم ترفعه بحرارته ممكنا ، فتكمد بها على ظهره في رفق من غير عنف ولا إفراط ، بل برفق متصلاً قليلاً قليلاً إن شاء الله تعالى .

---

(١) الحسك : نبات له ثمرة خشنة تتعلق بأصواف الغنم وأوبار الابل .

(٢) إكليل الملك : شجرة الحب ، واسمه بالبربرية تيرازن ، وهو الدار شاه ، وهو الذي يسمى قونيلية ، وهو نوعان ، منه شيء له قلوب يشبه أذناب العقارب ، ويعرف باكليل الملك المعقرب .

(٣) الاشفى : الابرة .

(٤) المسلة : عود صغير مدبب الرأس .

الباب التاسع والسبعون

في علاج الطير اذا استرض عجزه

وعلامة ذلك أن تراه قد أقلّ صدره في وقوعه ، واعتمد باصل ذنبه على الكتلرة والدستبان / ٥٧ أ / واذا اردت من عجزه اتقاه وامتنع من ذلك ، فتعلم ان وجعاً قد عرض له فيه ، وربما كان بعض هذه الاشياء من عمل أهل الحسد للطير عملاً خفياً ، يريدون بذلك هلاكه ، وقد يكون ذلك من ريح .

وعرج ذلك للروم ، ان يمزج الخل الجيد بماء ولبن ، ويغمس فيه اسفنجة البحر ، أو قطعة لبد أسود ، وتكمده بها ، وقد فترته بالشمس أو النار حتى يسخن ، فترطب عجزه في كل يوم ثلاث مرات ، ولا تحمله ما دمت تعالجه حتى يستريح .

علاج آخر للروم لعجز الطير اذا أوجعته ، قالوا : توقفه في الحمّام في البيت الثاني إن كان الحمّام حاراً حتى يعرق ، ثم تلفه بمنديل في بيت كنين من البرد فتحبسه في ذلك البيت ، ولا تخرجه حتى يستريح ، ولا تحمله ، وتأخذ جزء حُلْبة[1] ، ومن أصول شجر الخروع جزء ، وهي شجرة تشبه الدُّلب[2] بيضاء ، فتطحنها جميعا طحنا بالغاً جيداً ، وتبلّ الطير في مثل هذا الماء في كل يوم مرة بالغداة ، وليكن معتدلاً ومرة بالعشيّ ، وتكمده باسفنجة أو قطع لبد اسود ، يغمس في خل شديد الحمض ، مسخن ، وقد

---

(١) الحلبة : بضم الحاء ، نبات عشبي من فصيلة القرنيات ، يؤكل ويعالج به .

(٢) الدلب : خشب للحمرة ، اسمه العربي عيثان ، وهو الخشب الذي يصبغ به الاصفر ، ونسبه العامة الصفيري .

عصرتها ، ثم كمده بها ، يفعل به ذلك ثلاثة ايام ، ويُوطّى له بحشيش لين حول / ٥٧ ب / كندرته في بيت كنين ، وتطلقه فيه ، فاذا تبينت نشاطه ، فامزجه بشراب ممزوج مثله ماء .

الباب الثمانون

في علاج الطير اذا عرضت له ريح في بطنه

وعلامة ذلك أن تراه اذا وقف على الدستبان أو الكندرة قرقرت بطنه ، وتراه يذرق ويضرط ، فاذا رأيت ذلك فاعلم أن به أرياحاً في بطنه ، وعلاج ذلك ان تطعمه مع طعمه الحرف والزنجبيل المسحوق ثلاثة ايام ، وان قدرت أن يكون طعمه في علاجه ذلك لحوم الظباء فافعل ، أو خذ الالية من الضأن والطخها بالدم ، وأطعمه إياها ، أطعمه منها ثلاث اسكورجات ، فاذا علمت أنه قد أساغه ، وبالغ في هضمه ، فأطعمه اللحم بعد ذلك ، أو اطعمه الحرف والزنجبيل الاورين ، وهو الوج[1] ثلاثة ، فان ذلك يكسر قرقرته ، ويعيده الى الحال الاول ، ويطرح رياحه ان شاء الله تعالى ، أو ذرّ على الطعم الذي تطعمه من لحوم الضأن مع السذاب المسحوق[2] ، كل ذلك من الزنجبيل المسحوق ، فان هذه كلها تطرد الرياح .

---

(١) الوج : يقال له : الاشبطانة ، ويسمى الزهرة .

(٢) السذاب : جنس نبات طبي ، وهو انواع ، منه بري وجبلي وبستاني ، ويسميه اهل الاندلس (روطه) وهو الفيتون والمثنان .

في علاج الطير اذا اصابه ريح في جسده

وعلامته أن يحنو ظهره قليلا اذا كان على الكندرة ، أو يعلّق اذا مسست موضع الألم منه ، وقد يعرف ذلك في طيرانه ، اذا لم يمكنه ان يلوي عنقه ، ويعطف يمنة ويسرة ، فاعلم ان العلة في الناحية التي يتركها ، وأن يكثر تعليق الطعم ، اذا تناوله ، وترى ذرقه قد تغير بعض التغيير ، فيفهم حاله حتى يعرف موضع الألم بامتناعه من مسكك إياه ، لأن الطير الآنس الصحيح السليم من العلل لا يُعلّق من اللمس في جميع مواضع الجسد ، ولا من غمزك له إلاّ من علة تعرض ، فتفهم العلة من هذا ونحوه حتى تقف عليها ، ثم تعالجه على معرفة وخبرة .

وعلاجه أن تأخذ شيئاً من بنج فتدقه دقاً ناعماً ، ثم تصيّره في خرقة ، واجعل معها رئة واطرحها في سمن واطبخها حتى يخرج طعمها ، ثم اخرج الخرقة المصرورة واعصرها في السمن ، وأطعمه من ذلك السمن اذا برد ، على قدر استمرائه ، فان لم يبرأ من ذلك فاطعمه البنج عند صلاة الظهر ، واسقه الماء لئلاّ يقتله البنج بيبسه ، فاذا كان من الغد فاطعمه ناهضا بمصارينه ودمه وداخل بطنه وريشه الصغار ، وافعل ذلك ، فانه يبرأ ، أو صيّر البنج / ٥٨ ب / صرّة في خرقة صوف وتطبخها في زبد مكان السمن ، ويفعل ذلك مثل الصفة الاولى ، وأطعمه ما دمت تعالجه لحوم الضأن ، ونواهض فراخ الحمام البريّ والأهلي ، والعصافير والقنابر مغموسة في بعض الأدهان الحارة ، كدهن

الحار ، ودهن الخروع ، أو دهن اللوزين ، أو دهن الناردين ، أو دهن الجوز الهندي ، أو زيت الفجل ، أو دهن البندق ، أو زيت الأنفاق ، مذروراً عليه الفانيد والسكر الطبرزد مع الافاوية الحارة المسحوقة ، تذرّ على الطعم ، فانها كلها نافعة .

الباب الثاني والثمانون

في علاج الطير اذا اصابه ريح يخرج من منخريه بغير نفس

وعلامته أن يخرج الريح من منخريه من غير ان يفتح منسره ، ولا يكثر النفس منه ، ولا يصيبه بُهْرٌ[1] ، ولا يرى به مرضاً ظاهراً ، وعلاجه ان تأخذ شيئاً من الصبر والحردان ، وهو الكراويا الجبلية[2] قليلاً ، يطعمه إياه في ثلاث قطع لحماً غباً في ستة ايام ، واخلط شيئاً من نشادر بدهن خَلّ ، فتسعط بـه ، أو خذ رماد حطب الكرم ، فأدِفه بالماء ، واطرح معه ملعقة من عسل ، حتى تختلطان جميعاً ، وقطع في ذلك لحم الضأن[3] ، وأطعمه فهو نافع / ٥٩ أ / .

---

(١) البهر : بضم الباء تتابع النفس من الاعياء .

(٢) الكرويا والكراويا : عشب ثنائي الحول ، ومن الفصيلة الخيمية ، له جذر وتدي ، وساق قائمة متفرعة ، ورقته كثيرة التفصص ، وثمرته من الأفاويه ، يتخذ منه شراب منبه ، ويسمى الكمون الأرمني .

(٣) أصل : اللحم الضأن .

الباب الثالث والثمانون

في علاج البازي اذا كلن به بلغم

وعلامته أن ينفض رأسه بعد القائه الـريمج ، ويكـون ريمجه رخواً منتناً ، فاذا فتحت منسره وجدت من الغراء ، وهو يسمن على العلة ، وعلاجه أن تأخذ سبع حبات من الشونيز[٤] ، ودقه ، واجعله في سكرجة لحم ، وأطعمه اياه ، ولا يضع بين يديه ماء ، حتى اذا تقيأ ورمى ما في جوفه من البلغم والمُرّة ، وعظم ريمجه ، فأطعمه مخلف حمام ، ويكون هذا عند خروجه الى الصيد ، فانه نافع ان شاء الله تعالى .

الباب الرابع والثمانون

في علاج البازي اذا احتبس عليه ريمجه او طعمه

وعلامته انه اذا وثب على اليد أخذته الرعـدة ، وعلاجـه ان تطعمه من خرء خنزير في طعمه ، وان كان قد احتبس عليه ريمجه مع طعمه ايضاً ، فاطعمـه خرء خنـزير وشيئاً من زنجبيل مـع طعمه ، فانه ينفعه .

(٤) الشونيز : الحبة السوداء ، وهي المعروفة بحبة البركة . من الالفاظ الدخيلة .

الباب الخامس والثمانون

في علاج الطير البازي اذا عرض له الانتفاض

اذا رأيت الطير / ٥٩ ب / قد عرض له الانتفاض ، فعالجه بان تطعمه السمن يومين ، ثم اقتصر عليه ، واجتذب لسانه ، نقطر في الحجر الذي فيه اربع قطرات من دهن حل ، فاذا كان يوم الرابع فخذ شيئاً من كُندس ، فجرب على ما تقدم ، ومرّ وصبر وحنضل ، ودق ذلك واخلطه ، وخذ فارة صغيرة واسلخها ودق لحمها ، واخلط به شيئاً من هذا الدواء قدر ما تحمله طرف سكين ثلاث مرات ، تطعمه اياه واطعمه عند انتفاضه بالنهار لحم ضأن ، ومن الغد حمامة ، ولا تدع أن تكثر طعم البازي من الشرائح بالدم ، فانه نافع له ، ولاسيما من الاكل الذي يسمى الخروق ان شاء الله تعالى .

الباب السادس والثمانون

في علاج البازي اذا اصابه داء يقال له الاصطارم

اذا كان بانبازي الداء الذي يقال لـه الاصطارم ، وهي علة الجصي الذي يسميه قوم الجص ، واذا عرض للطير ، فقطع ذرقه ، وضاقت استه ، وانتصب لهاته ، فخذ شحم خنزير ،

فتقطعه قطعا صغارا ، واجعله في سكرجة من لحم ضأن ، ثم اطعمه اياه ، فان لم يبرأ / ٦٠ أ / من هذا فخذ مرارة غُداف[1] ، وزرنيخ احمر[2] ، ودم خطاف ، ودم حمامة ، ودهن حل طري ، فاخلط هذا كله جميعاً خلطاً ثخيناً ، ثم أسخنه ، وقطع فيه لحم الضأن ، واجعله سُكُرُّجات ، ثم اطعمه ما أكل منه ثلاثة ايام ، فان لم يبرأ بهذا فخذ اصطارم بازي ، وهي الحصاة التي يطرحها البازي ، فاسحقها ، ثم اطعمه اياها مع اللحم ، فانه يبرأ ان شاء الله تعالى .

الباب السابع والثمانون

في علاج البازي اذا نزل في عينيه الماء

ان تراه (و) عينه صافيتان لا يتغير بهما شيء

علاج ذلك أن تأخذ هدهداً فتذبحه ، وتقطر من دمه في عين الطير ، وتضعه في مكان مظلم ، وتطعمه لحم حمام بزعفران ، أو أطعمه في كل شهر ثلاث مرات لحماً مغموساً بلبن الأتن في الشتاء بعسل نحل ، وفي الصيف بسكر طبرزد ، أو قطر في عينيه دم مع شيء من مرارة كركي ، فهو نافع ان شاء الله تعالى .

---

(١) الغداف : غراب أسحم ضخم كبير الجناحين .

(٢) أصل : أو زرنيخ احمر .

الباب الثامن والثمانون / ٦٠ ب /

في علاج الطير اذا عرضت له
غشاوة في عينيه

علامته أن لا يقر مما دنا من عينيه ، وتراه لا يطرف ولا يغمضها، وإذا أدنيت إليه كفك أو اصبعك لم ينكر من صفاء عينيه شيئاً ، فاذا تبينت ذلك فاعلم ان غشاوة قد عرضت لعينيه ، وعلاجه للروم : ان تطعمه بومة ، وهي الصَّدا ، ولحمها ايضاً ينفع من وجع الجوف .

الباب التاسع والثمانون

في علاج الطير اذا اوجعه كبده

وعلامته أن ترى الطير قد ولع بحك منسره من جانب منخره اليمين دون اليسار ، علاجه ان يلقم في طعمه شيئاً من الحرف الابيض ثلاثة ايام ، ويراح في بيت بارد ، ان كان الزمان صيفاً ، ولا يحمل حتى ترى منه نشاطاً واقبالاً .

الباب التسعون

في علاج الطير اذا كان به دود في حوصلته

وعلامته ان يلقى تلك الدود الصغار مع الريمج اذا قذفه من فيه ، وعلاجه أن تأخذ سلجمة[1] فتقورها ، وتملأها ماء ، وتضعها على النار حتى يغلي الماء وتنضج ، ثم تقطع لحماً ضاناً في ذلك الماء ، وتطعمه اياه ، فانه يبرأ .

/ ٦١ أ / الباب الحادي والتسعون

في علاج الطير اذا كان الدود في بطنه ومراقه[2]

علامته أن ترى الطير ينتف ريش مراقه ، أو ينتف ريش فخذيه ، ويرمُ ما كان فوق كفيه مع نتفه ريشته ، فذلك يدل ان العراض أمثال دود الخل يعرض للصبيان في بطونهم[3] .

علاجه للروم : أن تذرّ على طعمه شيئاً يسيرا من الصَّبر الجيد السحق ، وتذر على طعمه شيئاً يسيراً من اخثاء الابل[4] وزبله مسحوقاً بعصارة ماء النخالة من القمح ، أو عصارته مع شيء

---

(١) السلجم : اللفت ، معرب .

(٢) المراق : مارق من البطن ولان في أسافله ، ومراق ، الابل وغيرها أرفاغها .

(٣) أصل : بطنه .

(٤) الاخثاء : جمع خثى ، وهو ما يرمي به البقر أو الفيل من اقذار ، ويجمع على خثي ايضاً .

بسير من عسل النحل .

ومما يعالج الفرس من الدود : ان يطعم مع طعمه الحرف الابيض ، واستخرج ماء حب الرمان الحامض ، فانقع فيه اللحم ، وأطعمه اياه ، فان لم يبرأ فخذ أصل حنضلة بيضاء عدني فدقه واطعمه اياه في جلد فأرة صغيرة بدهن حل يوماً ، ثم امسك عنه ، فان لم يبرأ ، فأطعمه ستة ايام كل يوم قطعة أبرين وهو الوج ، وهو الايكر بلحم ، فان لم يبرأ ، فخذ من دواء يسمى الربح[*] وهويقتل حبّ القرع عشرين حبة فافركها ، فاذا سقط قشرها فدقها واطعمه اياها في قطعة لحم ، ثم ضعه في الشمس ، / ٦١ ب / وضع بين يديه طشتاً من ماء ، فانه ياخذه عليه العطش ، فيشرب الماء ويرمي بها ذرقاً ، فتراها في ذرقه وتأخذ شيئاً من نشادر ، وشيئاً من زنجبيل صيني ، وفلفل ، واخلطها[٦] بسمن واطعمه اياه حتى يقع الدود من بطنه ، او خذ شيئاً من قطران شامي ، واجعله في اللحم واطعمه اياه ، او خذ شيئاً من بُرّ وهو القمح ، ومثلها ارزّ ، وجلد جرذ فاغسله بطبيخ ماء التين ، واجعل عليه شيئاً منه ، ثم اخلطه في الجلد ، واطعمه اياه ، واطعمه القرنفل باللحم ، او خذ شيئاً من حمص ابيض ، ثم اسحقه حتى يصير مثل الكحل ، ثم خذ ثلاث قطع من لحم ، فاطلها بالعسل ، وذرّ عليها من ذلك الحمص ، ثم ادرجها واطعمه اياها ، فانه جيد مجرب لاسقاط الدود من البطون ، او

---

(٥) الربح : لم نجده فيما استشرنا من معاجم ، غير ان هناك الرباحي ، وهو جنس من الكافور صمغ شجر يكون داخل الخشب ، ويتخشخش فيه اذا حرك ، فينشر ويستخرج . ولعله هو المقصود .

(٦) اصل : اخلطهما.

خذ نخالة حواري[٧] ورمانا حلواً وحامضاً يدق جميعاً ، ويعتصر ، ويؤخذ لحم ضأن ، يقطع وينقع في ذلك الماء ، ويطعم من ثلاثة ايام ، فانه يبرأ .

الباب الثاني والتسعون

في علاج البازي اذا كان مخوي الجوف

وعلامته أن ترى في ذرقه مدة ، علاجه ان يطعم لحماً رخصه بالزرنيخ المسحوق ، بعد ان ينقع اللحم في دهن ورد ، ويقلل من طعمه ، او يأخذ شيئاً من زعفران ، وشيئاً من قِنّه[١] وشيئاً من زرنيخ ، وشيئاً من المقل الازرق[٢] ، وشيئاً من عنزروت[٣] ، ويسحق الجميع ما خلا الصموغ ، اعني القنّه والمرّ والعنزروت ، فانك تحلهم على النار بشيء من عسل ، ويسير خل وتأخذ شيئاً من الزنجار ، فتسحقه مع باقي الادوية ، ثم تخلط الادوية المسحوقة بذلك العسل ، وتلطخ بذلك الدواء اللحم الذي تعده لطعمه ، وتطعمه اياه ثلاثة ايام ، بعد ان تنقع اللحم الذي

---

(٧) الحواري : بضم الحاء ، الدقيق الابيض .

(١) القنة : صمغ الشجرة ، ويسمى عسل القنة .

(٢) المقل : صمغ شجر ، منه هندي وعربي وصقلي ، والكلّ نافع للسعال ، ونهش الهوام ، والبواسير ، وتنقية الرحم ، وتسهيل الولادة ، وانزال المشيمة ، وحصاة الكلية ، والرياح الغليظة ، مدر ، باهي مسمن محلل للاورام . والمقل المكي : ثمر شجر الدوم ، ينضج ويوكل ، خشن قابض بارد مقو للمعدة .

(٣) العنزروت : ويقال : أنزروت ، وهو كحل فارسي ، واسمه اليوناني سرقلي .

تطعمه بدهن ورد ، واحقنه ايضاً بدهن ورد ، مع شيء يسير من باروق ، وهو الاسفيداج الرصاصي ، وصفرة بيضة ، وورد احمر مسحوق ، فان كانت من ضغطة او صدمة او ضربة ، وكان موضعها قد ظهر لك الى خارج ، وأضناه وأنكاه ألمها حتى أهزله شدة بلوغها منه من داخل وخارج ، فالطير هالك ، واذا رأيته ينقص في كل يوم ، وزعمت الروم انه اذا بلغ هذه الحال ، وكانت العلة في الجوف ، فعالج بما نصف ، تأخذ توبال الحديد[4] البارماهن ، وهو قشور حديد الهندوان ، اي فولاذ / ٦٢ ب / السيوف الذي يتساقط منه اذا ضرب بعد اخراجه من النار على السندان ، وزبد الحدادين[5] ، فتسحقه ناعماً ، وتعجنه بعسل نحل جيد ، وتلطخ به ، فانه يبرأ بذلك ، او تأخذ دماغ نعجة ، فتطعمه منه مع طعمه ، وهو حار ساخن ، فانه نافع له ان شاء الله تعالى .

الباب الثالث والتسعون

في علاج البازي اذا كان في دبره الدود

تراه يحك دبره بمنسره ، ويكون ذرقه متصلاً على حالة غير متغير عن الشكل الطبيعي ، ولكنه على السُنّة والعادة ، علاجه أن تأخذ شيئاً من تربذ[1] أوعود الوج ، وهو الأيكر ، فتسحقه ، ثم تذره على قطع من اللحم ، واطعمه ذلك ثلاثة ايام ، فانه نافع ان شاء الله تعالى .

---

(٤) التوبال : ما يتطاير من المعادن عند طرقها .

(٥) زبد الحديد : بضم الزاي وفتح الباء ، القطعة منه ، وهو السندان ايضاً .

(١) التربذ .

الباب الرابع والتسعون

في علاج البازي اذا اصبه اوجاع البواسير

وعلامة ذلك أن تراه [و] في ذرقه دم اصفر ، أو صفرة وحمرة ، علاج ذلك ان تحقن بدهن بزر الكتان ، أو بدهن البطم مسخناً ، يحمل بميل ، ويمسح به ، ويولج فيه /٦٣أ / .

الباب الخامس والتسعون

في علاج البازي اذا كان في كفيه الشقاق والبواسير

وعلامة ذلك أن ترى رجليه مشققتين وارمتين ، يسيل منهما ماء اصفر ، علاجه أن تأخذ شيئاً من عاقر قرحا[1] ، فتدقه دقاً ناعماً ، وتبله بشيء من ماء ، واطلِه على كفيه ورجليه ، فهو نافع له .

الباب السادس والتسعون

في علاج البازي ان كان الريح في فخذه او في ساقه او في كفيه

وعلامة ذلك ان يأخذ اللحم بكفه ويعلقها ، وعلاجه ان تكمد

---

(١) عاقر قرحا : نبات من الفصيلة المركبة ، تستعمل جذوره في الطب ، ويكثر في الريفية ، معرب ، وهو الكركرهان ، ويقال : القرقرهان.

رجليه مع الفخذين بماء الحرمل المطبوخ ، او بماء الحسك ، أو بماء الحلبة ، أو بماء البابونج فتكمدها بعد ان تمكن الماء من حرّة قليلاً ، أو تكبّ على هذا الماء غربالا ، وتقيم الطير على الغربال حتى يصعد اليه بخار الماء ، وتجنبه الدجاج ، وتطعمه لحوم العصافير والنواهض متقطعة في دهن اللوز المرّ ، وتقلل من أكله قليلاً قليلاً ، وليكن ذلك بالتانيذ ، وهو السكر الخوزي ، والسكر الابيض ، فهو نافع .

الباب السابع والتسعون / ٦٣ ب /

في علاج البازي اذا اصابه النقرس

وعلامته أن يشتد به ، ان تأخذ الرعدة ، ولا يثبت على كندرة ، واذا اشتد به تشبكت مخاليبه ، وتسقط على جؤجؤه ، ويمتنع من الطعم .

وعلاجه ان ينزع الجلجل ، ولا يطعم الا لحوم العصافير الذكور حتى يعبق ، فان ورمت رجلاه ، فاشرطهما بكسر زجاجة رقيقة ، أو حديدة حتى يخرج ما فيهما[1] من الدم والماء الاصفر ، ثم خذ شيئاً من سمن عنزي ، وصبر وشيئاً من بياض البيض ، وزعفران ، واجعل ذلك كله في مسعط بالدم ، وسخنه على النار حتى يسخن ويختلط ، ثم اطل رجليه جميعا ، وضمدهما به ، فان لم يبرأ بهذا ، فخذ عوداً من آس فاكو به موضع الورم ، وهو ان تجعل العود في النار فاذا اشتعل فاكوه به ، وأعجمه ، عجماً ، فانه

---

(١) اصل : فيها .

يبرأ .

وقال آخرون : تأخذ دجاجة سوداء سمينة بنت سنتها ، فاشرطها ، ثم اعمد الى ما خرج من الدم ، واخلطه مع هذه الادوية ، وذر فيها حضضا[٢] وأسخنه ، واطل به الورم في الرجلين ، فان لم يبرأ ، فاكوه بعود آسٍ تَسِمُه به وسماً برفق .

الباب الثامن والتسعون / ٦٤ أ /

في علاج البازي اذا اصابه الخلع او الكسر او الريح في كفيه

وعلامة ذلك ان ترد كفّاه ، علاجه : قال علماء الروم واهل المعرفة بعلل الضواري والجوارح : اذا عرض للطير خلع او كسر ، فعالجه بما نصف : تأخذ من شحم الاوز جزء ، ومن مخ البيض مثله ، ومن دقيق الدرمك[١] مثله ، ومن اللبان الذكر مثله ، يجمع ذلك كله في إناء نحاس ، ويحمى على النار ، ويخلط ناعماً ، ثم يصير في اناء زجاج ، فاذا احتجت اليه فالطخ به الموضع المعتل ، فانه يبرأ ، واذا اردت عمل مرهم للخلع والكسر العارض للطير ، فخذ من العقيد الجيد[٢] جزء ، ومن شحم الاوز مثله ، ومخ البيض مثله ، ومن الشمع الابيض مثله ومن الخل مثله ، فاجمع ذلك كله ، بعد أن تبدأ باذابة الشحم والشمع

(٢) الحضض : يقع على عصارة نبات ، واسم النبات نفسه الذي عصارته الحضض ببرجرج ، وهو كحل خولان .

(١) الدرمك : الدقيق الابيض .

(٢) العقيد : ما غلظ من السوائل .

المذابين على النار ، وتصب عليهما العقيد ، وتحركهما على النار ، حتى يختلط ناعماً ، وذلك كله في اناء نحاس ، وتخلط ذلك ثلاثة ايام حتى يلتئم ، وتصبه في صلاية أو مهزاز[3] وتدقه دقاً ناعماً وترفعه في اناء ختم ، يعني خشب أو زجاج ، وتعده مرهماً للكسر والخلع ، وتضمد المواضع المكسورة ، والاعضاء المختلعة ، كما وصف اهل المعرفة / ٦٤ ب / .

وزعمت الفرس في الكسر والخلع ان علاجه يفهم من أي شيء هو ، فان كان الورم من ريح ، فعالجه بعلاج النقرس ، اذا وجدت فيه علامات النقرس ، وان كان ذلك من غيره ، ولم تر ما يدل على النقرس ، فهو من كسر او خلع ، أو فك ، وعلاجه ان تأخذ قشور اللُبان[4] وتسحقه وشيئاً من المُرّ ودم الاخوين[5] ، وتبلهما بعد السحق بخل خمر جيد ، وتأخذ خرقه كتان بقدر ما يكفيك لضماد الكف ، وتثقبها في اربعة مواضع ، مكان مواضع الاصابع اعني الكف الثلاث والدوائر ، وضعت الكف على مفروشة بقدر ما يخرج كل اصبع نصفها ، ويبقى في الضماد باقيها ، وتطلي الخرقة بهذا الدواء ، وتلزمها بطن الكف ، وتخرج الاصابع بعد الكف ، وتجمع حواشي الخرقة على اصل الكف من مفصل الساق ، وتربطها بخيط دقيق ، حتى توثق رباطها بعد أن تعدل الكف لئلا يلتوي ، واتركها حتى يعتمد عليها ان شاء الله ، وليكن رباطك اياها ليس بالشديد ولا بالرخو .

---

(٣) الصلاية : بفتح الصاد ، وهو مدق الطيب ، وهي الصلاءة ايضاً . والمهزاز : هكذا ورد اللفظ بالاصل ، ولم نجد له تفسيراً قريباً للمعنى ، غير اننا نستصوب المهراس ، وهو الهاون ، بدليل الصلاية قبله .

(٤) اللبان : نبات من الفصيلة البخورية ، يفرز صمغاً ، ويسمى الكندر .

(٥) دم الاخوين : صبغ احمر يتخذ من شجر البقم وغيره ، والبقم بتشديد القاف ، شجر من القرنيات الفراشية ، وورق كشجر اللوز ، وساقه حمراء .

الباب التاسع والتسعون

في علاج الطير اذا ابحل مخاليبه وسقطت أو انكسرت

وذلك من الطير / ١٦٥ أ / ، ولع ، فاطل عليها بالصبر والمرّ والزعفران بماء الحنضل ، فاذا أطعمته يقلع عن تلك العادة ، وان كان يعتريه ولع فاسحق الكلخ ، وهو الوشّق[1] والسكر الطبرزد ، واخلطهما معاً ، واجعلهما في قطنة مبلولة ، ثم لفّها على المخلب .

علاج آخر من علاج حكماء الروم : وهو ان يسخن اللبان ، وتعجنه بشراب عتيق ، وتلطخ به المخلب ، وتشد عليه خرقة ناعمة ، وتدعه مربوطاً حتى يبرأ ، وعلاج ما انكسر منها ان تتلمس مخلبا بقدر ما انكسر ، وتدخل المكسور فيه على اصله واحم حديدة بالنار ، وتمرها على موضع الوصل كالكي بشي يسير من المصطكا[2] .

---

(١) الوُشّق : أو الأشّق ، بضم الواو او الهمزة وتضعيف الشين ، صمغ طبي يستخرج من أنواع نباتية ، يعرف في مصر بالكلخ ، او علك الكلخ ، ينبت العشب المتخذ منه في ايران وتركستان وجنوبي سيبريا ، وهو عشب معمر يسمو الى مترين وثلاثة ، له جذر وتدي غليظ وساق جوفاء .

(٢) المصطكا والمصطكاء : شجر من فصيلة البطيمات ، ينبت بريا في سواحل الشام ، وبعض الجبال المنخفضة ، ويستخرج منه علك معروف ، وهو من الالفاظ الدخيلة يعرف علكه بالمستكي .

الباب المئة

في علاج الطير اذا كلن القمل به

علامته كثرة التفلي دائماً ، علاجه ان تكف في عنقه شيئاً من القطن مندف شديد البياض ، ثم اجعله على يدك ، وخذ مدرتين[3] او ثلاثة واحمها بالنار شديدا ، ورش عليها شيئا من دردي الخمر[4] ، وادن ذلك من البازي حتى يطلع الى وجهه بخار ذلك المدر والدرديّ ، فان القمل يرتفع الى / ٦٥ ب / القطنة ، فخذها وارم بها عن البازي ، وهذا مجرب ، أو خذ شيئاً من شحم الحنضل وحندقوقي ، فاجعلهما في قمقم ، وصب عليهما ماء واغلهما ، فاذا غلى ناعماً فصبه في طشت ، ودعه قليلاً حتى يبرد ، ثم اطرح الطير في الطشت واغسله بالماء يزول ، عنه القمل ، وهذا صحيح .

الباب الحادي والمئة

في علاج الروم للقمل العارض للطير

قالوا : تأخذ الزرنيخ الاحمر ، فتسحقه سحقاً جيداً ، وتذر منه على الطير بقدر ما تحمل على رأس اصبعك ، وعلى اللحم الذي تطعم الطير ، وتطعمه إياه ، يُفعل ذلك ثلاثة ايام ، فانه يذهب

---

(٣) المدرتان : مثنى مدرة ، وهو الطين اللزج المتماسك .

(٤) الدردي : ما رسب اسفل العسل والزيت ونحوهما من كل شيء مائع كالأشربة والادهان .

القمل إن شاء الله تعالى .

وعلاج آخر للروم للطير قالوا : تأخذ الطير فتغسله بماء الترمس المنقوع او المطبوخ غسلاً ناعماً ريشة واحدة بعد واحدة ، ثم تحمّه بماء عذب وتغسله باسفنجة البحر ، وبعد ايام اذا رأيت القمل قد مات تحمه بماء عذب وتجففه ، وتدر عليه هذا الذرور ، وهو أن تأخذ من البقلة اليابسة التي يقال لها : بقلة الرجلة[1] وهي / ٦٦ أ / البقلة الحمقاء جزءً ، ومن الصبر جزءً ، ومن الشيح الرومي مثله ، يسحق ذلك كله ، ويتخذ ذروراً معداً ، اذا احتجت اليه ذررت منه على الطير ، فانه يذهب ان شاء الله .

في علاج البازي للروم اذا اصابه القمل في الشتاء : وزعمت الروم إن الطير ربما قمل في الشتاء ، فاذا عرض له ذلك فعالجه بما نصف : تأخذ من حَبِّ الراسن ، وهو زبيب الجبل ، وتسميه الفرس ميويزج ، ما يكفيك للاطيار التي تريد علاجها ، فتدقه دقاً جيداً ، وتذر منه على اصول الريش من جسد الطير ، فانه نافع ان شاء الله .

الباب الثاني والمئة

في علاج القمل في الطير

قال علماء الروم : من عالج القمل بهذا العلاج وهو ان تتخذ شيئاً من كندس ، فلفه ، ثم شدّه في رجله ، فانه يبرأ إن شاء

(١) الرجلة او البقلة الحمقاء ، بقلة سنوية عشبية لحمية ، لها بزور دقاق ، يؤكل ورقها مطبوخا ونيئاً ، وجمعها رِجَلٌ .

الله ، ثم خذ شيحاً أرمنياً ، فدقه ناعماً ، ثم الطخه في رقبته وتحت جناحيه وفي ريشه كله ، وادخله حماماً حاراً حتى يشتد عرقه فيه ، ويسيل العرق بالقمل ، واطل ساقيه وكفيه بزيت ، فان القمل يتبع ريحه ، فكلما صار الى / ٦٦ ب / رجليه اطرحه[1] عنه ، فاذا بخرته بالمدر فضع المدر على سنده ، وضع الطير عليها ، وارم اليه بناهض ، فضعه في مخاليه ، وانفخ في ريشه الزرنيخ ، فانه يقتل القمل ، او عالجه بنفط ابيض .

الباب الثالث والمئة

في علاج البازي اذا نتف ريشه من ولع به

قال الغطريف : وجدنا هذه الجوارح يعتريها ولع بنتف ريشها ، لايكاد من اعتاده منها يصبر عنه ، بمنزلة الرجل الذي لا يصبر على نتف شعر لحيته ، وكذلك الطير الذي يولع بتقصيص أظفاره بمنسره حتى يَرِمَ بها ، وقد يختلف الناس في علاجها .
قال خاقان : بطعم البازي فانيذاً شجرياً[1] ، وطحال شاة ، فان لم ينفعه ، فاطعمه ثلاثة ايام قرنفلاً مسحوقاً ، تطعمه يوماً ، وتغبه يوماً ، حتى يوافي ثلاث مرات ، فان لم ينفعه ، فقوّر له فجلة وصب فيها سمن بقر ، وضعها على النار حتى ينضج ، ثم تنزل حتى تبرد ، وتطعم الطير بغير لحم ، فانه يبرأ ويشتد ريشه ، وان

---

(١) أصل : فاطرحه .

(١) الفانيد : ذهب تفسيره في الطرة الثالثة على الباب الحادي والستين .

يشد قوادمه وخوافيه بخيط كتان شديداً ، فانه اذا نتفه مرة / ٦٧ أ / بعد اخرى ، لم يجبه الريش وأعيا اليه أياما كثيرة تركه ، ولم يعد الى نتفه .

وقال أوغاريوس الملك : ان فلاسفتنا تقتصر على اضمار الذي ينتف ريشه ان لحماً مقطعا بخل ، فيشد لحمها وعظامها وعصبها ، وينتف ريشها واكل اصابعها ، ان تعمل لها هذه الذريرة ، وهي ان تأخذ من الفلفل ثلاثين حبَّة ، وراوند صيني قدر نصف دانق ، ومن حب الرند وهو حب الغار مثل ذلك ومن حب القريص[٢] مثل ذلك ومن النانخواه[٣] مثل ذلك ، يذر على الطير اذا احتيج اليه ، وان اردت ان تصيرها لطوخا فخذ من التين السمين بوزن الأدوية كلها ، فدقه دقاً جيداً بالغاً ، واعجن الذي ذكرناه بعد الدق والنخل بعسل النحل ، بقدر ما يكفي ، والطخ به ما اردت في الموضع الذي يولع الطير بنتف ريشه فأكله[٤] .

---

(٢) لم نجد القريص ، وانما هناك القراص ، وهو نبت يشبه نبات الجرجير ، يطول ويسمو ، وله زهر اصفر ، وله حرافة كحرافة حبة الجرجير ، وحب صغار حمر ، والسوام تحبه ، واحدته قراصة .

او نبات عشبي من الفصيلة القراصية ، له شوك على شكل شعور رقاق ، اذا مسها انسان بيده نشبت فيها ، وسال منها عصارة محرقة تؤلم اليد .

ويطلق ايضا على الرس ، والبابونج ، وهو نور الاقحوان اذا يبس ، ويقال : احمر قراص ، شديد الحمرة .

(٣) النانخواه : تعرف عند عامة المغاربة بالفليفلة ، وهي الكمون الحبشي ، وكمون الملك .

(٤) فاكله : هذا اللفظ ورد هكذا في الاصل ، ولا نعرف ماذا أراد به .

الباب الرابع والمئة

في علاج الطير اذا نتف احد قصب جناحيه او غير ذلك من مواضع جسده

قال : ينبغي ان أصاب الطير ، ان يلطخ على المكان المنتوف ، وتسقيه من لبن المعز الطيب بشيء من حلتيت ، فانه نافع إن شاء الله .

الباب الخامس والمئة

في علاج الطير اذا انكسرت ريشة من ريش قصب جناحيه

ينبغي اذا كان ذلك أن تتلطف بوصلها ، فأما من تقدم من علماء الروم واهل الخبرة منهم والمعرفة بسياسة الضواري من الطير فكانوا يقولون : اذا سقطت ريشة وانكسرت كلها ، فلها ثلاث زوايا كالاركان ، خذ هذه الزوايا التي كالأركان مشحوذة[1] مرهفة ، وتتخذ لها اسنان كاسنان المناشير ، وتبالغ بلطيف صنعتها ، واذا اردت الوصل بها بللتها بمري[2] ، وتدخل طرف الابرة فيما بعد من الريش في طرف الابرة بعد ان تكون الابرة منها نصف هذه ، والنصف الآخر التي في الجناح ، وقدر على موضع

---

(١) أصل : مسحوده .

(٢) المري : العرق الذي يمتلىء ويدر باللبن ، وجمعه مرايا .

تلك الابرة فيها بعد من الريش ، واطل الريشة بمصطكا قد سحق على المريّ التي بللتها به ، ويمر على موضع الوصل بحديدة محماة ، أو تدخل ريشة في ريشة ، ويبال عليها ثلاثة ايام .

قال أوغاريوس الملك : إن من الحيل للطير ان يتعهد ريشها وأكفها اذا اكلتها بصّبر وحضض[3] ، ومن الزعفران اياماً متوالية ، فانها اذا تطعمت مرارته / ٦٨ أ / في كل يوم كرهته وصدت عنه . قال : والعاقل اذا سمع هذا صدقه وعلم إن كان حكيما برهان قولنا .

وقال سقونيوس ملك الاسكندرية في ريش البازي : اذا كان ينتفه فعلاجه ان يؤخذ لبن ماعز وينفط على موضع النتف ، ويسقى قليلاً حتى ينبت ، او يؤخذ زرنيخ احمر ، ومثله لبان ، فيدق ويصب عليه خل ، ويطلى به اصول قصب الريش فلا تتناثر .

وقال بُزُرِ جمهر خرداذ: خذ دهن الغار ، ودهن الجوز فاجعله في مغارز ريشه ، فانه يشتد .

---

(٣) الحضض : بضم الحاء وفتح الضاد أو بضمهما ، نوعان ، عربي وهندي ، فالعربي عصارة الخولان ، والهندي ، عصارة الفيلزهرج ، هكذا في القاموس ، وكلاهما نافع للاورام الرخوة والخوارة ، والقروح والنفاخات والرمد والجذام ، والبواسير ، ولسع الهوام ، والخوانيق غرغرة ، وعضة الكلب الكلب طلاءً وشربا ، كل يوم نصف مثقال بماء ، ويغرز الشعر . أو هو نبات ودواء آخر يتخذ من ابوال الابل ، وفي مادة خال من القاموس ورد في معنى الخولان انه كحل يتخذ من عصارة الحضض .

الباب السادس والمئة

في علاج البازي اذا تناثر ريشه من ولوعه بنتفه وكان حسن الحال

قال بزر جمهر خرداذ : ينقع من الرادي واصول العليق من اللبلاب ، وجوز الدُّلب في خلٍ جيد ويغلى حتى يصير على الثلث ، ويسقى به موضعاً موضعاً ، فانه نافع .

الباب السابع والمئة

في علاج البازي اذا كان يأكل ريشه

قال بزر جمهر خرداذ : / ٦٨ ب / يسحق الزعفران والزرنيخ الاحمر المشوي بزيت ، ويطلى به أصول الريش ، فانه نافع .

الباب الثامن والمئة

في علاج البازي اذا تولد الدود في اصول ريشه حتى ينتف ريشه ويحتك فيه من جلده وينسله

قال بزرجمهر [خر] داذ : ينبغي اذا عرض ذلك للطير ان ينضح بخل عتيق أي يصب عليه رشاً ، ويذر عليه زرنيخ احمر .

الباب التاسع والمئة

في علاج البازي اذا نتف ريشه فاستأس وتمعط[1]

قال بزر جمهر [خر] داذ : اذا استأس ريش البازي فاقبضه برفق وشق ريشه[2] شقاً رفيقاً ، واخرج منها بيضاً مدورة ، واحش الموضع زرنيخاً معجونا بخمر ، واربطه بخيط .

وقال غيره : خذ رمانا حلواً فاعصره ، وقطع اللحم قطعاً صغاراً وانقعه في ماء ذلك الرمان ، ثم اطعمه إياه ، واطعمه ثلاثة ايام لحماً ، وذرّ عليه شيئا من قرنفل مسحوق ، أو فاقل حمصاً ابيض واسحقه مثل الكحل ، وبُلّ / ٦٩ أ / ثلاث قطع لحم بشيء من عسل ، وذر عليه الحمص المسحوق ، ثم اطعمه اياه .

قال حكماء اهل الاسكندرية : إنا نقتصر على علاجه اذا استأس الريش ، أو أكله البازي ، أو تناثر من علة كامنة لم تظهر ، فتطعم الطير اللحم المنقع في الخل ، فان تكرّهه وامتنع من أكله اعددت له ساعة يخرج من خلّه الذي كان فيه منتقعا بعسل ، فانه يستوفيه ، ثم تتبع بالخلّ ريشه مرّة بعد اخرى حتى يدخله غير المستأس ، ترفق به حتى تخرج العقد اليابسة والشظايا التي في القصبة حين يسقى بالخل الحاذق شيئا بعد شيء حتى ينجح فيه ان شاء الله .

---

(١) تمعط البر والشعر وغيره اذا تساقط من داء يعرض له .

(٢) في الاصل : ريشه بالماء ، ونظنه وهم ناسخ ، وانما اراد ريشة واحدة بدليل ما بعدها .

الباب العاشر والمئة

في علاج لطير اذا اعوز ريشه

اذا اعوز ريش البازي فخذ ملحاً انـدرانياً فـاحشه في ذلـك الموضع ثلاثة ايام ثم يمسح بعد ذلك بشحم دبّ وشحم دجاج غير مملوح ، ثلاثة ايام ، فانه نافع .

الباب الحادي عشر والمئة

في علاج البازي اذا كان ريشه ناقصا فارحت ان يعود الى قحره الاول

قال بزر جمهر خرداذ : خذ شحم دب ، فادنـه / ٦٩ ب / واملأ به اصول ريشه حتى يعود تاماً ان شاء الله تعالى .

الباب الثاني عشر والمئة

في علاج البازي اذا كلن ريشه معوجا ملتويا

اعلم ان خروج الريش معوجا ملتوياً مهزولاً انما يعتري ذلك الطير لانه ليس في جوفه دسم ، وان افضل ما يطعم لذلك ايام التجسير وغيرها النواهض من الحمام والعصافير والقنابر والخطاف

بدمائها وحرارتها في أوانها ، ولحوم الضأن بدهن الجوز والزيت ، يخلطان جميعا ويصبان على اللحم ، وينقع فيها حتى يروي ، او لحوم الارانب تيبس وتدق وتذر على اللحم وتطعمه اياه ، واما الحيلة اذا نبت ملتويا أو معوجا ان يقبض الطير ويبل ريشه بالماء الحار ، ويستقصى ريشه بخرقة مبلولة بالماء ، ثم تقومه وتعدله حتى يعتدل برفق ، وترده الى ما تريد من استوائه .

الباب الثالث عشر والمئة

في علاج البازي اذا انقصف ريشه وتكسر من ملوحته

اعلم ان / ١٧٠ أ / ذلك يكون من طبع الطير ، فاذا استبنت ذلك وفهمته من الطير ، فتعهده ببل اصول ريش الذنب والجناحين بدهن الحل حتى يروي ، ثم تتركه ليلة حتى يشرب الريش الدهن ، وتتعاهده بعد ذلك بالماء الحار ، تغسله به مراراً ، وتوصل ما انكسر وقت الحاجة الى الصيد كما عرَّفتك في باب وصل الريش المكسور[١] .

الباب الرابع عشر والمئة

في علاج البازي اذا نتف ريشه وكان مهزولا

اعلم أن ذلك من شدّة هزاله ، ومن سوء تعاهد البازيار له ،

---

(١) راجع الباب الخامس بعد المئة .

وترك الاحسان اليه ، وعلاجه أن يدهن الموضع المنتوف بدهن ورد ، ويطعم ثلاثة ايام لحم الضأن بارداً ، او يعود البازيار الى الاحسان اليه .

الباب الخامس عشر والمئة

في علاج البازي اذا عرض له الحصاة لحكماء الروم وتزعم فارس انه الجص

وعلامته عند الروم ان يصفر لون ذرقه ، ولا يتغير ذرقه كعادته في حال الصحة ، الغليظ من الذرق ، والمائي منه مثل ذلك ، فاذا صار الى هذه الحالة فقد عرض / ٧٠ ب / له الداء الذي يسمونه الحصاة ، ويسميه اهل العراق الخرق [و] الفرس الاصطارم ، ويسميه اهل الشام والجزيرة الجص ، ويسميه اهل العراق الخَرق والأكلة وضيق الاست ، واما الروم فتسمي الخرق السلّاق ، وهو في الفم واللهاة ، وعلاج ذلك ان تأخذ دم تيس ساعة يذبح في اناء فخار نقي ويلطخ به ، وتطعمه طعمه ملطوخاً به .

وعلاج آخر : تأخذ ملح الصّون فاسحقه سحقا جيدا ، وذرّه على طعمه ، واطعمه إياه ، وتشوي له بيضة واحدة حتى تشتد ، وتدق ملحاً جيداً ، ودق البيضة مع الملح ، وصبّ عليه عسلاً جيداً ، والطخ به الطعم ، وأطعمه اياه ، او خذ من الحلتيت المنتن شيئاً ، فدقه واعجنه بماء فاتر ، واضربه بماء البيض ، وأسعطه به ، ثم تسحق بعد ذلك قسطا وسادجا[1] وفلفلاً من كل واحد

---

(١) القسط : بضم القاف ، عود هندي وعربي مدر نافع للكبد جدا والمغص والدود وحمى الربع شربا ، وللزكام والنزلات والوباء بخوراً ، وللبهق والكلف طلاء .
القاموس / القسط ، وقد ذهب تفسيره مختصراً في الهامش الرابع من الباب السادس والخمسين .

جزء ، ثم تذر منه على الطعم ، وتطعمه اياه ، فهذا نافع ليس للحصاة وحدها فقط ، ولكن للزكام والبرد والكيموسات[٢] التي تجتمع فيه في الصيف ، أو تأخذ من ملح العجين جزء ، ومن الملح الاندراني جزء ، فتسحقهما سحقاً / ٧١ أ / جيدا ، وتذرهما على طعمه ، وتطعمه اياه ، أو تأخذ عيدان الزيتون فتحرقها[٣] وتأخذ رمادها ، وتذره على طعمه[٤] وتدهن طعمه بدهن فجل ، وتذر عليه رماد عيدان الزيتون ، وتطعمه اياه ، أو تدفن فجلة[٥] في رماد حار فاذا داخلتها الحرارة فدقها واستخرج عصارتها ، والطخ بها طعم الطير ، واطعمه اياه ، أو تأخذ النطرون الابيض ، فتدق منه جزءً ، ومن الاسارون[٦] جزءً ، يسحقان جميعا ويعجنان بخل وعسل وشراب عفص ، ويسحقهما جميعاً في هاون من خشب ، وبهيأ في محقنة لينة ، وتحقنه بها مرة واحدة ، فان برأ في مرة واحدة والا أعدتها عليه مراراً حتى يبرأ .

الباب السادس عشر والمئة

في علاج الطير من السلاق العارض له

اعلم ان الطير يعرض له السلاق ، وهو الخرق في فيه ، وهكذا تسميه الروم ، وعلاجه عندهم ان يفتح فم الطير ، ويدلك حنكه

---

(٢) الكيموسات : الاخلاط ، جمع كيموس ، واللفظ سرياني .

(٣) اصل : فتحرقهم .

(٤) بعده وردت لفظة إياه . فحذفناها .

(٥) اصل : تدقن فجلة .

(٦) الاسارون : هو أشره ، ويقال له ايضا : بوبالة .

بطرف اصبعه ، وتأخذ من الحشيشة التي يقال لها شعر الجن ، وهي تنبت / ٧١ ب / علـى الشـوك ، فـدقها واسحقهـا ، واستخـرج عصارتها وصب عليها عسلاً ، وادلك بـه الحنـك باصبعك ، والطخ به الطعم وتطعمه اياه ، علاج الطير من سلاق قد صار كالجرح : تأخذ شراباً عفصاً ووردة وزيت يعرف به ، فان ذلك برؤه ، وهو مجرب .

الباب السابع عشر والمئة[1]

في علاج الطير ان عرض له في حلقة خرق

تأخذ من شعر خنزير ، فتقرضه بالمقرض صغاراً ، وتدقه ، وتذره على الطعم الذي تطعمه الطير ، يفعل به ذلك يومين .

الباب الثامن عشر والمئة

في علاج الطير ان عرض له في شدقيه قروح

للفرسِ : اذا كان في شدق الطير قروح ، او في حلقة ، او في جوفه فلقمه مع طعمه الزرنيخ الاحمر المسحوق ، يعجن بعسل نحل ، ويلطخ به طعمه[2] .

---

(١) هذا الباب كله معلق على هامش الورقة .

(٢) من قوله : اذا كان في شدق الطير قروح . . . . . والى نهاية الباب تكرر على هامش الورقة .

الباب التاسع عشر والمئة

في علاج البازي اذا اصابه الثقب وهو السموم

اعلم ان[٣] الثقب انما يعرض للبزاة في جميع الضواري ، من احتكاك ريشه بعضا ببعض في الاوكار ما دامت فراخا ، وهي صلاباً تبقى في الجلد من آثار ذلك الخدش والجراحات التي تكون من ذلك ، فربما كانت كهيئة الريشة ، وهو الناسور ، ولا يزال يرطب ، وربما انسدت بفتح الجلد ، وربما نتن الفم ، وعملت المدة والصديد[١] في ناحية / ٧٢ أ / اخرى ، فانفجرت من غير فمها ، فاذا رأيت الطير يذوب ويهزل وحملته على الصيد ، فذلك مما يهيج انتقاصا بها ، وربما يجد القيح مخرجا الى ظاهر الجلد لصلابته ، فينفجر الى داخل الجسد من الطير ، فيكون منه هلاك الطير اذا وصل القيح الى جوفه، وربما سالت الرطوبة ورشحت[٢] الى خارج ، وقد يشكل الجنس من الجراحات ، فلا يتميز عن غيره من الجراحات التي تعرض للطير من الصيد إلا المجرِّب لذلك العالم به ، الذي يفصل هذا من غيره ، ان الحادثة تفتح وتبرأ وهذا الرشح صديد لا يفتح الا أن ينسد ، فاذا تفجرت ذهبت المدة وعاد الى حالته الاولى من رشح الصديد .

وقال من جرب ذلك من اهل المعرفة بسياسة الضواري المجربون لعلاجها : ينبغي ان يطعم الطير الذي تريد علاجه ثلاثة

---

(١) اصل : إنما .

(٢) المدة : بكسر الميم ، القيح .

(٣) اصل : رسخت .

ايام في كل يوم جرذانا صغاراً ، منقعة في البان المعز ، ثم تنقع ذلك في اليوم الثاني بدهن زنبق ، او دهن نرجس ، يشرح فيه اللحم ، او تطليه به وتذر عليه شيئاً من مغرة[4] ، وتطعمه إياه ، كذلك في اليوم الثالث ، ثم ينقع الحلتيت في الخل الحامض ، ثم يوجر ذلك / ٧٢ ب / الخل ناهضاً من فراخ الحمام سمينا ، ويدعه لثلاثة ، فانه يصبح ميتا ، فانقعه ، واطعمه اياه ، فانهم زعموا ان الثقب يزول بذلك ويذهب ، ثم تطعمه ثلاثة ايام على هذه الصفة ثلاثة نواهض ، في كل يوم ناهضاً ، فانه يبرأ .

الباب العشرون والمئة

في علاج الطير اذا كان به جرح جرحه شيء من الطير في صدره

قال حكماء الروم : اذا كان بالبازي جرح ، جَرَحَه شي من الطير ، وكان جلده قد خرق عليه ، فخذ ابرة خفيفة وخيط صوف دقيق فخيطه ، ولا سيما اذا كان في حوصلته او في صدره أو في بطنه ، واسحق من الحشيشة التي تسمّى شعر الجن ، وذر عليه ، فان كان الجلد ناقصا ، فخذ طيرا واسلخه ، وخذ من جلده من ذلك المكان بقدر ما يملأ المكان الناقص ، وتخيط عليه من الجانبين كما ذكرنا ، وتذر عليه من الحشيش ، فانه نافع ان شاء الله .

---

(٤) المغرة : الطين الأحمر .

الباب الحادي والعشرون والمئة

في علاج البازي اذا جرحه كركي او غيره من الطير

تعمد الى / ١٧٣ أ / [الجرح] فتملأه من سمن البقر المدقوق ، وتخيطه بابرة رقيقة ، وتذر عليه من رماد الحشيشة التي تسمى شعر الجن ، أو رماد ميعة[1] يابسة محرقة ، أو توبال نحاس ، وقد يصلح ان يخيط كما ذكرنا ، وليكن بالشحم اسلم .

الباب الثاني والعشرون والمئة

في علاج الطير اذا قاح عقبه أو كفه

بما نصف ، وهو أن تأخذ لبانا ذكراً ، وبياض البيض ، ومرارة تيس ، وقطعة زجاج صغيرة ، فتسحق ذلك كله سحقاً بالغاً جيداً مثل الكحل ، وتخلطه جيماً ببياض البيض ومرارة التيس ، وتجعله على ذلك الجرح وتشده عليه بخرقة ، فانه يبرأ .

---

(١) الميعة : عطر طيب الرائحة ، او صمغ يسيل من شجر بالروم ، او دسم المرّ الطري ، يدق المرّ بماء يسير ويعتصر بلولب فتستخرج الميعة . أو هي صمغ شجرة السفرجل ، او شجرة كالتفاح لها ثمرة بيضاء اكبر من الجوز تؤكل ، ولب نواها دسم تعصر منه الميعة السائلة ، وقشر الشجرة : الميعة اليابسة ، والكثير من السائلة مغشوش وخالصها مسخن ملين منضج صالح للزكام والسعال ، ومثقالان بثلاث أواق ماء حار يسهل البلغم بلا اذى ، ورائحته تقطع العفونة وتمنع الوباء . القاموس / ماع .

الباب الثالث والعشرون والمئة

في علاج الطير اذا اصابته صدمة او نكبة او ضربة فيكمن الدم في جلدة زوره وصدره واثر ذلك فيه

اذا عرض ذلك للطير، فخذ راوند صيني، وحلّه بشراب عتيق، وأوجره به ثلاث كرات، وتدق الحشيشة التي يقال لها شعر الجن، وتذره على /٧٣ب/ الطعم وتطعمه الطير.

الباب الرابع والعشرون والمئة

في علاج الطير اذا اصابه في عينيه الدخل

وعلامته ان تراه يعطس مرّة بعد اخرى، ويسيل من منخريه الماء، وعلاج ذلك ان تأخذ ثوماً فتدقه دقاً جيداً بالغاً، وتخلطه بطعمه، وتسعطه بشيء من مرى شعير أو سمك، وتنفح عليه شراباً عفصاً، وتقتصر على نفح الشراب، وتوقفه على كندرته في الشمس، وتأخذ دهن بنفسج ولبن جارية وتسعطه.

الباب الخامس والعشرون والمئة

في علاج الطير اذا اصابه في جسمه البرد

علامة ذلك أن تراه يكثر تغميض عينيه من غير أن يسيل منهما رطوبة، فاذا تبينت ذلك فاعلم ان ذلك البرد قد داخله، وعلاجه أن تسعط الطير في اول يوم بدهن طيب الرائحة، ومن الغدبشيء

من نشادر وسمن بقر ، تطعمه اياه في طعمه لا تسعطه ، وفي اليوم الثالث تسعطه بشيء من ترياق وخمر فتقطر ثلاث قطرات من منخريه .

الباب السادس والعشرون والمئة / ٧٤ أ /

في علاج الطير اذا اعتراه كثرة الدموع من غير عطاس وعلامات الزكام والنوازل الحادثة

خذ له وطواطاً وضفدعاً ، ويُطعم تُرشك ، والترشك نوع من البقل حامض ، وتشد عليه باصبعك قليلاً قليلاً حتى ينحدر الى اسفل .

الباب السابع والعشرون والمئة

في علاج الطير اذا اصابه الحر والسموم

وعلامة ذلك أن ترى الطير فاتحاً منسره ، دائم اللهث ، ناشراً جناحيه ، يروح بهما احياناً ، جاحظ العينين ، ضامر الريش ، غير نافش له ، وتراه ايضاً لا يستوفي طعمه ، ساقط النفس ، وربما نتف ريش قفاه ، وارخى منه جناحيه الطوارد ، واطرافها خاصة ، وتراه قد يبس جؤجؤه من علته ، غير سمين ، فاذا رأيت هذه العلامات فيه ، فاعلم انه قد عرض له الحر وداخله .

وعلاجه أن تأخذ رأس حمار يابس ، فتدقه حتى يصير كالجريش وتلقي عليه ثلاثة أكُف مرتين حنطة ، وتصب عليه من الماء ما

يغمره ، وتطبخه حتى تبالغ في طبخه وانضاجه وغليانه ، ثم تغطيه بسلة قضبان صفصاف / ٧٤ ب / وتضع الطير عليها ، ودعه حتى ينكسر البخار قليلاً ، ثم تضعه حتى يرتفع اليه البخار ، يفعل ذلك به اياماً ، وانه يلين جلده ، ويستمر في طعمه ويذهب ما به من الحر .

وقد ينبغي ان تأمر بازياريه أن يجعله في اناء مملوء ماء صافيا ، يغسله ويجعل في الماء شيئاً يسيراً من الكافور ، وتقطر منه في منخريه ، وتسقيه منه ، فان خاف سوء عاقبته سقاه ماء ورد ، وقطّر على دماغه منه ، وفي منخريه ، مع شيء من دهن بنفسج مضروباً بماء بارد ، فاذا رآه قد راجع ، أطعمه من لحم فراريج او قنابر صغاراً ، بعد أن تلقى أجوافها وتجسر عنها ، وان تميت طعمه بسكر طبرزد ، ويدخل في اطباق لحومها ، فذلك صالح ان شاء الله .

الباب الثامن والعشرون والمئة

في علاج الطير اذا انكرت حالة بحرارة زائحة او برد او يبوسة

تأخذ زرنيخا احمر فتسحقه ، وتذره على طعمه ، فانه نافع

الباب التاسع والعشرون والمئة

في علاج الطير اذا كان به نملة[1]

قال حكماء الروم : / ١٧٥ أ / اذا كان بالطير نملة ، فعالجه بان تأخذ تينة لم تنضج ، وقطعها ، وخذ اللبن السائل منها ، فتطلي به موضع النملة من الطير ، فانه يبرأ ان شاء الله تعالى .

الباب الثلاثون والمئة

في علاج الطير[2] اذا اصابه البشم والتخم

والبشم هو الطعم الذي عجز الطير عن إساغته ، ونتن في زهركه ، وعلامته اذا اصاب البازي أن تراه يقصر رأسه ، ويكثر التثاؤب ، وفتح منسره من غير لهث ، وتقل نيته للطعم ، وينصرف عنه سريعا ، ولا ينهش اللحم متتابعا ، وان أكل قاءه ولم يستقر في حوصلته ، ويحبس عليه ريمجه ، ويبقى اللحم في حوصلته ، ولا ينزل الى بطنه ، ويكون بياض ذرقه متغيراً الى صفرة ، ويبقى غليظاً ، واذا أدنيت انفك الى منسره وحركته بيدك حتى يضطرب ، وجدت رائحة النتن والبشم .

واعلم أن توقي الطير في ذلك من : إما ان تؤخر إطعامه الى

---

(١) النملة : بثرة تخرج في الجسد بالتهاب واحتراق ، ويرم مكانها يسيرا ، ويدب الى موضع آخر ، وسببها صفراء حادة تخرج من أفواه العروق الدقاق ، ولا تحتبس فيما هو داخل من ظاهر الجسد ، لشدة لطافتها وحدتها . القاموس / النمل .

(٢) فوقه مكتوب : الباز .

العشاء ، او تطعمه وظيفته بالغداة ، واما ان يكون لم يقدر طعمه ، فان زاد على وظيفته ان يكون تشاغل / ٧٥ ب / عنه حتى بات ولم يسغ طعمه ، فاصبح وفي حوصلته طعم او لطخ أو دسم .

وعلاجه ان يداوى ، فان التخم تولد عللاً يصعب تلافيها ، وليس لذلك اذا اصاب الطير افضل من الصبر وترك الطعام حتى ينقّي جوفه ، ويصفو ذرقه ، ويذهب نتنه ، ويتبين نشاطه ، وتصح شهوته .

وقد يعالج الطير من ذلك بالذريرة الممسكة ، أو المصطكا والزنجبيل والكراويا والدارصيني والفلفل ، يدق هذا بلحم فروج مجفف مقطع او مرضوض ، ثم يطعم ، او يطيل جوعه في بيت مظلم حتى يحميه ويسمنه ، واذا اردت ان تطعمه ، فشرح ثلاث قطع لحماً رخصاً ، ثم ذر على كل قطعة منها شيئاً من حرف وزنجبيل صيني[٣] وأبرين ، وهو الوجّ ، ثم ادرج ذلك واطعمه إياه ، وبعد ذلك اطعمه اللحم مقطعاً في ماء سخن ، او اعمد الى المدر الذي يكون في المقدار ، فانقعه ساعة ، ثم صفه ، وقطع فيه اللحم ، وسخنه قليلاً ، وأطعمه إياه ، او تمسك عنه يوماً الى الليل ، فاذا امسيت فاطعمه ثلاث قطع لحماً مع شيء يسير زنجبيل ، حتى يذهب ، / ٧٦ أ / أو أطعمه القرنفل الذكر المسحوق ، وهو نواء القرنفل بعد إنعام سحقه ونخله ، وتدرجه في اللحم ، وتطعمه إياه ، فانه نافع من التخمة ومن الجص ايضاً .

---

(٣) لا نعرف من انواع الزنجبيل الصيني ، ونظن ان الصواب : وزنجبيل ودار صيني ، على ما سيرد وبعده في تتمة الباب والباب اللذي بعده .

في علاج الطير اذا عرض له الجص

قال علماء الروم : اذا رأيت تقاء طعمه[1] فاشو له بيضة حتى تشتد ، وخذ الملح ، فاسحقه سحقاً ناعماً ، وصب عليه عسلاً بخل صاف جيد ، ثم تقطع طعمه صغاراً ، وتسحق شيئاً من السادج ، وتعجنه بعسل ، وتلطخ به طعم الطير ، وتطعمه مرّة بالنهار .

وزعمت الفرس في علاج الطير اذا تقيأ طعمه قالوا : دواؤه بأن تجيعه ، ولا تطعمه شيئاً حتى ينتقي جوفه ، وينضج تخمته ، واتركه يوماً وليلة ، فاذا كان من الغد ، فاطعمه ثلاث قطع من لحم رخص ، وتذر عليها الزنجبيل والدار صيني بعد انعام سحقه أو نخله ، وشيئاً يسيراً من حرف ابيض ، فاذا انتصف النهار فاطعمه ما بقي من طعمه ، ولتكن القطع الثلاث التي تطعمه إياها اولا / ٧٦ ب / صغاراً ، وتفعل ذلك به ثلاثة ايام ، ويكون فعلك في اليوم الثاني مثل ما فعلت في اليوم الاول ، وكذلك في الثالث ، وتُصَيِّر طعمه في ماء سخن مقطعا ، والقمه الطير وانت تخرجه من الماء السخن ، فان ذلك يغسل معدته ، ويُسهل طعمه ، فان رأيته يتقيأ الزنجبيل ، ولم يمسك الطعم ، فخذ شيئاً من الطين المحترق في المستوقد ، او الخبز المسحوق المحترق ، فدقه ثم اتركه منقعاً في الماء وصفه بعد ذلك ، وليكن الماء سخناً ، وقطع اللحم قطعاً صغاراً ، وألقه في ذلك الماء وهو سخن ،

---

(١) هكذا وردت التركيبة الجميلة بالاصل . وتقاء بمعنى تقيأ ، وصواب رأيت على ما نرى : رأيته .

وأطعم الطير منه . أو خذ الزنجبيل والدارصيني والجوز ، فدقه جيداً ، وانخله واغسله بماء في إناء نحاس أو حديد ، ثم قطع اللحم الذي تطعمه للطير قطعا صغاراً ، وألقه في الأفاويه ، وليكن لحم ضأن قد نقعته قبل ذلك في لبن شاة سخناً ، واطعمه الطير فانه يشتد طعمه ويستمرئه ، وأطعمه القرنفل المسحوق مع طعمه ، واللحم في ماء الطين المحترق المسحوق مع طعمه ، أو أطعمه ذلك واسقه قليلاً من ذلك واغسله به ، واذا لم / ٧٧ أ / يبرأ ، فانقع السذّاب الرطب في الماء السخن ، وأطعمه إياه .

الباب الثاني والثلاثون والمئة

في اضمار الطير بعد خروجه من القرنصة

قالوا : اذا اخرجت الطير من القرنصة وأردت ان تضمره ، فتأخذ من شحمه ليكون أطوع لك اذا عسر ، وليكن عملك بالاضمار اللين لاجابته من غير أن تضريه ، فخذ رئة فقطعها قطعاً صغاراً ، ثم اغسلها غسلاً نضيفاً حتى يخرج ما فيها من الدم كله والقوة ، ثم أطعمه إياها ، فان ذلك يذهب الشحم ، فاذا أمسيت فطينْ موضعه من الكندره ، وألق البازي عليها ، فانه يمنعه النوم .

في علاج الطير البازي بالقيء اذا كثرت فيه الرطوبة

قالت الفرس : اذا اردت الطير البلغم والمرار ، فخذ من الميويزج سبع حبات ونصف ، وهذا مقدار ما يعالج به الطير الكامل التام الضخم ، وأما الوسط من الطير فخمس حبات ، ولمثل الزرق ثلاث حبات ونصف ، فاسحقه سحقاً ناعماً ، ثم القه في لحم طعمه من غير / ٧٧ ب / ان يشمه ، فانه يرمي مكانه من المرة والبلغم شيئاً كثيراً ، وتطعمه بعد ذلك ناهضاً سميناً ، أو دجاجة سوداء ، او الجرذان ، أو لحوم العصافير الذكران ، فانه يصح عليه بعد ذلك ، ويستمرىء طعمه وينشط للصيد ان شاء الله تعالى .

اذا اردت ان تعالجه بدواء نافع لجميع العلل العارضة في جوفه ، تأخذ من الحشيشة التي تسمى بالرومية أبريسة جزءً ، ومن الفلفل جزء ، ومن بزر الكرفس الجبلي جزء تسحق هذه الادوية وتنخل ، ويصب عليها عسل نحل ، وتخلط ، ويلطخ بها الطير ، وان عالجته ذروراً بلا عسل نفع ان شاء الله تعالى ، وان طليت اصول الريش بالعسل نفع بعد ايام .

الباب الرابع والثلاثون والمئة

في علاج الطير الذي لا يهضم طعمه

قال علماء الروم : اذا رأيت الطير تبقى طعمه في معدته الى الغد ، وتمسه فتجده لم يسغه ، فاعلم ان ذلك لعله في جوفه عظيمة ، فعالجه بأن تلطخ طعمه بالسمن ، وتوجره اياه حمامة حارة ، كما ذكرنا في هذا الكتاب / ٧٨ أ / .

الباب الخامس والثلاثون والمئة

في علاج الطير الذي يبطىء انهضام طعمه

قال حكماء الروم : اذا عرضت للطير السُّدَّة في رأسه كهيئة الزكام ، فأسعطه بدهن بَلَسَان يبرأ ، أو انفخ في منخريه بعد السعوط سنبلاً مسحوقاً ، وان كانت السُّدَّة في بطنه ، فالطخ طعمه باليسير من دهن البلسان ، فانه نافع ان شاء الله تعالى .

الباب السادس والثلاثون والمئة

في علاج الطير اذا اصابه سحج في جوفه

وعلامة ذلك خروج الدم في ذرقه منفرداً ، وأما علاجه للروم ، فهو أن تطعم الطير لحم حمام ، وتأخذ توبال الحديد من الهندواني ، وهو البارماهن فتسحقه ، وتذر منه على الطعم من اللحم ، فانه نافع ان شاء الله تعالى .

الباب السابع والثلاثون والمئة

في علاج طير به ورم

زعمت علماء الروم بعلاج الضواري ان علاج ورم الطير اذا ظهر به ان تأخذ الحلزون النهري من الأنهار العظام العذبة ، فيقشر وينعم ، دقه / ٧٨ ب/ حتى يصير مثل الغبار ، ويلطخ به اورام الطير .

الباب الثامن والثلاثون والمئة

في علاج طير تعلق ذرقه

قال علماء الروم بسياسة الضواري : اذا رأيت الطير [تعلّق] ذرقه فعالجه بما نصف ، وهو أن تلطخ طعمه بشراب وزيت ، وتطعمه إياه ، فانه نافع .

الباب التاسع والثلاثون والمئة

في علاج طير يبتلع علقه

قل علماء الروم : اذا رأيت طيراً قد بلع علقه ، فعالجه بما نصف ، وهو أن تبخره بالبق ، وهو دابة صغيرة منتنة ، وتسحق شيئاً من فلفل وتوجره إياه بقطعة لحم صغيرة .

الباب الاربعون والمئة

في علاج الطير الضعيف النفس الجبان القلب لينشط ويتشجع على الصيد

قال علماء الروم : اذا اردت ان تشجع الطير الضعيف النفس الجبان القلب[1] فأطعمه رأس حبرج[2] مذبوح ، وهو الحبارى ، من ساعة تفعل به ذلك ثلاثة ايام ، فان ذلك / ٧٩ أ / يشجعه على صيده وينشطه ، أو يوجر شيئاً من دواء المسك مثل الحمصة ، فانه يقوي قلبه ، وينشطه على صيده ويشجعه .

الباب الحادي والاربعون والمئة

في علاج طير تريد اسمانه

قال علماء الروم : اذا كان الطير مهزولاً ، فأردت أن تسمنه ، فالطخ طعمه بسمن وعسل ، فانه يسمن ان شاء الله .

الباب الثاني والاربعون والمئة

في اسمان الطير من علاج الفرس

قال علماء الفرس بالضواري : اعلم بان الزيت أجود ما يكون لاسمان الطير من الضواري ، اذا كشفت عن جؤجؤ حمامة حتى

---

(١) اصل : الجنان القلب ، وقد ورد رسمه هكذا في اكثر من موضع من هذا الباب .

(٢) الحبرج : بضم الحاء ، جنس من طير الماء .

يتلبط من دمها ، ويأكل من لحمها ، وينبغي أن تجنبه الدجاج ، فانها ضارة له ، لأن الدجاج يُهيج لحمها الرياح في البدن ، ولتكن همتك في إسمان الطير اذا اردت علاجه من جميع ما يعرض من الأدواء ، متى احتجت الى علاجه ، ان عرضت له ، كان علاجه ، وحمل الدواء عليه ، واعلم انه ليس شيء آخر أن يسمنه[1] من لحم الضأن مقطعاً منقعاً في الماء السخن ، بعد أن يكون رخصاً سميناً ، غير معلوف ، والجرذان الصغار ، [و] البقر والدجاج السمان لمن رأيتها قليلة الاضطرارية / ٧٩ ب / اذا أكلها ولحوم السّمان ، ولحوم جُريّ الكلاب الصغار ، أو لحم ناهض فازد[2] ، فأما الحار فانه يضره ، أو لحم رؤوس سمان من الضأن ، فهذه خير من السمن والزبد ، والطير الذي يقال له الهام[3] مما يسمّنه لحمه ايضاً ان شاء الله تعالى .

الباب الثالث والاربعون والمئة

في علاج الطير اذا كان سمينا واردت تخفيف لحمه

فذر على اللحم الذي تطعمه شيئاً يسيراً من الحلتيت المسحوق ، ولا تكثر لئلا تغلب عليه الحرارة ، وألق الطير في ماء بارد يستحم به .

---

(١) من قوله : وحمل الدواء عليه . . الى هذا الموضع معلق على الهامش ومشار الى موضعه من النص .

(٢) فازد : هكذا ورد اللفظ بالاصل ، ولم نره في الاصول والقواميس التي استشرناها ، ولعله تحريف بارد بدليل ما بعده .

(٣) الهام : طائر من طير الليل ، وهو الصدى .

الباب الرابع والاربعون والمئة

في تهزيل البازي اذا كان سمينا

اذا اردت أن تهزل البازي ، فأطعمه جرذاً مدقوقاً ذبيحاً ، قد أمتّه جوعاً ، فانه يهزل ان شاء الله .

الباب الخامس والاربعون والمئة

في معرفة بدو امراض البزاة قبل حلول العلة بها

اذا رأيت الطير يتنفس من منخريه تنفساً شديداً ، وحاله غير متغير ، وليس يفتح فمه ، فقد عرض له علة ، واذا رأيت ذرقه رطب السواد ، يابس البياض / ٨٠ أ/ فقد عرضت له علة ، واذا رأيت الطعم الذي في حوصلته صلباً مثل الحصاة ، وما بقي من الطعم في أسفل بطنه ليناً مثل الماء ، فقد عرضت له علة ، واذا رأيتـ[ـه] ينظر الى الصيد عن يمينه أو يساره ، ولا يعرض له ولا يمكنه الالتفات اليه ، فاعلم أن علة قد عرضت لذلك الجانب ، واذا رأيته ينفش ريش قفاه ، ويرخي عينيه وأطراف طوارده ، فاعلم أنه ساقط النفس لعلة عرضت .

الباب السادس والاربعون والمئة

في علامات موت الضواري

عن علماء الفرس : اذا رأيت البازي لا يثبت على كندرته ، ويكثر النزول عنها الى الارض ، فان ذلك من علامات الموت ، واذا رأيته قد ذرق الذرق الذي يقال له : الزنجاريّ الاخضر ، فان ذلك من علامات الموت ، واذا رأيت به الربو والنفس وكان مهزولاً ، فلا تعالجه ، فانه لا يبرأ من العلة ، لأنها من علامات الموت ، واذا أصابه برد أو كزاز ، ورأيته ينفش ريش ظهره ، وتغور عيناه احياناً ، وربما غش ثلثهما بحجابهما ، فذلك دليل سوء مع الكزاز ، وهو من علامات / ٨٠ ب / الموت ، وأشد من هذا مع هذه العلة أن تراه يفوق ، فيفتح منقاره ، ثم يطبقه سريعاً ، وهذا من علامات الموت .

الباب السابع والاربعون والمئة

في جوارشن للبازي ينفع من التخم والبشم ويطرد الرياح ويشهيه الطعم وينشطه

وهو أن تأخذ زنجبيلاً مقشراً ، ودارصيني ، وزعفران ، وجوز بُوَّة ، وسكر طبرزد ، وملح هندي ، وزرنيخاً احمر ، يسحق الزرنيخ وسائر الادوية جميعا ، فاذا رجع البازي من الصيد يطعم هذا بعد أن يخلط جميعاً مع اللحم ، فانه نافع ان شاء الله تعالى .

تم الكتاب بعون الله تعالى .

الفهرست

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٢٣٠ لسنة ١٩٩٠

طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة

ضواري الطير

الصيد، مطاردة الفريسة، الجوارح، اسلحة الصياد، صور كان لها مكانها الواسع في حياة العرب وفي ديوانهم الشعري.

هذا الأثر المحقق «ضواري الطير» يكشف لنا الاهتمام الكبير بالضواري من الطير، انواعها صفاتها، امراضها، علاجاتها.

وكون المخطوطة ألفت في القرن الثاني الهجري، يبرز اهتمام العرب المتعدد الجوانب بشتى فروع العلم التي يقع هذا الفرع في جانب منها ولاشك.

وزارة الثقافة والاعلام
دار الشؤون الثقافية العامة

الغلاف: رياض عبدالكريم

السعر: ٢,٥٠٠ دينار

بغداد ـ ١٩٩٠